تنمية العواطف الخيرة

عند الصحابة رضي الله عنهم

إعداد:

جميلة بنت منيع بن عنية الله الحربي

الأستاذ المساعد- كلية العلوم والآداب بالمندق- بجامعة الباحة

تنمية العواطف الخيرة عند الصحابة ﷺ

جميلة بنت منيع بن عنية الله الحربي

كلية العلوم والآداب ،المندق، بجامعة الباحة ، السعودية.

الاميل الالكتروني : Gamelamne3@gmail.com

الملخص :

يتمثل البحث في جمع أحاديث تتعلق بالعاطفة الخيرة ؛ كالحب والحنان والرحمة, واستنباط الوسائل والأساليب في تنمية تلك العواطف؛ لنحقق بناء مجتمع يسوده الألفة والمحبة, فيصبح كالجسد الواحد.

وقد بلغت عدد الأحاديث التي جمعتها من كتب السنة (٢٢٢) حديثا استخلصت منها أساليب ووسائل تنميته ﷺ للعاطفة الخيرة في نفوس صحابته ﷺ ؛ منها الترغيب والترهيب ؛ الترغيب فيما عند الله والدار الآخرة، والترهيب من عقاب الله، وأخرى بتأكيد الحقوق بالتكرار ولفت الانتباه، أو السؤال، والتوجيه، وأعظم وسيلة ربى بها صحابته هي القدوة الحسنة، فكان نعم المربي ﷺ.

الكلمات المفتاحية : الخيرة ، تنمية العواطف ، الصحابة ، القدوة الحسنة ، لفت الانتباه .

Developing good emotions for the companions

Jamila Bint Mana'a bin Ainiyah al-Harbi
Faculty of Science and Literature, Al-Mandiq, Al-Baha University, Saudi Arabia .

E-mail: Jamilamne3@gmail.com

Abstract:

The research consists of collecting Hadiths related to good emotions such as love ،Tenderness and mercy. And deriving means and methods to develop these emotions to achieve and build a society where affinity and and love prevail as it becomes like a one body .

The number of hadiths I collected from the books of Sunnah reached (222) hadiths. I derived the methods and the means in which the prophet peace be upon him used to develop good emotions In the hearts of his companions may God be pleased with them including invitation and intimidation. Invitat to what Allah has stored for the believers in the hereafter and to intimidate from his punishment. Also Asserting rights by repetition and drawing attention or questions and guidance. And the greatest way by which his companions were raised is a good example ،and that makes him a great educator ،peace and blessings of God be upon him

Keywords: goodness, the development of emotions, sahaba, good example, attention.

المقدمـــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أما بعد:

فإن العاطفة لها أهمية كبرى في حياة الإنسان؛ فهي تساعد في تنظيم انفعالاته المختلفة.

ويبدأ تكوينها منذ الطفولة، ومع تدرج نموه يدرك خبرات وتجارب سارة ومؤلمة، ينفعل منها بطريقة أو بأخرى، ومع استمرار نموه يتعلم مما اكتسبه من هذه الخبرات والتجارب الشيء الكثير، ومن ثم تتشكل عواطف إيجابية، أو سلبية نحو موضوعات مختلفة متباينة(١).

ولذلك نجد المصطفى عليه الصلاة والسلام أهتم بالصبيان؛ لتكوين شخصيتهم العاطفية، فينمو، وتنمو معه العاطفة الأسرية والاجتماعية، فيكون لبنة في مجتمع مترابط؛ يحب لنفسه ما يحب لغيره.

فانتقيت من السنة النبوية أحاديث تتضمن اكتساب الخبرات في التعامل مع الآخرين؛ بتنمية السلوك العاطفي؛ ليحقق بناء مجتمع يسوده الألفة والمحبة، فكان هذا البحث الموسوم بعنوان (تنمية العواطف الخيرة عند الصحابة رضي الله عنهم)

مشكلة البحث:

يعالج البحث السلوك، وينظم الدوافع ويوجهها إلى كل ما يوفر الثبات

---

(١) ينظر أصول علم النفس (ص١٥٣).

والاستقرار؛ لاسيما ونحن نعيش في عصر كثر فيه التعالي على من له حق القوامه، والكبر والمباهاة بالنسب والجاه، والتفاخر بالأموال والأولاد .

أهداف البحث:

ولدراسة تنمية العواطف أهداف عدة من أهمها:

١- التأسي بسيد المرسلين، والسير على نهجه في تربية صحابته ﷺ وتنمية الصفات الخيرة في نفوسهم

٢-نشر التألف بين أفراد المجتمع ليصبح كالجسد الواحد.

٣-الأثر الإيجابي الذي تتركه العواطف على تعديل السلوك، وتنظيم الدوافع وتوجيهها إلى كل ما يوفر الثبات والاستقرار.

٤-إكتساب الخبرات للتعامل مع الآخرين بما يحقق السعادة للفرد والمجتمع .

الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع والبحث، لم أجد من تناول الموضوع بهذه الكيفية؛ فعقدت العزم ، وتوكلت على الله، وبدأت في الجمع والاستقراء، فتكوّن لديّ عدد من الأحاديث، استنبطت منها وسائل تنميته ﷺ للعاطفة الخيرة عند الصحابة ﷺ .

حدود البحث:

تضمن البحث أحاديث جمعتها من كتب السنة؛ بلغت (٢٢٢) حديثا، تتعلق بالعواطف الخيرة؛ كالحب والحنان والرحمة .

منهج البحث :

اعتمدت في البحث على منهجين؛ هما :

- المنهج الاستقرائي في جمع الأحاديث الواردة في هذا الموضوع من كتب السنة .
- المنهج التحليلي؛ لاستنباط الطرق والوسائل التي نمى بها نبي الرحمة ﷺ العاطفة الخيرة في نفوس صحابته ﷺ؛ ليساهم في حل المشاكل الأسرية والاجتماعية .

إجراءات البحث:

١-لم أتطرق في البحث إلى الكلام عن الفرح، و الخوف، والغضب، والغيرة المحمودة لأنها انفعالات حاصلة للمتأثر من غيره بسبب التأثير أولا[١]، والعواطف هي التي توجه هذه الانفعالات.

٢-الإسهاب في عاطفة الحب؛ لأنها العاطفة التي ترتكز عليها بقية العواطف؛ ولإحتياج المجتمع لها، وخاصة ارتباطها بالحديث النبوي، وهو المصدر التشريعي الثاني بعد القران الكريم ، واستنباط الجوانب التربوية التي يحتاجها الفرد والمجتمع .

٣-قمت بتخريج الأحاديث، فإذا كان الأثر في الصحيحين أو في أحدهما، أكتفي بالعزو إليهما، بذكر مواضعه فيهما، إلا إذا كان في غيرهما معنى آخرا. وكذا إذا كان في السنن الأربعة أو في أحدهم، وإلا خرجت الأثر من كتب السنة.

---

(١) التعريفات (ص٥٧)، عند تعريفه للانفعال.

٤-اعتمدت كتاب التقريب للحافظ ابن حجر في ترجمة الرواة عند حكمي على الإسناد.

٥-اتبعت في حكمي على الأسانيد منهج الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد، ثم أتبعه حكم الشيخ الألباني في تخريجه للسنن الأربعة والجامع الصغير.

٦-إذا تكرر الحديث، أحيل إلى موضعه المتقدم.

٧-شرحت الألفاظ الغريبة، وذلك من كتب الغريب، واللغة.

٨-قمت بتعريف الأماكن والبلدان، بالرجوع إلى الكتب المختصة في ذلك.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة.

المقدمة: وفيها مشكلة البحث، وأهدافه، والدراسات السابقة، وحدود البحث، ومنهجه، وخطته.

التمهيد: وفيه التعريف بالعاطفة وما يتعلق بها

المبحث الأول: العواطف التي تتعلق بالفرد ووسائل تنميتها

المبحث الثاني: العواطف التي تتعلق بالمجتمع ووسائل تنميتها

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات .

* وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين *

التمهيد

تعريف العاطفة:

في اللغة: عَطَفَ يَعْطِفُ عَطْفاً مالَ.

ورجل عطوف و عطاف يحمي المنهزمين، و تعطف عليه: وصله وبره، و تعطف على رحمه: رق لها.

والعاطفة: الرحم صفة غالبة، ورجل عاطف و عطوف: عائد بفضله حسن الخلق، قال الليث العطاف الرجل الحسن الخلق، العطوف على الناس بفضله.

وعطفت عليه: أشفقت، يقال ما يثنيني عليك عاطفة من رحم ولا قرابة، و تعطف عليه: أشفق، وتعاطفوا أي: عطف بعضهم على بعض.

و العطوف: المحبة لزوجها، وامرأة عطيف: هينة لينة ذلول مطواع لا كبر لها، وامرأة عطوف حانية على ولدها، وكذلك رجل عطوف [(١)].

والعاطفة عند علماء النفس هي:

تنظيم وجداني ثابت نسبيا ومركب من عدة استعدادات انفعالية تدور حول موضوع معين، قد يكون شيئا أو شخصا، أو جماعة، أو فكرة؛ كعاطفة حب الأم لطفلها، أو احترام الشخص لآخر، وولاء المواطن لوطنه [(٢)].

وقيل: استعداد نفسي ينزع بصاحبه إلى الشعور بانفعالات معينة

---

(١) لسان العرب (٢٤٩/٩)، وانظر تاج العروس (١٦٥/٢٤).

(٢) أصول علم النفس (ص١٢٨).

والقيام بسلوك خاص حيال فكرة أو شيء[١].

وهناك فرق بين العاطفة والانفعال، وقال: يكثر الخلط بين الانفعال و العاطفة، فيقال إن الحب انفعال، وإن الحنو عاطفة لذا يجدر التميز بينهما، فالعاطفة تختلف عن الانفعال من ناحيتين على الأقل: **الأولى** : العاطفة استعداد ثابت نسبيا، والانفعال حالة طارئة.

الثانية: العاطفة موضوع خاص تدور عليه، والانفعال مطلق غير مقيد بموضوع خاص[٢].

وزاد مصنفو أصول علم النفس[٣] فرقين آخرين، وهما:

١-العاطفة اتجاه وجداني مركب، والانفعال قد يكون بسيطا مثل الخوف أو الغضب.

٢-العاطفة مكتسبة، والخصائص الانفعالية المميزة للفرد فطري في جوهره أي يتوقف على سلامة الجهازين العصبي والغدي.

---

(١) المعجم الوسيط (٦٠٨/٢).

(٢) أصول علم النفس (ص١٢٨).

(٣) د/أكرم طاشكندي، ود/رشاد دمنهوري، ود/هاشم بلخي (ص١٥٥).

۞ أنواع العواطف حسب مظاهر السلوك المرتبطة بها، نوعان:

السلوك لا ينطلق بدون عواطف، بل يتعلق به، وتلعب العاطفة دورا أساسيا في توجيهه، فإذا كانت العاطفة إيجابية كان السلوك إيجابي، وإذا كانت سلبية كان السلوك سلبي.

إذا ينتج حسب مظاهر السلوك نوعان من العواطف هما:

أ- عواطف ايجابية ينتج عنها الأثر الإيجابي؛ كالفرح والسرور والمحبة.

ب- عواطف سلبية ينتج عنها الأثر السلبي؛ كالحزن و الكره والغضب

۞ أثر العواطف على السلوك العام:

تقوم العواطف بتنظيم الحياة الانفعالية للفرد، وتنظيم السلوك والدوافع الفطرية وتعديلها وتوجيهها وجهات معينة، ونتيجة لذلك يكتسب المرء قسطا وفيرا من الثبات والاستقرار مما يساعد على التنبؤ بسلوكه، ويرجع هذا إلى الاتجاه الثابت الذي تكونه العاطفة لدى الفرد تجاه موضوعات أو أشخاص أو أفكار معينة [1].

وهذا ما فعله النبي ﷺ الذي أرسله الله رحمة للعالمين، فنمّى العواطف الخيرة، التي نظمت السلوك والدوافع ووجهها إلى كل ما يوفر الثبات والاستقرار.

---

(١) أصول علم النفس (ص١٥٤).

❖ **وترتكز العاطفة الخيرة عند الصحابة ﷺ على مرتكزين أساسيين، هما**:

١-حب الله تعالى.

٢-حب رسوله ﷺ.

والله يُحَب لذاته، ولا شئ يحب لذاته إلا هو سبحانه، قال شيخ الإسلام ابن تيمية[١]: والذى عليه سلف الأمة، وأئمتها، وأهل السنة والحديث، وجميع مشايخ الدين المتبعون وأئمة التصوف إن الله سبحانه محبوب لذاته محبة حقيقية بل هي أكمل محبة.

وحينما يخلص الإنسان في حبه لله يصبح هذا الحب القوة الدافعة الموجهة له في حياته، وتخضع كل أنواع الحب الأخرى لهذا الحب، ويصبح إنسانا يفيض بالحب للناس وجميع مخلوقات الله والكون بأسره إذ يرى في كل الموجودات من حوله آثار ربه الذي تشده إليه أشواقه الروحية وتطلعاته القلبية[٢].

ومحبة النبي ﷺ من أصول الإيمان، وقد قرنها الله بمحبته، وتوعد من قدم عليها من المحاب الدنيوية، فقال تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ

---

(١) مجموع الفتاوى (١٠/٦٦).

(٢) القرآن وعلم النفس (ص٩٢).

ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِىَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦ ﴿٢٤﴾ ﴾ [التوبة] .

قال النووي: ولا يصح الإيمان إلا بتحقيق إعلاء قدر النبى ﷺ ومنزلته على كل والد وولد ومحسن ومفضل ومن لم يعتقد هذا واعتقد سواه فليس بمؤمن [1].

وحب رسوله ﷺ لا يتأتى إلا بالمتابعة. قال تعالى: ﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٣١﴾ ﴾[آل عمران]

قال ابن القيم [2]: إذا غرست شجرة المحبة في القلب، وسقيت بماء الإخلاص، ومتابعة الحبيب أثمرت أنواع الثمار، وآتت أكلها كل حين بإذن ربها، أصلها ثابت في قرار القلب، وفرعها متصل بسدرة المنتهى، لا يزال سعي المحب صاعدا إلى حبيبه لا يحجبه دونه شيء. أهـ

ولما وجد رسول الله ﷺ التربة الخصبة في نفوس صحابته وحبهم له ومتابعته حرص ﷺ على غرس فضائل الأعمال، ولم يهمل الجانب العاطفي، لعلمه ﷺ ما للعاطفة من دور فعال في توجيه السلوك، ولها أثرعلى النفس البشرية، فإذا وجهت إلى ما يرضى الله سبحانه نتج عن ذلك السلوك

---

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (١٦/٢).

(٢) مدارج السالكين (٩/٣).

الإيجابي الذي نظمته الدوافع ، وقد ضرب لنا سيد البشرية ﷺ أروع الأمثلة في توجيه السلوك للحب العاطفي لمن أراده بطريقة غير شرعية فقال ﷺ للفتى الذي أراد أن يشبع الغريزة الفطرية بالزنى : «ادْنُهْ، فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا» . قَالَ: فَجَلَسَ قَالَ: «أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟» قَالَ: لَا. وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ» . قَالَ: «أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟» قَالَ: لَا. وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ» . قَالَ: «أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟» قَالَ: لَا. وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ» . قَالَ: «أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟» قَالَ: لَا. وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ» . قَالَ: «أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟» قَالَ: لَا. وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ» . قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ» فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ "[1].

فعالج السلوك الناتج عن الدوافع السلبية بأمرين؛ هما: المداينة، كما في قوله ﷺ (كما تدين تدتن) [2].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٦/ ٥٤٥,ح:٢٢٢١١), والطبراني في المعجم الكبير (٨/١٦٢,ح٧٦٧٩) . إسناده صحيح؛ رجال أحمد كلهم ثقات. وصححه شعيب الأرنؤوط في تحقيق المسند فقال: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في الزهد (ص ١٤٢,ح٧٦٠) موقوفا على أبي الدرداء, وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١١/١٧٨,ح٢٠٢٦٢) مرسلا. إسناده ضعيف؛ اختلف بين وقفه ورفعه ؛ وضعفه الشيخ الألباني في السلسة الضعيفة (ح١٥٧٦), وقال: وهذا إسناد ضعيف ، من أجل أن أبا قلابة ، تابعي وقد أرسله . وله علة أخرى وهي الوقف .

والدعاء له، فكان أثر توجيه السلوك على الشاب؛ بأن لم يلتفت بعد ذلك إلى شيء .

وقد يكون الأثر على المجتمع؛ وذلك بالتراحم والتعاطف بينهم والرأفة والشفقة بمن حولهم، مما يؤدي إلى بناء مجتمعا متكاملا، كما وصفه النبي ﷺ بالجسد الواحد، فقال: "مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى"(١).

وقبل أن نخوض في ذكر تصنيف العواطف من حيث أثرها نذكرها إجمالا، وهي :

❖ **عاطفة الحب**:

الحب هو: ميل إلى الأشخاص، أو الأشياء العزيزة، أو الجذابة، أو النافعة(٢).

وقيل هو: مواطأة القلب على ما يرضى الرب سبحانه فيحب ما أحب ويكره ما كره(٣).

وقيل: الميل الدائم بالقلب الهائم، وقيل إيثار المحبوب على جميع

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب رحمة الناس والبهائم، (ص٧١١، ح: ٦٠١١)، ومسلم في صحيحه، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم(ص١٠٨٦، ح: ٢٥٨٦).

(٢) المعجم الوسيط (١/١٥١).

(٣) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (١٤/٢).

المصحوب [١].

وقيل: انفعال نفساني ينشأ عند الشعور بحسن شيء من صفات ذاتية، أو إحسان، أو اعتقاد أنه يحب المستحسن ويجر إليه الخير، فإذا حصل ذلك الانفعال عقبه ميل وانجذاب إلى الشيء المشعور بمحاسنه، فيكون المنفعل محبا، ويكون المشعور بمحاسنه محبوبا [٢].

وينقسم الحب في السنة إلى أقسام، هي:

١- حب الله.
٢- حب الرسول ﷺ .
٣- حب الإنسان لنفسه .
٤- حب الوالدين.
٥- الحب الجنسي.
٦- حب الأبناء.
٧- حب الناس.
٨- حب الخير للأعداء.
٩- حب الجمال.
١٠- حب الخيل.
١١- حب الوطن.

❖ **عاطفة الحنان**:

الحنان هو: الرحمة، وهو الإشفاق والرقة [٣].

وهو فعل من أفعال النفس[٤].

والحنان يعمل على توقان النفس واشتياقها لأعمال الخير ورعاية

---

(١) روضة المحبين (ص١٩).

(٢) التحرير والتنوير (٣/٧٨).

(٣) مقاييس اللغة (٢/٢٤).

(٤) الجامع لأحكام القرآن (١١/٨٧).

القلوب والنفوس وتألفها واجتذابها للخير في رفق وتيسير الأمور وصلاح الأحوال واستقامة الأفعال، وهو هبة ربانية لا يتكلفه الإنسان ولا يتعلمه، إنما هو مجبول مطبوع عليه لا يملك عطاءه إلا الله، وفيه من معاني الشفقة والرحمة والعطف التزكية من الخصال الذميمة [(١)].

❖ عاطفة الرحمة:

وهي من صفات الرحمن الرحيم، قال ﷺ: "إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ فَمِنْهَا رَحْمَةٌ بها يَتَرَاحَمُ الْخَلْقُ بَيْنَهُمْ، وَتِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ " [(٢)].

وعن عُمَرَ بن الْخَطَّابِ ﷺ قَدِمَ على النبي ﷺ سَبْيٌ، فإذا امْرَأَةٌ من السَّبْيِ قد تَحْلُبُ ثَدْيَهَا تَسْقِي إذا وَجَدَتْ صَبِيًّا في السَّبْيِ أَخَذَتْهُ فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا وَأَرْضَعَتْهُ، فقال لنا النبي ﷺ: أَتُرَوْنَ هذه طَارِحَةً وَلَدَهَا في النَّارِ ؟ قُلْنَا: لَا، وَهِيَ تَقْدِرُ على أَنْ لَا تَطْرَحَهُ، فقال: لَلَّهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ من هذه بِوَلَدِهَا[(٣)].

والرحمة من صفات نبي الرحمة، فقد قِيلَ له يا رَسُولَ اللَّهِ: ادْعُ على الْمُشْرِكِينَ ؟ قال: " إني لم أُبْعَثْ لَعَّانًا، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً " [(٤)].

---

(١) الانفعالات النفسية في القرآن الكريم (ص٢٨٨).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، باب في سعة رحمة الله تعالى وإنها سبقت غضبه(ص١١٤٦، ح: ٢٧٥٣).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته (ص ٧٠٩، ح: ٥٩٩٩)، ومسلم في صحيحه، باب في سعة رحمة الله تعالى وإنها سبقت غضبه(ص١١٤٧، ح: ٢٧٥٤).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، باب من لعنه النبيﷺ أو سبه أو دعا عليه وليس أهلا لذلك.. (ص١٠٩٠، ح: ٢٥٩٩).

المبحث الأول: العواطف التي تتعلق بالفرد ووسائل تنميتها

❖ حب الله:

ليس للخلق محبة أعظم ولا أكمل ولا أتم من محبة المؤمنين لربهم، وليس في الوجود ما يستحق أن يحب لذاته من كل وجه إلا الله تعالى، وكل ما يحب سواه فمحبته تبع لحبه، فان الرسول عليه الصلاة إنما يحب لأجل الله، ويطاع لأجل الله، ويتبع لأجل الله كما قال: ﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ ﴿٣١﴾ ﴾ [آل عمران] (١).

ولذا غرس رسولنا الكريم ﷺ حب الله في نفوس الصحابة رضوان الله عليهم، بوسائل شتى، منها:

- **الدعاء:** ومن أجمع ذلك؛ أن يقول: " اللهم إني أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ من يُحِبُّكَ وَالْعَمَلَ الذي يُبَلِّغُنِي حُبَّكَ اللهم اجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ إلي من نَفْسِي وَأَهْلِي وَمِنْ الْمَاءِ الْبَارِدِ " (٢).

- **التذكير بنعم الله، وإن كان الله لايحب إلا لذاته،** قال ﷺ: " أَحِبُّوا اللَّهَ لِمَا يَغْذُوكُمْ من نِعَمِهِ وَأَحِبُّونِي بِحُبِّ اللَّهِ وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي لحبي " (٣).

---

(١) مجموع الفتاوى (١٠/٦٤٩).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه(٥/٥٢٢، ح: ٣٤٩٠)، وقال: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

(٣) أخرجه الترمذي في جامعه، باب مناقب أهل بيت النبيﷺ (٥/٦٦٤، ح: ٣٧٨٩)، وقال: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ إنما نَعْرِفُهُ من هذا الْوَجْهِ.وفيه دعوة لحب الرسول ﷺ وأهل بيته.

فالقلوب جبلت على حب من يحسن إليها ، والله سبحانه هو المتفضل على عباده المحسن إليهم بجميع النعم .

-**توجيه الصحابة ﷺ إلى كل ما يحبه الله من أعمال وأقوال وأخلاق؛ فمن الأعمال:** الصلاة لوقتها، وبر الوالدين، والجهاد في سبيله، قال أَبَو عَمْرو الشَّيْبَانِيَّ: حَدَّثَنَا صَاحِبُ هَذِهِ الدَّارِ – وَأَشَارَ إِلَى دَارِ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود – قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ ؟ قَالَ: الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا، قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ: ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ، قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ: الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي بِهِنَّ وَلَوْ اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي [(١)].

-**ومن الأقوال:** ما أخرجه مسلم في صحيحه[(٢)] بسنده عن سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ أَرْبَعٌ؛ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ " وعَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ ؟ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَخْبِرْنِي بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ، فَقَالَ: " إِنَّ أَحَبَّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ".

-**ومن الأخلاق:** ما رواه الطبراني بسنده عن أسامة بن شريك، قال: فمن أحب عباد الله إلى الله ؟ قال: " أحسنهم خلقا " [(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب فضل الصلاة لوقتها (ص٦٧، ح: ٥٢٧).

(٢) باب كراهة التسمية بالأسماء القبيحة، وبنافع ونحوه (ص٩٢٠، ح: ٢١٣٧)، وفي باب فضل سبحان الله وبحمده (ص١١٣٧، ح: ٢٧٣١).

(٣) أخرجه في المعجم الأوسط (٢٦٨/٦، ح: ٨٣٨٠)، ورجاله ثقات، وصحح إسناده الألباني في صحيح الجامع (رقم: ١٧٩).

وعن عبدالله بن دينار، عن بعض أصحاب النبي ﷺ قال: قيل يا رسول الله: من أحب الناس إلى الله ؟ قال: أنفعهمُ للناس، وإن أحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على مؤمن، تكشف عنه كربا، أو تقضى عنه دينا، أو تطرد عنه جوعا، ولأن أمشى مع أخي المسلم في حاجة أحب إلى من أن أعتكف شهرين في مسجد، ومن كف غضبه ستر الله عورته ومن كظم غيظه ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه رضا، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجة حتى يثبتها له ثبت الله قدمه يوم تزل فيه الأقدام، وإن سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل " [(١)]. وغير ذلك من الأعمال والأقوال.

-**حثهم على الإكثار من ذكره جل وعلا، ولفت الإنتباه؛** فعن عبد اللَّهِ بن بُسْرٍ ﷺ، قال: إِنَّ رَجُلًا قال: يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ قد كَثُرَتْ عَلَيَّ فَأَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ أَتَشَبَّثُ بِهِ ؟ قال: " لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا من ذِكْرِ اللَّهِ"[(٢)].

وعن أبي هُرَيْرَةَ قال: كان رسول اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ في طَرِيقِ مَكَّةَ، فَمَرَّ

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (ص٤٧، ح: ٣٦)، والطبراني في المعجم الكبير(٤٥٣/١٢، ح: ١٣٦٤٦)، في إسناد ابن أبي الدنيا؛ بكر بن خنيس؛ صدوق له أغلاط، وفي إسناد الطبراني؛ عبدالرحمن بن قيس؛ متروك(التقريب: ٧٤/١، ٣٤٨)، وحسن إسناده الألباني في صحيح الجامع (رقم: ١٧٦).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه، باب ما جاء في فضل الذكر (٤٥٨/٥، ح: ٣٣٧٥)، وابن ماجة في سننه باب فضل الذكر(١٢٤٦/٢، ح: ٣٧٩٣). وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

على جَبَلٍ يُقَالُ له جُمْدَانُ[١]، فقال: سِيرُوا هذا جُمْدَانُ، سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ، قالوا: وما الْمُفَرِّدُونَ يا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قال: الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ " [٢].

- **التقرب إلى الله بعمل النوافل،** فقد روى أبو هريرة عن النبي ﷺ، قال: إن الله قال: " من عَادَى لي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وما تَقَرَّبَ إلي عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إلي مِمَّا افْتَرَضْتُ عليه، وما يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إلي بِالنَّوَافِلِ حتى أُحِبَّهُ، فإذا أَحْبَبْتُهُ كنت سَمْعَهُ الذي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الذي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ التي يَبْطِشُ بها، وَرِجْلَهُ التي يَمْشِي بها، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وما تَرَدَّدْتُ عن شَيْءٍ أنا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عن نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وأنا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ " [٣].

أعظم آثار محبة الله:

محبة لقاء الله، قال عليه الصلاة والسلام: " من أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ الله لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ الله لِقَاءَهُ، قالت عَائِشَةُ – أو بَعْضُ أَزْوَاجِهِ – أنا لَنَكْرَهُ الْمَوْتَ، قال: لَيس ذَاكِ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إذا حَضَرَهُ الْمَوْتُ بُشِّرَ بِرِضْوَانِ اللَّهِ وَكَرَامَتِهِ "[٤].

---

(١)جبل بين ينبع والعيص على ليلة من المدينة, وقيل جمدان: واد بين ثنية غزال وبين أَمَج, وأَمَج من أعراض المدينة. معجم البلدان (٢/ ١٦١)

(٢) أ خرجه مسلم في صحيحه، بَاب الحث على ذكر الله، (ص١١٢٠، ح: ٢٦٧٦).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، باب التواضع (ص٧٦٠، ح: ٦٥٠٢).

(٤) أ خرجه البخاري في صحيحه، باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه (ص٧٦١، ح: ٦٥٠٧)، ومسلم في صحيحه، بَاب من أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ الله لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ الله لِقَاءَه، (ص١١٢٢، ح: ٢٦٨٣، ٢٦٨٤).

قال أبو حامد الغزالي[1]: فلا يتصور أن يحب القلب محبوبا إلا ويحب مشاهدته ولقاءه وإذا علم أنه لا وصول إلا بالارتحال من الدنيا ومفارقتها بالموت فينبغى أن يكون محبا للموت غير فار منه.

❖ حب الرسول ﷺ:

يأتي بعد حب الله، وهو من أعظم واجبات الدين، ولا يجد المؤمن طعم الإيمان حتى يقدم حب الله وحب رسوله، قال ﷺ: ." ثَلَاثٌ من كُنَّ فيه وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ من كان الله وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إليه مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إلا لِلَّهِ وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ في الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ الله منه كما يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ في النَّارِ " [2].

ونمى رسول الله ﷺ محبته في نفوس صحابته:

١-**بأن محبته من أصول الإيمان،** قال ﷺ " لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ والِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ " [3]. وفي رواية " فَوَالَّذِي نَفْسِي بيده لَا يُؤْمِنُ أحدكم حتى أَكُونَ أَحَبَّ إليه من وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ ".

٢-**تقديم محبته على كل شيء، وإيثاره على محبة النفس والأهل والولد،** ففي الحديث عن عَبْدَ اللَّهِ بن هِشَامٍ، قال: كنا مع النبي ﷺ وهو آخِذٌ

---

(١) إحياء علوم الدين (٤/٣٣٠).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، باب حلاوة الإيمان (ص١٣، ح: ١٦)، ومسلم في صحيحه، باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان(ص٣٩، ح:٤٣).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، باب حب الرسول ﷺ من الإيمان (ص١٢، ح: ١٤، ١٥)، ومسلم في صحيحه، باب وجوب محبة الرسول ﷺ أكثر من الأهل والولد...(ص٣٩، ح: ٤٤).

بِيَدِ عُمَرَ بن الْخَطَّابِ، فقال له عُمَرُ: يا رَسُولَ اللَّهِ: لَأَنْتَ أَحَبُّ إلي من كل شَيْءٍ إلا من نَفْسِي، فقال النبي ﷺ: لَا وَالَّذِي نَفْسِي بيده حتى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ من نَفْسِكَ، فقال له عُمَرُ: فإنه الْآنَ والله لَأَنْتَ أَحَبُّ إلي من نَفْسِي، فقال النبي ﷺ: الْآنَ يا عُمَرُ " [(١)].

٣-**الترغيب بأنهم معه يوم القيامة**؛ فالمرء مع من أحب، فمن أحب الرسول ﷺ حشر معه يوم القيامة، قال رسول الله ﷺ: " الْمَرْءُ مع من أَحَبَّ "، وقال عبد اللَّهِ بن مَسْعُودٍ ﷺ: جاء رَجُلٌ إلى رسول اللَّهِ ﷺ، فقال يا رَسُولَ اللَّهِ: كَيْفَ تَقُولُ في رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمًا ولم يَلْحَقْ بِهِمْ ؟ فقال رسول اللَّهِ ﷺ: " الْمَرْءُ مع من أَحَبَّ "، وفي رواية (قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمَّا يلحق بِهِمْ ؟ قال: " الْمَرْءُ مع من أَحَبَّ "[(٢)].

٤-**لفت انتباه الصحابة** بأن سلك مع السائل الذي سأله عن الساعة أسلوب الحكيم وهو تلقى السائل بغير ما يطلب مما يهمه أو هو أهم "[(٣)]، وذلك أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النبي ﷺ عن السَّاعَةِ ؟ فقال: مَتَى السَّاعَةُ ؟ قال: وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لها ؟ قال: لَا شَيْءَ إلا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ، فقال: " أنت مع من أَحْبَبْتَ " قال أَنَسٌ: فما فَرِحْنَا بِشَيْءٍ فَرَحَنَا بِقَوْلِ النبي ﷺ: " أنت مع من أَحْبَبْتَ "، قال أَنَسٌ: فَأَنَا أُحِبُّ النبي ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب بَاب كَيْفَ كانت يَمِينُ النبي ﷺ (ص٧٧٣، ٧٧٤، ح: ٦٦٣٢).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، باب علامة حب الله عز وجل (ص٧٢٦، ح: ٦١٦٨، ٦١٦٩، ٦١٧٠)، ومسلم في صحيحه، باب المرء مع من أحب (ص١١٠٥، ح: ٢٦٤٠، ٢٦٤١).

(٣) فتح الباري (٥٦٠/١٠) بتصرف.

بِحُبِّي إِيَّاهُمْ، وَإِنْ لم أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ "[١].

٥-**الإكثار من الصلاة عليه ﷺ**، قال أبي بن كعب: قلت يا رَسُولَ اللَّهِ: إني أُكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ، فَكَمْ أَجْعَلُ لك من صَلَاتِي ؟ فقال: ما شِئْتَ، قال: قلت: الرُّبُعَ ؟ قال: ما شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لك، قلت: النِّصْفَ ؟ قال: ما شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لك، قال: قلت فَالثُّلُثَيْنِ، قال: ما شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لك، قلت: أَجْعَلُ لك صَلَاتِي كُلَّهَا، قال: إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ وَيُغْفَرُ لك ذَنْبُكَ [٢].

ومن ترغيبه ﷺ في الإكثار من الصلاة عليه، قوله: «أَولَى الناسُ بي يومَ القِيامَةِ أكثَرُهُمْ عَلَيَّ صلاة»[٣].

وقال ﷺ: «مَنْ صلَّى عليَّ واحِدَة صَلى اللهُ عليه عَشْراً» "[٤].

وفي رواية: «مَن صلَّى عليَّ صلاة واحدة، صَلى اللهُ عليه عَشْرَ

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب مناقب عمر بن الخطاب ﷺ (ص٤٣٤، ح: ٣٦٨٨)، ومسلم في صحيحه، باب المرء مع من أحب (ص١١٠٤، ح: ٢٦٣٩).

(٢) أخرجه الترمذي في الجامع (٦٣٦/٤، ح: ٢٤٥٧)، وقال هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وذكر فيه جزاء من يكثر الصلاة على النبي ﷺ، بأن يغفر ذنبه، ويكفى همه، وهذا ترغيب في كثرة الصلاة عليه، ﷺ.

(٣) أخرجه الترمذي في الجامع، باب ما جاء في فَضْلِ الصَّلَاةِ على النبي ﷺ (٣٥٤/٢، ح: ٤٨٤)، وقال: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد (ص١٦٩، ح: ٤٠٨).

صَلَوَاتٍ، وحُطَّت عنه عَشْرُ خَطيئاتٍ، ورُفِعَتْ له عَشْرُ دَرَجَاتٍ» [(١)].

والجزاء من جنس العمل، فصلاة الله على المصلي على رسوله جزاء لصلاته هو عليه، ومعلوم أن صلاة العبد على رسول الله ﷺ ليست هي رحمة من العبد لتكون صلاة الله عليه من جنسها، وإنما هي ثناء على الرسول ﷺ وإرادة من الله تعالى أن يعلي ذكره ويزيده تعظيما وتشريفا، والجزاء من جنس العمل، فمن أثنى على رسول ﷺ جزاه الله من جنس عمله بأن يثني عليه ويزيد تشريفه وتكريمه[(٢)].

وعلمهم عليه الصلاة والسلام كيفية الصلاة عليه، فعن أبي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ رضي الله عنه أَنَّهُمْ قالوا: يا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ؟ فقال رسول اللَّهِ ﷺ: قُولُوا: " اللهم صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كما صَلَّيْتَ على آلِ إبراهيم وَبَارِكْ على مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كما بَارَكْتَ على آلِ إبراهيم إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ "[(٣)].

وأعظم أثر لمحبة الرسول ﷺ:

والتي تدل على محبة الله: إتباعه، والعمل بسنته، قال تعالى: ﴿ قُلۡ

---

(١) أخرجه النسائي في السنن الصغرى(المجتبى)، باب الفضل في الصلاة على النبي ﷺ(٣/٥٠، ح: ١٢٩٧)، وفي إسناده يونس بن أبي إسحاق السبيعي، صدوق يهم قليلا (التقريب: ٢/٦٨٦). وصحح إسناده الألباني في صحيح وضعيف سنن النسائي(رقم: ١٢٩٧).

(٢) جلاء الأفهام (ص١٦٤).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٩٧، ح: ٣٣٦٩)، ومسلم في صحيحه، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد (ص١٦٨، ح: ٤٠٧).

إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ ﴿٣١﴾ ﴾ [آل عمران].

وعن الْعِرْبَاضِ بن سَارِيَةَ، قال: وَعَظَنَا رسول اللَّهِ ﷺ يَوْمًا بَعْدَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً؛ ذَرَفَتْ منها الْعُيُونُ، وَوَجِلَتْ منها الْقُلُوبُ، فقال رَجُلٌ: إِنَّ هذه مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا يا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قال: " أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ، فإنه من يَعِشْ مِنْكُمْ يَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّهَا ضَلَالَةٌ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذلك مِنْكُمْ فعليكم بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ عَضُّوا عليها بِالنَّوَاجِذِ " [(١)].

❖ حب النفس:

يرتبط حب الإنسان لنفسه بتأمين الحياة الفردية، وتنمية الطاقات والإمكانيات التي تحقق السعادة واللذة والأنانية، وتبعد عن كل ما يعوق النفس أو يلحق بها الأذى والضرر، ويعتبر هذا الحب مظهر من مظاهر غريزة حب البقاء، ويرتبط بكثير من مظاهرها الأخرى [(٢)].

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدعة (٥/٤٤، ح: ٢٦٧٦)، وأبو داود في سننه، باب لزوم السنة (٤/٢٠٠، ح: ٤٦٠٧)، وابن ماجة في سننه، باب إتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين (١/١٦، ح: ٤٣)، وقال الترمذي: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(٢) معرفة النفس الإنسانية في القرآن والسنة (١/١٩٨).

من مظاهر حب الإنسان لنفسه:

حب المال:

إن حب المال والتملك غريزة فطرية عند الإنسان، وهو مرتبط بشهوة حب النفس؛ لأن المال يتوصل به الى أغراض النفس والحصول على مشتهياتها ولذلك تعلقت به كثيرا، وكلما ازدادت شهوة حب النفس ازدادت شهوة حب المال، قال تعالى: ﴿ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ ﴾ [الفجر]، وقال تعالى:﴿ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ ﴾ [العاديات] (١).

وحرص النبي ﷺ على تحذير صحابته من فتنة المال، فقال: " إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةً، وَفِتْنَةُ أُمَّتِي الْمَالُ"(٢).

ومثّل للحرص على المال وإفساده الدين بالذئبين الجائعين، فقال: " ما ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلَا في غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لها من حِرْصِ الْمَرْءِ على الْمَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ " (٣).

إن الحرص على المال والشرف في فساد الدين لا ينقص عن فساد الذئبين الجائعين لزريبة الغنم، وذلك بيّن؛ فان الدين السليم لا يكون فيه هذا

---

(١) طبيعة النفس البشرية في مرحلة التكليف (ص١٧).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه، باب ما جاء أن فتنة هذه الأمة في المال (٥٦٩/٤، ح: ٢٣٣٦)، وقال: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ إنما نَعْرِفُهُ من حديث مُعَاوِيَةَ بن صَالِح.

(٣) أخرجه الترمذي في جامعه (٥٨٨/٤، ح: ٢٣٧٦)، وقال: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الحرص، وذلك أن القلب إذا ذاق حلاوة عبوديته لله ومحبته له لم يكن شيء أحب إليه من ذلك حتى يقدمه عليه [١].

وضرب ﷺ مثلا آخرا ليحضهم على القناعة والكفاف، فقال ﷺ: " لو كان لابن آدَمَ وَادِيَانِ من مَالٍ لَابْتَغَى ثَالِثًا، ولا يَمْلَأُ جَوْفَ بن آدَمَ إلا التُّرَابُ وَيَتُوبُ الله على من تَابَ " [٢].

وفي رواية: " لو أَنَّ لابن آدَمَ مِثْلَ وَادٍ مَالًا لَأَحَبَّ أَنَّ له إليه مثله، ولا يَمْلَأُ عَيْنَ بن آدَمَ إلا التُّرَابُ وَيَتُوبُ الله على من تَابَ " [٣].

وفي رواية أنس ﷺ: " لو أَنَّ لابن آدَمَ وَادِيًا من ذَهَبٍ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ له وَادِيَانِ، وَلَنْ يَمْلَأَ فَاهُ إلا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ الله على من تَابَ " [٤].

ولم ينمي النبي ﷺ عاطفة حب المال في قلوب صحابته، بل حذرهم من الافتتان به، وحرصﷺ إلى توجيه هذه الفطرة بما ينفعهم في الدار

---

(١) مجموع الفتاوى (١٠/٢١٥).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، باب ما يتقى من فتنة المال (ص٧٥٤، ح: ٦٤٣٦)، ومسلم في صحيحه، باب لو أن لابن آدم واديين لابتغى ثالثا (ص٤٠٥، ح: ١٠٤٨).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، باب ما يتقى من فتنة المال (ص٧٥٤، ح: ٦٤٣٧)، ومسلم في صحيحه، باب لو أن لابن آدم واديين لابتغى ثالثا (ص٤٠٥، ح: ١٠٤٩).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، باب ما يتقى من فتنة المال (ص٧٥٤، ح: ٦٤٣٩)، ومسلم في صحيحه، باب لو أن لابن آدم واديين لابتغى ثالثا (ص٤٠٥، ح: ١٠٤٨).

الآخرة، قال عَمْرَو بن الْعَاصِ: بَعَثَ إلي رسول اللَّهِ ﷺ، فقال: " خُذْ عَلَيْكَ ثِيَابَكَ وَسِلاَحَكَ ثُمَّ ائتني فَأَتَيْتُهُ وهو يَتَوَضَّأُ، فَصَعَّدَ في النَّظَرَ ثُمَّ طأطأ، فقال: إني أُرِيدُ أن أبعثك على جَيْشٍ فَيُسَلِّمَكَ الله وَيُغْنِمَكَ وارغب لك مِنَ الْمَالِ رَغْبَةً صَالِحَةً، قال: قلت: يا رَسُولَ اللَّهِ ما أَسْلَمْتُ من أَجْلِ الْمَالِ ولكني أَسْلَمْتُ رَغْبَةً في الإِسْلاَمِ، وَأَنْ أَكُونَ مع رسول اللَّهِ ﷺ، فقال يا عَمْرُو: " نِعْمَ الْمَالُ الصَّالِحُ لِلْمَرْءِ الصَّالِحِ " (١).

ووجه صحابته إلى حسن استغلال المال في طاعة الله، كإنفاقه في وجوه الخير، فقال ﷺ: " لَا حَسَدَ إلا في اثْنَتَيْنِ؛ رَجُلٌ آتَاهُ الله مَالًا فَسُلِّطَ على هَلَكَتِهِ في الْحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ الله الْحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بها وَيُعَلِّمُهَا " (٢).

وفي رواية مسلم: قال ﷺ: " لَا حَسَدَ إلا في اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ الله الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ أناء اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ وَرَجُلٌ آتَاهُ الله مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ " (٣).

وفي حديث آخر بيّن النبي ﷺ وجوه الإنفاق؛ كإعطاء المسكين واليتيم

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٩٧/٤، ح: ١٧٧٩٨)، والبخاري في الأدب المفرد (ص١١٢، ح: ٢٢٩) ورجالهما ثقات إلا موسى بن عُلَي؛ صدوق ربما أخطأ (التقريب: ٦١١/٢)، وصحح إسناده الألباني في صحيح الأدب المفرد(رقم: ٢٢٩).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، باب انفاق المال في حقه (ص١٦١، ح: ١٤٠٩)، ومسلم في صحيحه، باب فضل من يقوم بالقران، وفضل من تعلم حكمة من فقه أو غيبره فعمل بها وعلمها(ص٣١٥، ح:٨١٦).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، باب فضل من يقوم بالقران، وفضل من تعلم حكمة من فقه أو غيبره فعمل بها وعلمها(ص٣١٥، ح: ٨١٥).

وابن السبيل، قالﷺ: " وَإِنَّ هذا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ فَنِعْمَ صَاحِبُ الْمُسْلِمِ ما أَعْطَى منه الْمِسْكِينَ وَالْيَتِيمَ وبن السَّبِيلِ أو كما قال النبي ﷺ، وَإِنَّهُ من يَأْخُذُهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ كَالَّذِي يَأْكُلُ ولا يَشْبَعُ وَيَكُونُ شَهِيدًا عليه يوم الْقِيَامَةِ" الحديث [1].

واستخدم ﷺ أسلوب السؤال – في قوله ﷺ: " أَيُّكُمْ مَالُ وَارِثِهِ أَحَبُّ إليه من مَالِهِ ؟ قالوا يا رَسُولَ اللَّهِ: ما مِنَّا أَحَدٌ إلا مَالُهُ أَحَبُّ إليه، قال: فإن مَالَهُ ما قَدَّمَ وَمَالُ وَارِثِهِ ما أَخَّرَ " [2]–.

تنبيها لصحابته على أن يقدم من ماله لآخرته، ولا يكون خازنًا له وممسكه عن إنفاقه فى طاعة الله، فيخيب من الانتفاع به فى يوم الحاجة

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب الصدقة على اليتامى (ص١٦٨، ح: ١٤٦٥).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، باب ما قدم من ماله فهو له (ص٧٥٤، ح: ٦٤٤٢).

وقيل: هذا الحديث يعارض قوله ﷺ لسعد: (إنك إن تترك ورثتك أغنياء خير من أن تتركهم عالةً يتكففون الناس).

قال ابن بطال: لا تعارض بينهما، وإنما خص النبى ﷺ سعدًا على أن يترك مالا لورثته؛ لأن سعدًا أراد أن يتصدق بماله كله فى مرضه، وكان وارثه ابنته والابنة لا طاقة لها على الكسب، فأمره ﷺ بأن يتصدق منه بثلثه ويكون باقيه لابنته ولبيت مال المسلمين، وله أجر فى كل من يصل إليه من ماله شىء بعد موته. وحديث ابن مسعود إنما خاطب به ﷺ أصحابه فى صحتهم ونبّه به من شحّ على ماله، ولم تسمح نفسه بإنفاقه في وجوه البر أن ينفق منه في ذلك؛ لئلا يحصل وارثه عليه كاملاً موفرًا، ويخيب هو من أجره، وليس فيه الأمر بصدقة المال كله فيكون معارضًا لحديث سعد، بل حديث عبد الله مجمل يفسره حديث سعد. شرح صحيح البخاري (١٠/١٦٢).

إليه، وربما أنفقه وارثه فى طاعة الله فيفوز بثوابه[١].

ثم يذكر النبي ﷺ العلاج لمن ينظر إلى من فوقه في أمور الدنيا ويحثهم على القناعة والكفاف، ويوجههم إلى شكر النعم، فقال ﷺ: " انْظُرُوا إلى من أَسْفَلَ مِنْكُمْ ولا تَنْظُرُوا إلى من هو فَوْقَكُمْ فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ " [٢].

وفي رواية: "إذا نَظَرَ أحدكم إلى من فُضِّلَ عليه في الْمَالِ وَالْخَلْقِ فَلْيَنْظُرْ إلى من هو أَسْفَلَ منه"[٣].

وفي رواية ذكرها رزين قال: قال رسول الله ﷺ: «انظروا إلى من هو أسفل منكم في الدنيا، وفوقكم في الدِّين، فذلك أجدَرُ أن لا تزدَروا نعمة الله عليكم».

زاد في رواية: قال عونُ بن عبد الله بن عُتبة: كنتُ أصحبُ الأغنياء فما كان أحد أكثرَ هَمًّا مني، كنت أرى دابة خيرا من دابَّتي، وثوبا خيرا من ثوبي، فلما سمعت هذا الحديث صَحِبْتُ الفقراء فاستَرْحتُ [٤].

وهذا الحديث دواء الداء لأن الشخص إذا نظر إلى من هو فوقه لم يأمن أن يؤثر ذلك فيه حسدا ودواؤه أن ينظر إلى من هو أسفل منه ليكون

---

(١) شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٠/١٦٢).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، (ص١٢٣٢، ح: ٢٩٦٣).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، باب لينظر إلى من هو أسفل منه ولا ينظر إلى من هو فوقه (ص٧٥٩، ح: ٦٤٩٠)، ومسلم في صحيحه (ص١٢٣٢، ح: ٢٩٦٣).

(٤) جامع الترمذي، (٤/٢٤٥، ح: ١٧٨٠).

ذلك داعيا إلى الشكر [١].

فحثهم على القناعة والكفاف، حيث قال: "ليس الْغِنَى عن كَثْرَةِ الْعَرَضِ وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ"[٢].

ومن مظاهر حب الإنسان لنفسه؛ حب الدنيا:

حذر النبي ﷺ من الدنيا في أحاديث كثيرة، وبين أنها حقيرة عند رب العالمين، فقال ﷺ: " لو كانت الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ ما سَقَى كَافِرًا منها شَرْبَةَ مَاءٍ "[٣].

وفي رواية، عن سَهْلِ بن سَعْدٍ قال كنا مع رسول اللَّهِ ﷺ بِذِي الْحُلَيْفَةِ، فإذا هو بِشَاةٍ مَيِّتَةٍ شَائِلَةٍ بِرِجْلِهَا، فقال: "أَتُرَوْنَ هذه هَيِّنَةً على صَاحِبِهَا؟ فَوَالَّذِي نَفْسِي بيده لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ على اللَّهِ من هذه على صَاحِبِهَا وَلَوْ كانت الدُّنْيَا تَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ ما سَقَى كَافِرًا منها قَطْرَةَ أَبَدًا"[٤].

وفي رواية لمسلم[٥] عن جَابِرِ بن عبد اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِالسُّوقِ

---

(١) فتح الباري (٣٢٣/١١).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، باب الغنى غنى النفس (ص٧٥٥، ح: ٦٤٤٦)، ومسلم في صحيحه، باب ليس الغنى عن كثرة العرض(ص٤٠٥، ح: ١٠٥١).

(٣) أخرجه الترمذي في جامعه(٥٦٠/٤، ح: ٢٣٢٠) وقال: هذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ من هذا الْوَجْهِ.

(٤) أخرجه ابن ماجه في سننه، باب مثل الدنيا (١٣٧٦/٢، ح: ٤١١٠)، في إسناده زكريا بن منظور؛ ضعيف (التقريب: ١٨٢/١). وصحح إسناده الألباني في صحيح وضعيف سنن ابن ماجة(رقم: ٤١١٠).

(٥) (ص١٢٣١، ح: ٢٩٥٧).

دَاخِلًا من بَعْضِ الْعَالِيَةِ[١] وَالنَّاسُ كَنَفَتَهُ [٢] فَمَرَّ بِجَدْيٍ[٣] أَسَكَّ [٤] مَيِّتٍ فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ، ثُمَّ قال: " أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنَّ هذا له بِدِرْهَمٍ ؟ فَقَالُوا: ما نُحِبُّ أَنَّهُ لنا بِشَيْءٍ وما نَصْنَعُ بِهِ، قال: أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ ؟ قالوا: والله لو كان حَيًّا كان عَيْبًا فيه؛ لِأَنَّهُ أَسَكُّ فَكَيْفَ وهو مَيِّتٌ ! فقال: فَوَاللَّهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ على اللَّهِ من هذا عَلَيْكُمْ".

وليصرف قلوب صحابته عن حب الدنيا أخبر ﷺ بلعن الله تعالى لها، فقال: " ألا إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ ما فيها إلا ذِكْرُ اللَّهِ وما وَالَاهُ وَعَالِمٌ أو مُتَعَلِّمٌ " [٥].

وحثهم على تركها والزهد فيها، قال ﷺ: " كُنْ في الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أو عَابِرُ سَبِيلٍ"، وكان ابن عُمَرَ يقول: " إذا أَمْسَيْتَ فلا تَنْتَظِرْ الصَّبَاحَ وإذا أَصْبَحْتَ فلا تَنْتَظِرْ الْمَسَاءَ وَخُذْ من صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ".

---

(١) العالية، هي العوالي، وهي ضيعة بينها وبين المدينة أربعة أميال، وقيل ثلاثة.معجم البلدان (١٦٦/٤).

(٢) الكنف بالتحريك: الجانب والناحية، أي على جانبيه. النهاية في غريب الحديث(٢٠٥/٤).

(٣) الجدي: الذكر من أولاد المعز. لسان العرب (١٣٥/١٤).

(٤) (أسك) و(أصك)، وهو أن تضرب إحدى الركبتين الأخرى عند العدو فتؤثر فيهما أثرا، كأنه لما رآه ميتا قد تقلصت ركبتاه وصفه بذلك أو كان شعر ركبتيه قد ذهب من الاصطكاك وانجرد فعرفه به. النهاية في غريب الحديث (٤٢/٣).

(٥) أخرجه الترمذي في جامعه(٥٦١/٤، ح: ٢٣٢٢)، وابن ماجه في سننه، باب مثل الدنيا (١٣٧٧/٢، ح: ٤١١٢) وقال الترمذي: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

وجمع ﷺ بين الترغيب والترهيب؛ بين هم الآخرة، والاستعداد لها، وبين هم الدنيا والعمل من أجلها، فقال ﷺ: " من كانت الْآخِرَةُ هَمَّهُ جَعَلَ الله غِنَاهُ في قَلْبِهِ وَجَمَعَ له شَمْلَهُ وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ وَمَنْ كانت الدُّنْيَا هَمَّهُ جَعَلَ الله فَقْرَهُ بين عَيْنَيْهِ وَفَرَّقَ عليه شَمْلَهُ ولم يَأْتِهِ من الدُّنْيَا إلا ما قُدِّرَ له"(١).

❖ حب الوالدين:

ويتمثل ذلك في برهم، وصلة رحمهم، والإحسان إليهما، وقد قرن الله تعالى بين عبادته وبين الإحسان إليهما في كذا موضع في كتابه، قال تعالى:﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا ﴾ [النساء](٢).

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه، (٦٤٢/٤، ح: ٢٤٦٥)، وابن ماجه في سننه، باب الهم في الدنيا (١٣٧٥/٢، ح: ٤١٠٥)، سكت عنه الترمذي، وفي إسناده الربيع بن صبيح؛ صدوق سيء الحفظ، ويزيد بن أبان؛ ضعيف. التقريب (١٧١/١، ٦٦٩/٢)، وإسناد ابن ماجه رجاله ثقات، وصحح إسناد الترمذي وابن ماجة الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي (رقم: ٢٤٦٥) وصحيح وضعيف سنن ابن ماجة (رقم: ٤١٠٥).

(٢) وفي سورة البقرة :﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانًا ﴾، وفي الأنعام:﴿ ۞ قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡۖ أَلَّا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۖ ﴿١٥١﴾ ﴾ وفي سورة =

وقرن رسول الله ﷺ رضا الله برضا الوالد، فقال ﷺ: " رِضَى الرَّبِّ في رِضَى الْوَالِدِ، وَسَخَطُ الرَّبِّ في سَخَطِ الْوَالِدِ [(١)].

ونمى رسول الله ﷺ حب الوالدين ببرهما، والتأكيد على حقوقهم: وذلك:

– **بتقديم برهم على الجهاد في سبيل الله،** جاء رَجُلٌ إلى النبي ﷺ فَاسْتَأْذَنَهُ في الْجِهَادِ، فقال: "أَحَيٌّ وَالِدَاكَ ؟ "قال: "نعم"، قال: " فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ" [(٢)].

أي جاهد نفسك ببرهما والإحسان إليهما فإن ذلك يقوم مقام الجهاد في قتال العدو. وهذا مما استنبطه ابن حجر [(٣)] عند شرح الحديث.

وفي رواية، أن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: أَقْبَلَ رَجُلٌ إلى نَبِيّ اللَّهِ ﷺ، فقال:" أُبَايِعُكَ على الْهِجْرَةِ وَالْجِهَادِ، أَبْتَغِي الْأَجْرَ من اللَّهِ "، قال: " فَهَلْ من وَالِدَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ؟ " قال: " نعم، بَلْ كلاهما" ، قال: " فتبتغى الْأَجْرَ

=

الإسراء﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ ﴾.(٢٣)

(١) أخرجه الترمذي في الجامع، باب ما جاء من الفضل في رضا الوالدين(٣١٠/٤، ح: ١٨٩٩)، وقال: ولم يَرْفَعْهُ، وَهَذَا أَصَحُّ، وَهَكَذَا رَوَى أَصْحَابُ شُعْبَةَ، عن شُعْبَةَ، عن يَعْلَى بن عَطَاءٍ، عن أبيه عن عبد اللَّهِ بن عَمْرٍو مَوْقُوفًا، ولا نَعْلَمُ أَحَدًا رَفَعَهُ غير خَالِدِ بن الْحَارِثِ، عن شُعْبَةَ، وَخَالِدُ بن الْحَارِثِ ثِقَةٌ مَأْمُونٌ.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، باب الجهاد بإذن الوالدين (ص٣٥٢، ح: ٣٠٠٤)، ومسلم في صحيحه، باب برالوالدين وأنهما أحق به (ص١٠٧٣، ح: ٢٥٤٩).

(٣) فتح الباري (٤٠٣/١٠).

من اللَّهِ؟ " قال: "نعم". قال: "فَارْجِعْ إلى وَالِدَيْكَ فَأَحْسِنْ صُحْبَتَهُمَا"[١].

وهذا كله دليل لعظم فضيلة برهما وأنه آكد من الجهاد [٢].

وفي رواية النسائي[٣]: أَنَّ جَاهِمَةَ جاء إلى النبي ﷺ فقال: " يا رَسُولَ اللَّهِ أَرَدْتُ أَنْ أَغْزُوَ وقد جِئْتُ أَسْتَشِيرُكَ "، فقال: " هل لك من أُمٍّ ؟" قال: "نعم"، قال: " فَالْزَمْهَا فإن الْجَنَّةَ تَحْتَ رِجْلَيْهَا ".

وفي رواية ابن ماجة[٤]: قال أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فقلت: " يا رَسُولَ اللَّهِ إني كنت أَرَدْتُ الْجِهَادَ مَعَكَ أَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ "، قال: " وَيْحَكَ، أحيه أُمُّكَ؟ "، قلت: " نعم"، قال: "ارْجِعْ فَبَرَّهَا"، ثُمَّ أَتَيْتُهُ من الْجَانِبِ الْآخَرِ، فقلت: " يا رَسُولَ اللَّهِ إني كنت أَرَدْتُ الْجِهَادَ مَعَكَ أَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ"، قال: " وَيْحَكَ أحيه أُمُّكَ ؟"، قلت: " نعم يا رَسُولَ اللَّهِ"،

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، باب بر الوالدين وأنهما أحق به (ص١٠٧٤، ح: ٢٥٤٩).

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم (١٠٤/١٦).

(٣) باب الرخصة في التخلف لمن له والدة (١١/٦، ح: ٣١٠٤)، رجاله ثقات إلا طلحة بن عبدالله؛ مقبول، ومحمد بن طلحة؛ صدوق. (التقريب(٢٦٣/١، ٥٢٥/٢). وقال الألباني في إرواء الغليل (٢١/٥): حسن الحديث إن شاء الله، وطلحة تابعه (محمد بن إسحاق بن طلحة) عند ابن ماجه (رقم: ٢٧٨١).أهـ، قلت: محمد هو ابن إسحاق بن يسار وليس ابن طلحة، وابن طلحة ليس من رجال الكتب الستة، ولم يخرج له ابن ماجة. والله أعلم.

(٤) باب الرجل يغزو وله أبوان (٩٢٩/٢، ح: ٢٧٨١). في إسناده محمد بن إسحاق بن يسار؛ صدوق يدلس (التقريب: ٥٠٢/٢) ولم يصرح في السند، وصحح إسناده الألباني في صحيح وضعيف سنن ابن ماجة (رقم: ٢٧٨١).

قال: " فَارْجِعْ إِلَيْهَا فَبَرَّهَا"، ثُمَّ أَتَيْتُهُ من أَمَامِهِ، فقلت: " يا رَسُولَ اللَّهِ إني كنت أَرَدْتُ الْجِهَادَ مَعَكَ أَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ". قال: "وَيْحَكَ أحيه أُمُّكَ ؟" قلت: " نعم يا رَسُولَ اللَّهِ"، قال: "وَيْحَكَ الْزَمْ رِجْلَهَا فَثَمَّ الْجَنَّةُ ".

-**تقديم برهم على التطوع بالصلاة**، قال ﷺ: "نَادَتْ امْرَأَةٌ ابْنَهَا وهو في صَوْمَعَةٍ، قالت: يا جُرَيْجُ، قال: "اللهم أُمِّي وَصَلَاتِي "، قالت: "يا جُرَيْجُ "، قال:" اللهم أُمِّي وَصَلَاتِي"، قالت: " يا جُرَيْجُ"، قال: "اللهم أُمِّي وَصَلَاتِي"، قالت: "اللهم لَا يَمُوتُ جُرَيْجٌ حتى يَنْظُرَ في وجه الْمَيَامِيسِ[(١)]"، وَكَانَتْ تَأْوِي إلى صَوْمَعَتِهِ رَاعِيَةٌ تَرْعَى الْغَنَمَ، فَوَلَدَتْ، فَقِيلَ لها: " مِمَّنْ هذا الْوَلَدُ ؟" قالت: " من جُرَيْجٍ نَزَلَ من صَوْمَعَتِهِ"، قال جُرَيْجٌ: " أَيْنَ هذه التي تَزْعُمُ أَنَّ وَلَدَهَا لي ؟" قال: " يا بَابُوسُ[(٢)] من أَبُوكَ؟ " قال: " رَاعِي الْغَنَمِ" [(٣)].

وفي الحديث إيثار إجابة الأم على صلاة التطوع؛ لأن الاستمرار فيها نافلة، وإجابة الأم وبرها واجب[(٤)].

-**وأكد على حق الأم بالتكرار على حسن صحبتها** عندما أجاب السائل، حينما سأله، " قال يا رَسُولَ اللَّهِ: من أَحَقُّ الناس بِحُسْنِ صَحَابَتِي ؟ قال: " أُمُّكَ"، قال: " ثُمَّ من ؟" قال: " ثُمَّ أُمُّكَ"، قال:" ثُمَّ من؟ "قال:" ثُمَّ

---

(١) جمع، مفردها المومسة، وهي الفاجرة. النهاية في غريب الحديث (٣/٣٧٣).

(٢) البابوس: الصبي الرضيع. النهاية في غريب الحديث (١/٩٠).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، باب إذا دعت الأم على ولدها في الصلاة (ص١٣٩، ح: ١٢٠٦)، ومسلم في صحيحه، باب تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة وغيرها (ص١٠٧٤، ح: ٢٥٥٠).

(٤) فتح الباري (٦/٤٨٢).

أُمُّكَ،" قال:" ثُمَّ من ؟" قال: " ثُمَّ أَبُوكَ " [١].

ومقتضاه أن يكون للأم ثلاثة أمثال ما للأب من البر؛ وكان ذلك لصعوبة الحمل ثم الوضع ثم الرضاع، فهذه تنفرد بها الأم وتشقى بها، ثم تشارك الأب في التربية، وقد وقعت الإشارة إلى ذلك في قوله تعالى:﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَـٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ ﴿١٤﴾﴾[لقمان] فسوى بينهما في الوصاية وخص الأم بالأمور الثلاثة [٢].

وفي رواية: " قال أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ، ثُمَّ أَبُوكَ، ثُمَّ أَدْنَاكَ أَدْنَاكَ " [٣].

– **وكما خص الوالدة بمضاعفة برها، خص الوالد بأنه أوسط أبواب الجنة،** فقال ﷺ: "الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَإِنْ شِئْتَ فَأَضِعْ ذلك الْبَابَ أو احْفَظْهُ" [٤].

فأحسن ما يتوسل به إلى دخول الجنة ويتوسل به إلى وصول درجتها

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب من أحق الناس بحسن الصحبة (ص٧٠٧، ح: ٥٩٧١)، ومسلم في صحيحه، باب بر الوالدين وأنهما أحق به (ص١٠٧٣، ح: ٢٥٤٨).

(٢) فتح الباري (٤٠٢/١٠).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، باب بر الوالدين وأنهما أحق به (ص١٠٧٣، ح: ٢٥٤٨).

(٤) أخرجه الترمذي في جامعه، باب ما جاء من الفضل في رضا الوالدين (٣١١/٤، ح: ١٩٠٠)، وابن ماجه في سننه، باب بر الوالدين (١٢٠٨/٢، ح: ٣٦٦٣)، قال الترمذي: وَهَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

العالية مطاوعة الوالد، ومراعاة جانبه، وإن للجنة أبوابا وأحسنها دخولا أوسطها، وإن سبب دخول ذلك الباب الأوسط هو محافظة حقوق الوالد[١].

- **احترامهم وتقديرهم لتعزيز الشعور بالحب**، فهذا نبي الرحمة ﷺ كان جَالِسًا يوما فَأَقْبَلَ أَبُوهُ من الرَّضَاعَةِ، فَوَضَعَ له بَعْضَ ثَوْبِهِ فَقَعَدَ عليه، ثُمَّ أَقْبَلَتْ أُمُّهُ من الرَّضَاعَةِ فَوَضَعَ لها شِقَّ ثَوْبِهِ من جَانِبِهِ الْآخَرِ فَجَلَسَتْ عليه، ثُمَّ أَقْبَلَ أَخُوهُ من الرَّضَاعَةِ، فَقَامَ له رسول اللَّهِ ﷺ فَأَجْلَسَهُ بين يَدَيْهِ [٢].

وعن عُمَارَةُ بن ثَوْبَانَ، أَنَّ أَبَا الطُّفَيْلِ أخبره، قال: " رأيت النبي ﷺ يَقْسِمُ لَحْمًا بِالْجِعِرَّانَةِ[٣] "، قال أبو الطُّفَيْلِ: " وأنا يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ أَحْمِلُ عَظْمَ الْجَزُورِ، إِذْ أَقْبَلَتْ امْرَأَةٌ حتى دَنَتْ إلى النبي ﷺ فَبَسَطَ لها رِدَاءَهُ، فَجَلَسَتْ عليه"، فقلت: " من هِيَ ؟ " ، فَقَالُوا: " هذه أمة التي أَرْضَعَتْهُ " [٤].

---

(١) تحفة الأحوذي (٦/٢١).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، باب بر الوالدين (٤/٣٣٧، ح: ٥١٤٥). في إسناده عمر بن السائب، صدوق، (التقريب: ١/٤٢٨) وقد رواه بلاغا، فهو منقطع. وضعفه الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود (رقم: ٥١٤٥).
وأبو النبي ﷺ من الرضاعة هو الحارث بن عبد العزى بن رفاعة السعدي، زوج حليمة، وأخوه من الرضاعة عبد الله بن الحارث، وأخته من الرضاعة الشيماء بنت الحارث.

(٣) هي ماء بين الطائف ومكة، وهي إلى مكة أقرب. وقال محمد شراب: يقع شمال شرقي مكة في صدر وادي سَرِف، ولا زال الاسم معروفا. معجم البلدان (٢/١٤٢)، المعالم الأثيرة (ص٩٠).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه، باب بر الوالدين (٤/٣٣٧، ح: ٥١٤٤). في إسناده جعفر بن يحيى؛ مقبول، وعمارة بن ثوبان؛ مستور (التقريب: ١/٩٢، ٤٢٣).
=

- **الدعاء والاستغفار لهما**، فقد استأذن رسول الله ﷺ ربه في أن يستغفر لأمه، فقال ﷺ: "اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لِأُمِّي فلم يَأْذَنْ لي، وَاسْتَأْذَنْتُهُ أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا فَأَذِنَ لي" (١).

وفي رواية " زَارَ النبي ﷺ قَبْرَ أُمِّهِ فَبَكَى وَأَبْكَى من حَوْلَهُ، فقال: اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي في أَنْ أَسْتَغْفِرَ لها، فلم يُؤْذَنْ لي، وَاسْتَأْذَنْتُهُ في أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا، فَأُذِنَ لي، فَزُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الْمَوْتَ "(٢).

وعن مالك بن ربيعة قال: " بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رسول اللَّهِ ﷺ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ من بَنِي سَلَمَةَ" ، فقال: " يا رَسُولَ اللَّهِ: هل بَقِيَ من بِرِّ أَبَوَيَّ شَيْءٌ أَبَرُّهُمَا بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِمَا ؟ " قال: " نعم؛ الصَّلَاةُ عَلَيْهِمَا، وَالِاسْتِغْفَارُ لَهُمَا، وَإِنْفَاذُ عَهْدِهِمَا

=

وضعفه الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود (رقم: ٥١٤٤).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، باب اسْتِئْذَانِ النبي ﷺ رَبَّهُ عز وجل في زِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّهِ (ص٣٧٧، ح: ٩٧٦).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، باب اسْتِئْذَانِ النبي ﷺ رَبَّهُ عز وجل في زِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّهِ (ص٣٧٨، ح: ٩٧٦).

قال النووي في شرحه على صحيح مسلم (٤٥/٧): فيه جواز زيارة المشركين في الحياة وقبورهم بعد الوفاة؛ لأنه إذا جازت زيارتهم بعد الوفاة ففي الحياة أولى، وقد قال الله تعالى: ﴿ وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ [لقمان] , وفيه النهى عن الاستغفار للكفار. قال القاضي عياض رحمه الله: سبب زيارته ﷺ قبرها أنه قصد قوة الموعظة والذكرى بمشاهدة قبرها، ويؤيده قوله ﷺ في آخر الحديث: " فزوروا القبور فإنها تذكركم الموت".

من بَعْدِهِمَا، وَصِلَةُ الرَّحِمِ التي لَا تُوصَلُ إلا بِهِمَا، وَإِكْرَامُ صَدِيقِهِمَا " [١].

- **الترغيب في دخول الجنة ببرهما عند الكبر**، لأنه مظنة الضعف، قال ﷺ: " رَغِمَ أَنْفُ[٢]، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ" ، قِيلَ: " من يا رَسُولَ اللَّهِ ؟ " قال: " من أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ أَحَدَهُمَا أو كِلَيْهِمَا فلم يَدْخُلْ الْجَنَّةَ"[٣].

ومعناه أن برهما عند كبرهما وضعفهما بالخدمة أو النفقة أو غير ذلك؛ سبب لدخول الجنة، فمن قصر في ذلك فاته دخول الجنة، وأرغم الله أنفه [٤].

- **صلة الرحم التي لا توصل إلا بهما**، فالرحم معلقة بالعرش، قال ﷺ: " إِنَّ الرَّحِمَ شَجْنَةٌ[٥] من الرحمن فقال الله من وَصَلَكِ وَصَلْتُهُ وَمَنْ قَطَعَكِ

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه، باب بر الوالدين (٣٣٦/٤، ح: ٥١٤٢)، وابن ماجه في سننه، بَاب صِلْ من كان أَبُوكَ يَصِلُ (١٢٠٨/٢، ح٣٦٦٤). في إسناد الترمذي؛ إبراهيم بن مهدي؛ مقبول، وفيهما علي بن عبيد؛ مقبول (التقريب: ٣٥/١، ٤١٧). وضعفه الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود (رقم: ٥١٤٢).

(٢) أرغم الله أنفه: أي الصقه الرَّغام، وهو التراب، هذا هو الأصل، ثم استعمل في الذل والعجز عن الانتصاف والانقياد على كره. النهاية في غريب الحديث (٢٣٨/٢).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه, باب رغم أنف من أدرك أبويه أو أحدهما عند الكبر فلم يدخل الجنة(ص١٠٧٥، ح: ٢٥٥١).

(٤) المنهاج شرح صحيح مسلم (١٠٩/١٦).

(٥) شجنة من الرحمن أي: قرابة مشتبكة كاشتباك العروق والأغصان، وأصل ذلك الشجر الملتف عروقه وأغصانه. مشارق الأنوار (٢٤٥/٢).

قَطَعْتُهُ "[1]، وفي رواية مسلم[2] "الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ، تَقُولُ: من وَصَلَنِي وَصَلَهُ الله، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ الله ".

وسئل جد كليب بن منفعة رسول الله ﷺ، " من أَبَرُّ ؟ " قال: " أُمَّكَ، وَأَبَاكَ، وَأُخْتَكَ، وَأَخَاكَ، وَمَوْلَاكَ الذي يَلِي ذَاكَ حَقٌّ وَاجِبٌ، وَرَحِمٌ مَوْصُولَةٌ"[3].

وليست الصلة بوصل من يصله، ولكن الصلة الحقيقية أن يصل من قطعه، قال ﷺ: " لَيس الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ، وَلَكِنْ الْوَاصِلُ الذي إذا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا " [4].

وصلة الرحم إما بالصدقة عليهم، كما في قوله ﷺ: " الصَّدَقَةُ على الْمِسْكِينِ صَدَقَةٌ، وَهِيَ على ذِي الرَّحِمِ اثنتان صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ " [5].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، باب من وصل وصله الله (ص٧٠٨، ح: ٥٩٨٩).

(٢) باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها (ص١٠٧٧، ح: ٢٥٥٥).

(٣) أخرجه أبو داود في سننه، باب بر الوالدين (٣٣٦/٤، ح: ٥١٤٠). في إسناده؛ كليب بن منفعة؛ مقبول، (التقريب: ٤٩٥/٢). وضعفه الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود (رقم: ٥١٤٠).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، باب ليس الواصل بالمكافئ (ص٧٠٩، ح: ٥٩٩١). والمكافئ: أي الذي يعطي لغيره نظير ما أعطاه ذلك الغير. فتح الباري (٤٢٣/١٠).

(٥) أخرجه الترمذي، باب ما جاء في الصدقة على ذوي القربى (٤٧/٣، ح: ٦٥٨)، والنسائي في السنن الكبرى باب الصدقة على الأقارب (٤٩/٢، ح: ٢٣٦٣)، وابن =

وأَعْتَقَتْ مَيْمُونَةَ زَوْجَ النبي ﷺ وَلِيدَةً لها، فقال لها: " وَلَوْ وَصَلْتِ بَعْضَ أَخْوَالِكِ كان أَعْظَمَ لِأَجْرِكِ " (١).

وصلتهم حتى وإن كانوا أعداء، فقد سَأَلَ رَجُلاً رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الصَّدَقَاتِ، أَيُّهَا أَفْضَلُ ؟ قال: " على ذي الرَّحِمِ الكَاشِحِ(٢) " (٣).

وجاءت أسماء بنت أبي بكر تستفتي رسول الله ﷺ، فقالت: " قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ في عَهْدِ رسول اللَّهِ ﷺ فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قلت: إن أمي قدمت وَهِيَ رَاغِبَةٌ، أَفَأَصِلُ أُمِّي؟" قال: " نعم صِلِي أُمَّكِ " (٤).

أوتكون الصلة ببرهم والإحسان إليهم، جاء رجلاً، إلى النبي ﷺ

=

ماجه في سننه، باب فضل الصدقة (٥٩١/١، ح: ١٨٤٤).وقال الترمذي: حَدِيثُ سَلْمَانَ بن عَامِرٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ.

(١) أخرجه البخاري في ، باب بمن يبدأ بالهدية (ص٢٩٩، ح: ٢٥٩٤)، ومسلم في باب فضل والصدقة النفقة على الأقربين..(ص٣٨٩، ح: ٩٩٩).

(٢) الكاشح: العدو الذي يضمر عداوته، ويطوي عليها كَشْحَه، أي باطنه. النهاية في غريب الحديث (١٧٥/٤).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٠٢/٣، ح: ١٥٣٥٥) عن حكيم بن حزام، و الطبراني في المعجم الكبير (٨٠/٢٥، ح: ٢٠٤) عن أم كلثوم بنت عقبة، وإسناد أحمد؛ فيه سفيان بن حسين؛ ثقة في غير الزهري (التقريب٢١٦/١)، والحديث رواه عن الزهري. وإسناد الطبراني؛ فيه محمد بن يحيى العدني؛ صدوق. التقريب (٥٦١/٢). وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (رقم:١١١٠).

(٤) أخرجه البخاري، باب الهدية للمشركين (ص٣٠١، ح: ٢٦٢٠)، ومسلم في صحيحه، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين..(ص٣٨٩، ح: ١٠٠٣).

فقال: " يا رسول الله، إني أصبتُ ذنبًا عظيمًا، فهل ليَ من توبة ؟ " فقال: «هَلْ لَكَ مِن أمٍّ ؟» قال: لا، قال: «فهل لك من خَالةٍ؟» قال: نعم، قال: «فَبِرَّها» [(١)].

ورغب ﷺ في صلة رحمهما بالثواب العاجل في الدنيا بسعة الرزق، وطول العمر، فقال: " من سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ له في رِزْقِهِ وأن يُنْسَأَ[(٢)] له في أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ " [(٣)].

وقال: " تَعَلَّمُوا من أَنْسَابِكُمْ ما تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ، فإن صِلَةَ الرَّحِمِ مَحَبَّةٌ في الْأَهْلِ، مَثْرَاةٌ[(٤)] في الْمَالِ، مَنْسَأَةٌ في الْأَثَرِ "[(٥)].

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه, باب ما جاء في بر الخالة(٣١٤/٤، ح: ١٩٠٤)، وقال: وَفِي الْبَاب عَنْ عَلِيٍّ وَالْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ. قلت: ورواه الترمذي بسند آخر مرسلا. وقال: وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ حَفْصٍ هُوَ ابْنُ عُمَرَ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ. قال الدارقطني في العلل(١٢/ ٤١٦): يرويه محمد بن سوقة، واختلف عنه؛ فرواه أبو معاوية الضرير، عن محمد بن سوقة، عن أبي بكر بن حفص، عن ابن عمر. وخالفه الثوري وغيره، رووه، عن ابن سوقة، عن أبي بكر بن حفص مرسلا. والمرسل هو المحفوظ.

(٢) النسء: التأخير، يقال نسأت الشيء نسأ وأنسأته إنساء إذا أخرته، أي تأخير العمر والبقاء، وقال الترمذي
وَمَعْنَى قَوْلِهِ (مَنْسَأَةٌ في الْأَثَرِ) يَعْنِي زيادة في الْعُمُرِ. جامع الترمذي (٣٥/٤)، النهاية في غريب الأثر (٤٣/٥).

(٣) أخرجه البخاري، باب أثم القاطع (ص٧٠٨، ح: ٥٩٨٦)، ومسلم في صحيحه، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها (ص١٠٧٧، ح: ٢٥٥٧).

(٤) مثراة – مفعلة – من الثراء، أي: الكثرة. النهاية في غريب الحديث (٢١٠/١).

(٥) أخرجه الترمذي، باب ما جاء في الصدقة على ذوي القربى (٣٥١/٤، ح: =

- **والإحسان إلى صديقهما وأكرامهما**، جَاءَ رَجُلٌ من بَنِي سَلَمَةَ، فقال: " يا رَسُولَ اللَّهِ هل بَقِيَ من بِرِّ أَبَوَيَّ شَيْءٌ أَبَرُّهُمَا بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِمَا ؟" قال: " نعم؛ الصَّلَاةُ عَلَيْهِمَا، وَالِاسْتِغْفَارُ لَهُمَا، وَإِنْفَاذُ عَهْدِهِمَا من بَعْدِهِمَا، وَصِلَةُ الرَّحِمِ التي لَا تُوصَلُ إلا بِهِمَا، وَإِكْرَامُ صَدِيقِهِمَا " (١).

وقال النبي ﷺ: " أَبَرُّ الْبِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ وُدَّ أبيه " (٢).

وعمل الصحابة بوصايا نبيهم عليه الصلاة والسلام، فهذا ابن عمر رضي الله عنه كان إذا خَرَجَ إلى مَكَّةَ كان له حِمَارٌ يَتَرَوَّحُ عليه إذا مَلَّ رُكُوبَ الرَّاحِلَةِ، وَعِمَامَةٌ يَشُدُّ بها رَأْسَهُ، فَبَيْنَا هو يَوْمًا على ذلك الْحِمَارِ إِذْ مَرَّ بِهِ أَعْرَابِيٌّ، فقال: " أَلَسْتَ ابن فُلَانِ بن فُلَانٍ ؟" قال: " بَلَى"، فَأَعْطَاهُ الْحِمَارَ وقال: " ارْكَبْ هذا، وَالْعِمَامَةَ"، قال: اشْدُدْ بها رَأْسَكَ "، فقال له بَعْضُ أَصْحَابِهِ: " غَفَرَ الله لك أَعْطَيْتَ هذا الْأَعْرَابِيَّ حِمَارًا كُنْتَ تَرَوَّحُ عليه، وَعِمَامَةً كُنْتَ تَشُدُّ بها رَأْسَكَ"، فقال: " إني سمعت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول: " إِنَّ من أَبَرِّ الْبِرِّ صِلَةَ الرَّجُلِ أَهْلَ وُدِّ أبيه بَعْدَ أَنْ يولى، وَإِنَّ أَبَاهُ كان صَدِيقًا لِعُمَرَ (٣).

=

١٩٧٩)، وقال: هذا حَدِيثٌ غَرِيبٌ من هذا الْوَجْهِ.

(١) أخرجه أبو داود في سننه، باب بر الوالدين (٣٣٦/٤، ح: ٥١٤٢)، وابن ماجه في سننه، بَاب صِلْ من كان أَبُوكَ يَصِلُ (١٢٠٨/٢، ح٣٦٦٤)، في إسناد الترمذي إبراهيم بن مهدي؛ مقبول، وفيهما علي بن عبيد؛ مقبول (التقريب: ٣٥/١، ٤١٧). وضعفه الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود (رقم: ٥١٤٢).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، باب فضل صلة أصدقاء الأب والأم (ص١٠٧٦، ح: ٢٥٥٢).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، باب فضل صلة أصدقاء الأب والأم (ص١٠٧٦، ح:

=

- **الترهيب من عقوق الوالدين، وقطع رحمهما**، بأن لفت انتباه الصحابة لما سيذكره، فقال ﷺ: " ألا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ ؟ " قُلْنَا: " بَلَى يا رَسُولَ اللَّهِ "، قال: " الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ... الحديث "(١).

وقال: " لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنَّانٌ(٢)ولا عَاقٌّ ولا مُدْمِنُ خَمْرٍ " (٣).

وقال: " إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الْأُمَّهَاتِ، وَمَنْعًا وَهَاتِ (٤)، وَوَأْدَ الْبَنَاتِ، وَكَرِهَ لَكُمْ قِيلَ وقال، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ " (٥).

=

٢٥٥٢).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب ما قيل في شهادة الزور(ص٣٠٦، ح: ٢٦٥٤)، ومسلم في صحيحه، باب بيان الكبائر وأكبرها(ص٥٢، ح: ٨٧).

(٢) من المنة، أي: يمن على الفقراء بعد العطاء، أو من المن، بمعنى القطع لما يجب أن يوصل. تحفة الأحوذي(٨٤/٦)..

(٣) أخرجه النسائي في السنن الصغرى (المجتبى) (٣١٨/٨، ح: ٥٦٧٢). رجاله ثقات إلا نُبَيط، وجابان؛ مقبولان (التقريب: ٨٤/١، ٦٢٠/٢)، وصحح إسناده الألباني في صحيح وضعيف سنن النسائي(٥٦٧٢).

(٤) أي منع ما أمر باعطائه، وطلب ما لا يستحق أخذه، ويحتمل أن يكون النهي عن السؤال.فتح الباري (٤٠٦/١٠).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، باب ما ينهى عن إضاعة المال(ص٢٧٤، ح: ٢٤٠٨)، ومسلم في صحيحه، باب النهي عن كثرة المسائل(ص٧٣٩، ح: ٥٩٣). قال ابن حجر: خص الأمهات بالذكر؛ لأن العقوق إليهن أسرع من الآباء؛ لضعف النساء، ولينبه على أن بر الأم مقدم على بر الأب في التلطف والحنو، ونحو ذلك، والمقصود من إيراد هذا الحديث هنا قوله فيه (وإضاعة المال) وقد قال الجمهور: إن المراد به السرف في إنفاقه، وعن سعيد بن جبير: إنفاقه في الحرام. =

وقال: " لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعُ رَحِمٍ " [١].

❖ الحب الجنسي:

وهو حب غريزي، أودعه الله في نفوس عباده؛ ليستمر الجنس البشري.

وأشبعه النبي ﷺ بالدعوة إلى الزواج، وعالج من لم يستطع منهم بالصوم، فقال: " يا مَعْشَرَ الشَّبَابِ من اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فإنه أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لم يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فإنه له وِجَاءٌ " [٢].

وفي رواية، قال: " لم ير لِلْمُتَحَابَّيْنِ مِثْلَ النِّكَاحِ " [٣].

قال ابن القيم[٤]: فدل المحب على علاجين أصلى وبدلى، وأمره بالأصلى، وهو العلاج الذى وضع لهذا الداء، فلا ينبغى العدول عنه إلى غيره ما وجد إليه سبيلا.

=

فتح الباري (٦٨/٥).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب أثم القاطع (ص٣٠١، ح: ٥٩٨٤)، ومسلم في صحيحه، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها(ص١٠٧٧، ح: ٢٥٥٦).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، باب من لم يستطع الباءة فليصم (ص٦١٥، ح: ٥٠٦٦)، ومسلم في صحيحه، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه...(ص٥٦٢، ح: ١٤٠٠).

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه، باب ما جاء في فضل النكاح (٥٩٣/١، ح: ١٨٤٧).رجال إسناده ثقات إلا محمد بن مسلم الطائفي؛ صدوق يخطئ من حفظه(التقريب: ٥٥٢/٢).وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن ابن ماجة (رقم: ١٨٤٧).

(٤) الطب النبوي (ص٢١٠).

وقد شفع سيد المرسلين لمغيث زوج بريرة حتى ترجع إليه ليجمع بينهما، وكان مغيثا عبدا يَطُوفُ خَلْفَهَا يَبْكِي، وَدُمُوعُهُ تَسِيلُ على لِحْيَتِهِ فقال النبي ﷺ لِعبَّاسٍ: يا عَبَّاسُ إلا تَعْجَبُ من حُبِّ مُغِيثٍ بَرِيرَةَ وَمِنْ بُغْضِ بَرِيرَةَ مُغِيثًا! فقال النبي ﷺ: لو رَاجَعْتِهِ، قالت: يا رَسُولَ اللَّهِ تَأْمُرُنِي؟ قال: إنما أنا أَشْفَعُ، قالت: لَا حَاجَةَ لي فيه [(١)].

شفاعة من سيد الشفعاء لمحب إلى محبوبه، وهي من أفضل الشفاعات، وأعظمها أجرا عند الله، فإنها تتضمن اجتماع محبوبين على ما يحبه الله ورسوله، ولهذا كان أحب ما لإبليس وجنوده التفريق بين هذين المحبوبين [(٢)].

وأرشد صحابته بنكاح الولود الودود لإشباع العاطفة، ولتكثير أمته، فقال: " تَزَوَّجُوا الْوَلُودَ الْوَدُودَ فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمْ " [(٣)].

وخص البكر منهن، فقال لجَابِرَ بن عبد اللَّهِ رضي الله عنه: "تَزَوَّجْتُ؟" فقال لي رسول اللَّهِ ﷺ: " ما تَزَوَّجْتَ ؟ " فقلت: " تَزَوَّجْتُ ثَيِّبًا "، فقال: " مالك وَلِلْعَذَارَى وَلِعَابِهَا " [(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب شفاعة النبي ﷺ(ص ، ح: ٥٢٨٣).

(٢) روضة المحبين (ص٣٧٧).

(٣) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٢٧١/٣، ح: ٥٣٤٢). رجال إسناده ثقات إلا عبدالرحمن بن خالد، والمستلم بن سعيد؛ صدوقان (التقريب: ٣٣٤/١، ٥٧٩/٢،)، وصحح إسناده الألباني في صحيح وضعيف سنن النسائي(رقم: ٣٢٢٧).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، باب تزويج الثيبات (ص٦١٦، ح: ٥٠٨٠)، ومسلم في صحيحه، باب استحباب نكاح البكر(ص٥٩٩، ح: ١٤٦٦).

وفي رواية: " هَلَّا تَزَوَّجْتَ بِكْرًا تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ ؟" قلت: " يا رَسُولَ اللَّهِ: " تُوُفِّيَ وَالِدِي، أو اسْتُشْهِدَ، وَلِي أَخَوَاتٌ صِغَارٌ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَزَوَّجَ مِثْلَهُنَّ فلا تُؤَدِّبُهُنَّ ولا تَقُومُ عَلَيْهِنَّ، فَتَزَوَّجْتُ ثَيِّبًا؛ لِتَقُومَ عَلَيْهِنَّ وَتُؤَدِّبَهُنَّ " [(١)].

وجعل وسيلة النظر إليها قبل الزواج من دواعي استمرار الحب والعشرة بينهما، فقال: "انْظُرْ إِلَيْهَا فإنه أَحْرَى ان يُؤْدَمَ بَيْنَكُمَا " [(٢)].

ودعى رسول الأمة ﷺ إلى حب الزوج زوجته، فقال: " حبب إليّ من الدنيا النساء والطيب، وجعل قرة عيني في الصلاة " [(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب استئذان الرجل الإمام (ص٣٤٨، ح: ٢٩٦٧)، ومسلم في صحيحه، باب استحباب نكاح البكر (ص٥٩٩، ح: ١٤٦٦).
ولا يعارضه الحديث السابق عليكم بالولود من جهة أن كونها بكرا لا يعرف به كونها كثيرة الولادة فإن الجواب عن ذلك أن البكر مظنة فيكون المراد بالولود من هي كثيرة الولادة بالتجربة أو بالمظنة وأما من جربت فظهرت عقيما وكذا الآيسة فالخبران متفقان على مرجوحيتهما. فتح الباري (١٢٣/٩).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه، باب ما جاء في النظر إلى المخطوبة (٣٩٧/٣، ح: ١٠٨٧)، والنسائي في سننه الكبرى، باب إباحة النظر إلى المرأة قبل تزويجها (٢٧٢/٣، ح: ٥٣٤٦)، وابن ماجه في سننه، باب النَّظَرِ إلى الْمَرْأَةِ إذا أَرَادَ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا (٥٩٩/١، ح: ١٨٦٥)، وقال الترمذي: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وقد ذَهَبَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ إلى هذا الحديث، وَقَالُوا: لَا بَأْسَ أن يَنْظُرَ إِلَيْهَا ما لم يَرَ منها مُحَرَّمًا، وهو قَوْلُ أَحْمَدَ وإسحاق، وَمَعْنَى قَوْلِهِ أَحْرَى أن يُؤْدَمَ بَيْنَكُمَا قال: أَحْرَى ان تَدُومَ الْمَوَدَّةُ بَيْنَكُمَا.

(٣) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٢٨٠/٥، ح: ٨٨٨٧)، ورجاله ثقات إلا سلام المزني؛ صدوق يهم (التقريب: ٢٣٧/١). وصحح إسناده الألباني في صحيح وضعيف سنن النسائي (رقم: ٣٩٣٩).

ومن وسائل تنمية رسول الله ﷺ للحب بين الزوجين:

- **إشباع العاطفة بالتقبيل والملاعبة**، فعن عَائِشَةَ رضي الله عنها، قالت: " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كان يُقَبِّلُ وهو صَائِمٌ، وكان أَمْلَكَكُمْ لِإِرْبِهِ "[(١)].

وفي رواية عن عَائِشَةَ " أَنَّ النبي ﷺ كان يُقَبِّلُهَا وهو صَائِمٌ، وَيَمُصُّ لِسَانَهَا "[(٢)].

وقد سبق في الحديث دعوة النبيﷺ لملاعبة الزوجة كما في قصة جابر ﷺ.

وللغيرة حظ بين النساء وخاصة الضرائر، فكان ﷺ يعالجها بإسلوب عاطفي، يراعي فيه مشاعر زوجته، فقد روى ابن ماجة[(٣)] بسنده عن

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، باب بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة...(ص٤٣٢، ح: ١١٠٦).
اختلف العلماء في القبلة للصائم، فمنهم من أجازها، ومنهم من كرهها للشاب، وأجازها للشيخ، ومنهم من كرهها على الإطلاق، فمن رخص فيها فلما روي من حديث عائشة وأم سلمة أن النبي عليه الصلاة والسلام كان يقبل وهو صائم، ومن كرهها فلما يدعو إليه من الوقاع، وشذ قوم فقالوا القبلة تفطر. بداية المجتهد (٢١٢/١).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، باب الصائم يبلع الريق(٣١١/٢، ح: ٢٣٨٦)، في إسناده محمد بن دينار، صدوق سئ الحفظ، وسعد بن أوس صدوق له أغاليط(التقريب: ١٩٩/١، ٥١٤/٢)، وضعفه الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود(رقم: ٢٣٨٦).

(٣) باب حسن معاشرة النساء(٦٣٦/١، ح: ١٩٨٠)، في إسناده علي بن زيد، ضعيف، ومبارك بن فضالة؛ صدوق يسوي ويدلس، (التقريب: ٤١٣/١، =

عَائِشَةَ، قالت: " لَمَّا قَدِمَ رسول اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، وهو عَرُوسٌ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ، جِئْنَ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ فَأَخْبَرْنَ عنها، قالت: فَتَنَكَّرْتُ وَتَنَقَّبْتُ، فَذَهَبْتُ فَنَظَرَ رسول اللَّهِ ﷺ إلى عَيْنِي فَعَرَفَنِي، قالت: فَالْتَفَتَ، فَأَسْرَعْتُ الْمَشْيَ، فَأَدْرَكَنِي فَاحْتَضَنَنِي، فقال: "كَيْفَ رَأَيْتِ ؟ " قالت: " قلت: أَرْسِلْ يَهُودِيَّةٌ وَسْطَ يَهُودِيَّاتٍ ".

-**حسن العشرة** كما في قوله ﷺ: " خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وأنا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي، وإذا مَاتَ صَاحِبُكُمْ فَدَعُوهُ [(١)] "[(٢)]. وقال: " أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ خُلُقًا[(٣)].

-**وحث ﷺ على ملاطفة الزوجة**، حيث سابق عائشة رضي الله عنها يتودد إليها، قالت: "كنت أنا ورسول الله ﷺ في سفر، فتقدم أصحابه فقال رسول الله ﷺ :" سابقيني"، قالت: "فسابقته، فسبقته، فلما كان بعد، وحملت

=

٥٦٨/٢)، وضعفه الألباني في صحيح وضعيف سنن ابن ماجة(رقم: ١٩٨٠).

(١) أي اتركوا ذكر مساويه، فإن تركه من محاسن الأخلاق. تحفة الأحوذي (٢٦٩/١٠).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه، باب فضل أزواج النبي ﷺ (٧٠٩/٥، ح: ٣٨٩٥)، وابن ماجه في سننه، باب حسن عشرة النساء (٦٣٦/١، ح: ١٩٧٧)، قال الترمذي: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ من حديث الثَّوْرِيِّ، ما أَقَلَّ من رَوَاهُ عن الثَّوْرِيِّ.

(٣) أخرجه الترمذي في جامعه، باب حق المرأة على زوجها (٤٦٦/٣، ح: ١١٦٢) وابن ماجه في سننه، باب حسن عشرة النساء (٦٣٦/١، ح: ١٩٧٨).قال الترمذي: حَدِيثُ أبي هُرَيْرَةَ هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

اللحم"، قال: " سابقيني"، فسابقته، فسبقني، فقال: "هذه بتلك " [١].

وهاهي عائشة ترغب في رؤية الحبشة وهم يلعبون، فأشبع رغبتها، فوضعت رأسها على منكبه ﷺ في هيئة حب، ومودة، قالت رضي الله عنها :" جاء حَبَشٌ يَزْفِنُونَ[٢] في يَوْمِ عِيدٍ في الْمَسْجِدِ، فَدَعَانِي النبي ﷺ فَوَضَعْتُ رَأْسِي على مَنْكِبِهِ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إلى لَعِبِهِمْ، حتى كنت أنا التي أَنْصَرِفُ عن النَّظَرِ إِلَيْهِمْ " [٣].

وفي رواية وضعت خدها على خده ﷺ: قالت: " وكان يوم عِيدٍ يَلْعَبُ السُّودَانُ بِالدَّرَقِ[٤] وَالْحِرَابِ[٥]، فَإِمَّا سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَإِمَّا قال: " تَشْتَهِينَ تَنْظُرِينَ ؟ " فقلت: " نعم" ، فَأَقَامَنِي وَرَاءَهُ، خَدِّي على خَدِّهِ، وهو يقول: " دُونَكُمْ يا بَنِي أَرْفِدَةَ، حتى إذا مَلِلْتُ، قال: حَسْبُكِ؟ " قلت: "نعم "، قال: "

---

(١) أخرجه النسائي في السنن الكبرى، باب مسابقة الرجل زوجته(٥/٣٠٤، ح: ٨٩٤٤)، وأبو داود في سننه، باب السبق على الرجل(٣/٢٩، ح: ٢٥٧٨) ورجال إسناد النسائي ثقات إلا محمد بن كثير؛صدوق كثير الغلط، وقد تابعه محبوب بن موسى عند أبي داود، وهو صدوق. وقد صححه الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود (رقم: ٢٥٧٨).

(٢) أي يرقصون، والزَّفَن الرقص، وهو لعبهم وقفزهم بحرابهم. مشارق الأنوار (١/٣١٢).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه (٣٤٣، ح: ٨٩٢).

(٤) الدَّرَق: ضرب من الترسة، الواحدة درقة، تتخذ من الجلود. لسان العرب (١٠/٩٥).

(٥) الحراب: جمع، مفردها الحربة، وهي الألة دون الرمح. لسان العرب (١/٣٠٣).

فَاذْهَبِي " [1].

-**أداء الحقوق فيما بينهما:** قال ﷺ: " ألا وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا، فَإِنَّمَا هُنَّ عَوَانٌ عِنْدَكُمْ، ليس تَمْلِكُونَ مِنْهُنَّ شيئا غير ذلك، إلا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ، فَإِنْ فَعَلْنَ فَاهْجُرُوهُنَّ في الْمَضَاجِعِ، وَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غير مُبَرِّحٍ، فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا، ألا إِنَّ لَكُمْ على نِسَائِكُمْ حَقًّا وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا، فَأَمَّا حَقُّكُمْ على نِسَائِكُمْ فلا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ من تَكْرَهُونَ، ولا يَأْذَنَّ في بُيُوتِكُمْ لِمَنْ تَكْرَهُونَ، ألا وَحَقُّهُنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِنَّ في كِسْوَتِهِنَّ وَطَعَامِهِنَّ " [2].

وقيل لرسول الله ﷺ: " أي النساء خير ؟ " قال: " التي تسره إذا نظر، وتطيعه إذا أمر و ولا تخالفه في نفسها ومالها بما يكره " [3].

-**أكرام أصدقاء زوجته،** وقد أكرم خاتم المرسلين، وإمام المتقين:

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب الحراب والدرق يوم العيد (ص١٠٩، ح: ٩٥٠)، ومسلم في صحيحه، باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه (ص٣٤٣، ح: ٨٩٢).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه، باب حق المرأة على زوجها (٤٦٧/٣، ح: ١١٦٣)، والنسائي في السنن الكبرى، باب كيف الضرب(٣٧٢/٥، ح: ٩١٦٩)، وابن ماجه في سننه، باب حسن عشرة النساء (٥٩٤/١، ح: ١٨٥١)، . قال الترمذي: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ (عَوَانٌ عِنْدَكُمْ) يَعْنِي أَسْرَى في أَيْدِيكُمْ.

(٣) أخرجه النسائي في السنن الكبرى، باب أي النساء خير(٢٧١/٣، ح: ٥٣٤٣) رجاله ثقات إلا محمد بن عجلان، صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة(التقريب: ٥٣٩/٢). وحسن إسناده الألباني في السلسلة الصحيحة (رقم: ١٨٣٨).

أصدقاء خديجة رضي الله عنها؛ فعن عائشة رضي الله عنها قالت: "ما غِرْتُ على أَحَدٍ من نِسَاءِ النبي ﷺ ما غِرْتُ على خَدِيجَةَ وما رَأَيْتُهَا وَلَكِنْ كان النبي ﷺ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا، وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أَعْضَاءً ثُمَّ يَبْعَثُهَا في صَدَائِقِ خَدِيجَةَ، فَرُبَّمَا قلت له: كَأَنَّهُ لم يَكُنْ في الدُّنْيَا امْرَأَةٌ إلا خَدِيجَةُ"، فيقول: " إِنَّهَا كانت وَكَانَتْ، وكان لي منها وَلَدٌ"(١).

وفي رواية مسلم (٢)، قالت " ما غِرْتُ على نِسَاءِ النبي ﷺ إلا على خَدِيجَةَ، وَإِنِّي لم أُدْرِكْهَا، قالت: وكان رسول اللَّهِ ﷺ إذا ذَبَحَ الشَّاةَ، فيقول: "أَرْسِلُوا بها إلى أَصْدِقَاءِ خَدِيجَةَ "، قالت: " فَأَغْضَبْتُهُ يَوْمًا" ، فقلت: "خَدِيجَةَ"، فقال رسول اللَّهِ ﷺ: " إني قد رُزِقْتُ حُبَّهَا ".

❖ حب الجمال:

الجمال من صفات الله تعالى، قال ﷺ: " إِنّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ " (٣).

والله يحب الجميل من الناس، ويدخل في عمومه بطريق الفحوى؛ الجميل من كل شيء (٤).

وقد حث النبي ﷺ صحابته على التجمل، فقال: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبَّ أَنْ يَرَى

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب تزويج النبي ﷺ خديجة... (ص٤٤٧، ح: ٣٨١٨).

(٢) باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها (ص١٠٢٩، ح: ٢٤٣٥).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، باب تحريم الكبر وبيانه (ص ٥٣، ح: ٩١).

(٤) مجموع الفتاوى (١٢٤/٢٢).

أَثَرَ نِعْمَتِهِ على عَبْدِهِ"[١].

وبين عليه الصلاة والسلام أن حب الجمال ليس من الكبر في شيء؛ جاء رجلا للنبي ﷺ، وكان رَجُلًا جَمِيلًا، فقال يا رَسُولَ اللَّهِ: إني رَجُلٌ حُبِّبَ إلى الْجَمَالُ، وَأُعْطِيتُ منه ما تَرَى، حتى ما أُحِبُّ أَنْ يَفُوقَنِي أَحَدٌ، إِمَّا قال: بِشِرَاكِ نَعْلِي، وَإِمَّا قال: بِشِسْعِ نَعْلِي، أَفَمِنْ الْكِبْرِ ذلك ؟ قال: لَا، وَلَكِنَّ الْكِبْرَ من بَطِرَ [٢] الْحَقَّ، وَغَمَطَ[٣] الناس [٤].

وفي رواية، قال ﷺ: " لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ من كان في قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ من كِبْرٍ"، قال رَجُلٌ: " إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً ؟ "قال: "إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمْطُ الناس" [٥].

وعن مطعم، قال: " تقولون: فِيَّ التِّيهُ [٦]، وقد رَكِبْتُ الْحِمَارَ، وَلَبِسْتُ الشَّمْلَةَ [٧]، وقد حَلَبْتُ الشَّاةَ، وقد قال رسول اللَّهِ ﷺ: " من فَعَلَ هذا، فَلَيْسَ

---

(١) أخرجه الترمذي في الجامع، باب ما جاء إن الله تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده (١٢٣/٥، ح: ٢٨١٩)، وقال: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

(٢) البطر هو: أن يتكبر عن الحق فلا يقبله. النهاية في غريب الحديث (١٣٥/١).

(٣) الغمط: الاستهانه والاستحقار. النهاية في غريب الحديث (٣٨٧/٣).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه، باب ما جاء في الكبر (٥٩/٤، ح: ٤٠٩٢)، ورجاله ثقات، وصحح إسناده الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود(رقم: ٤٠٩٢).

(٥) سبق تخريجه في الصفحة السابقة.

(٦) التِّيه: الكبر. النهاية في غريب الحديث (٢٠٣/١).

(٧) الشملة: كساء يتغطى به، ويتلفف فيه. النهاية في غريب الحديث (٥٠١/٢).

فيه من الْكِبْرِ شَيْءٌ " [١].

❖ حب الخيل:

أحب شيء إلى النبي ﷺ بعد النساء؛ الخيل، فهي من آلات الجهاد التي تساهم في إعلاء كلمة الله، فعن أنس قال: " لم يكن شيء أحب إلى رسول الله ﷺ بعد النساء من الخيل " [٢].

نمى ﷺ حب الخيل في نفوس صحابته بأن وصى عليها، وأمر بربطها وتسمينها، ومسح نواصيها تنظفا لها، فقال: " ارْتَبِطُوا الْخَيْلَ وَامْسَحُوا بِنَوَاصِيهَا وَأَعْجَازِهَا [٣]، أو قال: أَكْفَالِهَا[٤]، وَقَلِّدُوهَا، ولا تُقَلِّدُوهَا الْأَوْتَارَ[٥] ".

---

(١) أخرجه الترمذي في الجامع، باب ما جاء في الكبر، (٣٦٢/٤، ح: ٢٠٠١)، وقال: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

(٢) أخرجه النسائي في السنن الصغرى (المجتبى) (٢١٧/٦، ح: ٣٥٦٤)، في إسناده قتادة، وهو مدلس ومكثر من الإرسال، ولم يسمع من الصحابة إلا من أنس (جامع التحصيل: ص٢٥٥)، وضعف إسناده الألباني في صحيح وضعيف سنن النسائي(رقم: ٣٥٦٤).

(٣) جمع عجز، وهو مؤخر الشيء. النهاية في غريب الحديث (١٨٥/٣).

(٤) جمع كفل، وهو ما بين الوركين.عون المعبود (١٦١/٧).

(٥) أراد بالأوتار: جمع وتر القوس، أي لا تجعلوا في أعناقها الأوتار، فتختنق؛لأن الخيل ربما رعت الأشجار فنشبت الأوتار ببعض شعبها فخنقتها، وقيل: إنما نهاهم عنها؛ لأنهم كانوا يعتقدون أن تقليد الخيل بالأوتار يدفع عنها العين والأذى، فتكون كالعوذة لها، فنهاهم، وأعلمهم أنها لا تدفع ضررا ولا تصرف حذرا. النهاية في غريب الحديث (٩٩/٤). والحديث أخرجه أبو داود في سننه، باب ما يستحب من ألوان الخيل (٢٢/٣، =

وبين لهم ما يستحب من أصناف الخيل، فقال " عَلَيْكُمْ بِكُلِّ كُمَيْتٍ[١] أَغَرَّ مُحَجَّلٍ[٢] أو أَشْقَرَ[٣] أَغَرَّ مُحَجَّلٍ أو أَدْهَمَ أَغَرَّ مُحَجَّلٍ " [٤]. وقال: " يُمْنُ[٥] الْخَيْلِ في الشُّقْرِ " [٦].

وفي رواية: " خَيْرُ الْخَيْلِ الْأَدْهَمُ الْأَقْرَحُ[٧] الْأَرْثَمُ [٨] ثُمَّ الْأَقْرَحُ

=

ح: ٣٥٥١)، في إسناده عقيل بن شبيب؛ مجهول (التقريب: ٤٠٧/١) وحسن إسناده الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود (رقم: ٣٥٥٣) لشاهده.

(١) الذي في لونه الحمرة والسواد، يستوي فيه المذكر والمؤنث. عون المعبود (١٥٦/٧).

(٢) الأغر المحجل، هو الذي في وجهه وإرساغ قوائمه بياض. مشارق الأنوار (١٨٢/١).

(٣) الأشقر: أحمر، والشقرة الحمرة الصافية، والفرق بين الكميت والأشقر بقترة تعلو الحمرة، وبسواد العرف والذنب في الكميت. عون المعبود (١٥٦/٧).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه، باب ما يستحب من ألوان الخيل (٢٢/٣، ح: ٢٥٤٣)، والنسائي في السنن الصغرى (المجتبى)، باب ما يُسْتَحَبُّ من شِيَةِ الْخَيْلِ (٢١٨/٦، ح: ٣٥٦٥)، في إسنادهما عقيل بن شبيب؛ مجهول، وضعف إسناده الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود (رقم: ٢٥٤٣).

(٥) اليُمْن: البركة، وضده الشؤم. النهاية في غريب الحديث (٣٠/٥).

(٦) أخرجه الترمذي في الجامع، باب ما يستحب من الخيل (٢٠٣/٤، ح: ١٦٩٥)، وأبو داود في سننه باب ما يستحب من ألوان الخيل(٢٢/٣، ح: ٢٥٤٥)، وقال الترمذي: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إلا من هذا الْوَجْهِ من حديث شَيْبَانَ.

(٧) الأَقْرَحُ الذي غُرَّتُهُ صَغيرةٌ بين عينيه. تهذيب اللغة (١٧/١٠).

(٨) الأرثم: الذي أنفه أبيض وشفته العليا. النهاية في غريب الحديث (١٩٦/٢).

الْمُحَجَّلُ[١] طَلْقُ الْيَمِينِ[٢] فَإِنْ لم يَكُنْ أَدْهَمَ فَكُمَيْتٌ على هذه الشِّيَةِ[٣] " [٤].

وحث على الإنفاق عليها، فقال: (إن الْمُنْفِقَ على الْخَيْلِ في سَبِيلِ اللَّهِ؛كَالْبَاسِطِ يَدَيْهِ بِالصَّدَقَةِ وَلا يَقْبِضُهَا " [٥].

ورغب في رعايتها بأن جعل البركة في نواصيها، فقال: " الْبَرَكَةُ في نَوَاصِي الْخَيْلِ " [٦].

وأعلم ﷺ أن المال الذي يكتسب باتخاذ الخيل من خير وجوه الأموال وأنفسها [٧]، لينمي في نفوس صحابته حب الخيل، فقال ﷺ: "الْخَيْلُ في

---

(١) هو ما كان في جبهته قُرحة، وهي بياض يسير في وجه الفرس دون الغرة، فأما القارح من الخيل، فهو الذي دخل في السنة الخامسة. النهاية في غريب الحديث (٣٦/٤).

(٢) طلق اليمين: أي مطلقها ليس فيها تحجيل. النهاية في غريب الحديث (١٣٤/٣).

(٣) كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره. النهاية في غريب الحديث (٥٢٢/٢).

(٤) أخرجه الترمذي في الجامع، باب ما يتحب من الخيل (٢٠٣/٤، ح: ١٦٩٦)، ، وابن ماجة في سننه، باب ارتباط الخيل في سبيل الله (٩٣٣/٢، ح: ٢٧٨٩)، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٩٤/٦، ح: ٥٦١٦). في إسناده قيس بن بشر، مقبول (التقريب: ٤٨٨/٢)، وحسن إسناده الألباني في صحيح الجامع الصغير (رقم: ٣٧٢٧).

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه، باب الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة(ص ٣٣٦، ح: ٢٨٥١)، ومسلم في صحيحه، باب الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة(ص٨١٣، ح: ١٨٧٤).

(٧) طرح التثريب في شرح التقريب (٢٢٥/٧).

نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ " [١].

وفي رواية أخرى: " الْخَيْلُ مَعْقُودٌ في نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؛ الْأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ " [٢].

ورغب عليه الصلاة والسلام صحابته بوقف الخيل للجهاد في سبيل الله ببيان أجر ذلك ، فقال: "من احْتَبَسَ فَرَسًا في سَبِيلِ اللَّهِ إِيمَانًا بِاللَّهِ، وَتَصْدِيقًا بِوَعْدِهِ، فإن شِبَعَهُ وَرِيَّهُ وَرَوْثَهُ وَبَوْلَهُ في مِيزَانِهِ يوم الْقِيَامَةِ"[٣].

❖ حب الوطن:

حب الوطن حب غريزي في النفس البشرية، ويصعب على النفس مفارقته، وقد تأثر أفضل الخلق ﷺ عندما علم بإخراجه من أرضه، حين قال له ورقة بن نوفل: " لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ"، فقال رسول اللَّهِ ﷺ: " أو مخرجي هُمْ ؟ " قال: " نعم، لم يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ ما جِئْتَ بِهِ إلا عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا "[٤].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة(ص ٣٣٦، ح: ٢٨٤٩)، ومسلم في صحيحه، باب الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة(ص٨١٣، ح: ١٨٧١).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، باب الجهاد ماض مع البر والفاجر(ص ٣٣٧، ح: ٢٨٥٢)، ومسلم في صحيحه، باب الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة(ص٨١٣، ح: ١٨٧٣).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، باب من احتبس فرسا في سبيل الله (ص ٣٣٧، ح: ٢٨٥٣).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، باب بدء الوحي(ص ٩، ح: ٣)، ومسلم في =

حزن لأنه حرم الله وجوار بيته، أبيه إسماعيل؛ فلذلك تحركت نفسه عند ذكر الخروج منه ما لم تتحرك قبل ذلك، فقال (أو مخرجي هم)، والموضع الدال على تحرك النفس وتحرقها؛ إدخال الواو بعد ألف مع اختصاص الإخراج بالسؤال عنه، وذلك أن الواو ترد إلى الكلام المتقدم المخاطب بأن الاستفهام على جهة الإنكار، أو التفجع لكلامه أو التألم منه(١).

وقال حين خروجه من مكة " واللهِ إِنَّكِ لَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ إلى اللَّهِ، وَلَوْلَا أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكِ ما خَرَجْتُ " (٢).

ونمى حب الوطن في نفوس صحابته بالدعاء له؛ فلما سكن ﷺ المدينة، وانتشر الوباء بها، دعا ﷺ أن يحبب إليه المدينة وينفي عنها المرض، فقال: " اللهم حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ، أو أَشَدَّ، وَصَحِّحْهَا، وَبَارِكْ لنا في صَاعِهَا، وَمُدِّهَا، وَانْقُلْ حُمَّاهَا فَاجْعَلْهَا بِالْجُحْفَةِ "(٣).

بل دعى على من أخرجه من أرضه بقوله ﷺ: « اللَّهُمَّ العَنْ شَيْبَةَ بْنَ

=

صحيحه، باب بدء الوحي إلى رسول الله(ص٧٨، ح: ١٦٠).

(١) الروض الأنف (٤١٣/١، ٤١٤).

(٢) أخرجه الترمذي في الجامع، باب في فضل مكة (٧٢٢/٥، ح: ٣٩٢٥)، والنسائي في سننه الكبرى (٤٨٠/٢، ح: ٤٢٥٤)، وابن ماجة في سننه، باب فضل مكة (١٠٣٧/٢، ح: ٣١٠٨)، قال الترمذي: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة(ص ٤٦١، ح: ٣٩٢٦)، ومسلم في صحيحه، باب الترغيب في سكنى المدينة والصبر على لأوائها(ص٥٥٣، ح: ١٣٧٥).

رَبِيعَةَ، وَعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ كَمَا أَخْرَجُونَا مِنْ أَرْضِنَا إِلَى أَرْضِ الوَبَاءِ » [١].

ومن تنمية عاطفة حب الوطن جعل ثوابا لمن يصبر على لوائه وشدته فقال ﷺ: «لَا يَصْبِرُ عَلَى لَأْوَائِهَا وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ، إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا أَوْ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» [٢].

ومن وسائل تنمية حب الوطن جعل الاستشفاء بتربته كما ورد في صحيح البخاري حيث روى بسنده عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «بِسْمِ اللَّهِ، تُرْبَةُ أَرْضِنَا، بِرِيقَةِ بَعْضِنَا، يُشْفَى سَقِيمُنَا، بِإِذْنِ رَبِّنَا»[٣] .

ومن تنمية حب الوطن العمل من أجله حتى وإن قامت القيامة، فقال ﷺ: «إِنْ قَامَتْ عَلَى أَحَدِكُمُ الْقِيَامَةُ، وَفِي يَدِهِ فَسِيلَةٌ فَلْيَغْرِسْهَا»[٤].

الدفاع عن أرض الوطن عند مداهمة العدو، وقد ضرب النبي ﷺ أروع الأمثلة في الشجاعة للدفاع عن أرضه، وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب كَرَاهِيَةِ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ تُعْرَى المَدِينَةُ وأصحابه المدينة (٣/ ٢٣,ح١٨٨٩).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، باب الترغيب في سكنى المدينة والصبر على لأوائها(ص٥٥٣، ح: ١٣٧٧).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، باب رقية النبي ﷺ (٧/١٣٣، ح: ٥٧٤٥)، ومسلم في صحيحه، باب اسْتِحْبَابِ الرُّقْيَةِ مِنَ الْعَيْنِ وَالنَّمْلَةِ وَالْحُمَةِ وَالنَّظْرَةِ (٤/ ١٧٢٤,ح ٢١٩٤)

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٠/٢٥١,ح١٢٩٠٢), والبخاري في الأدب المفرد (ص١٦٨، ح٤٧٩) ورجالهما ثقات. وصحح إسناده الألباني في صحيح الأدب المفرد(رقم: ٤٧٩).

فَانْطَلَقَ النَّاسُ قِبَلَ الصَّوْتِ فَاسْتَقْبَلَهُمْ النَّبِيُّﷺ قَدْ سَبَقَ النَّاسَ إِلَى الصَّوْتِ وَهُوَ يَقُولُ: « لَنْ تُرَاعُوا لَنْ تُرَاعُوا » وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ مَا عَلَيْهِ سَرْجٌ فِي عُنُقِهِ سَيْفٌ فَقَالَ: « لَقَدْ وَجَدْتُهُ بَحْرًا أَوْ إِنَّهُ لَبَحْرٌ » [1].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، بَاب لَمْ يَكُنْ النَّبِيُّ ﷺ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا (٢٢٧/١٥، ح: ٦٠٣٣), ومسلم في صحيحه, باب فِي شَجَاعَةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَقَدُّمِهِ لِلْحَرْبِ (٤/ ١٨٠٢,ح٢٣٠٧)

المبحث الثاني: العواطف التي تتعلق بالمجتمع ووسائل تنميتها

❖ حب الأبناء:

دعى النبي ﷺ إلى حسن تأديب الأبناء، وتربيتهم، منذ بِدْأ تكوين الأسرة، فحث على نكاح المرأة الصالحة، فهي لبنة في إصلاح أسرتها، وإذا صلحت الأسرة صلح المجتمع.

قال ﷺ: " الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ " (١).

وقال " تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ"(٢).

وحث عليه الصلاة والسلام على نكاح الولود الودود، قال ﷺ " تَزَوَّجُوا الْوَلُودَ الْوَدُودَ فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمْ " (٣).

وقال ﷺ: " ما نَحَلَ وَالِدٌ وَلَدًا من نَحْلٍ أَفْضَلَ من أَدَبٍ حَسَنٍ "(٤).

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، باب خير متاع الدنيا المرأة الصالحة(ص٦٠١، ح: ١٤٦٧).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، باب الأكفاء في الدين (ص٦١٧، ح: ٥٠٩٠)، ومسلم في صحيحه، باب استحباب نكاح ذات الدين (ص٥٩٩، ح: ١٤٦٦). ومعنى تربت يداك: أي لصقتا بالتراب، وهي كناية عن الفقر وهو خبر بمعنى الدعاء، لكن لا يراد به حقيقته.فتح الباري (١٣٥/٩).

(٣) سبق تخريجه في (ص٣٤, ٣٥).

(٤) أخرجه الترمذي في الجامع، باب ما جاء في أدب الولد (٣٣٨/٤، ح: ١٩٥٢)، وقال: هذا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إلا من حديث عَامِرِ بن أبي عَامِرٍ الْخَزَّازِ، وهو عَامِرُ بن صَالِحِ بن رُسْتُمَ الْخَزَّازُ، وَأَيُّوبُ بن مُوسَى هو ابن عَمْرِو بن سَعِيدِ بن =

وخص البنات بالإحسان إليهن؛ وذلك لضعفهن، أو لأنهم في الجاهلية يكرهون البنات، وكانوا يقتلونهن، فقال عليه الصلاة والسلام: " من كانت له أُنْثَى فلم يَئِدْهَا[1]، ولم يُهِنْهَا، ولم يُؤْثِرْ وَلَدَهُ عليها – قال يَعْنِي الذُّكُورَ – أَدْخَلَهُ الله الْجَنَّةَ " [2].

وقال " من ابْتُلِيَ من هذه الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ كُنَّ له سِتْرًا من النَّارِ "[3].

وقال: "من عَالَ جَارِيَتَيْنِ حتى تَبْلُغَا جاء يوم الْقِيَامَةِ أنا وهو، وَضَمَّ أَصَابِعَهُ " [4].

وفي رواية: "من عَالَ ثَلَاثَ بَنَاتٍ فَأَدَّبَهُنَّ وَزَوَّجَهُنَّ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ فَلَهُ

=

الْعَاصِي، وَهَذَا عِنْدِي حَدِيثٌ مُرْسَلٌ.

(١) وأَدَها يَئِدَها وأَدًا فهي مُوْءُودة، ووأد البنات، أي: قتلهن، وكان إذا ولد لأحدهم في الجاهلية بنت دفنها في التراب وهي حية.النهاية في غريب الحديث (١٤٢/٥).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، باب في فضل من عال يتيما (٣٣٧/٤، ح: ٥١٤٦) ورجاله ثقات إلا ابن حدير، قال المنذري: ابن حدير غير مشهور، وقال المزي في ترجمة زياد بن حدير: فلا أدري هو هذا ؟ عون المعبود (٣٨/١٤)، تهذيب الكمال (٤٥٠/٩). وضعف إسناده الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود (رقم: ٥١٤٦).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، باب (اتقوا النار ولو بشق تمرة) (ص١٦٢، ح: ١٤١٨)، ومسلم في صحيحه، باب الإحسان إلى البنات (ص١١٠١، ح: ٢٦٢٩).

(٤) أخرجه البخاري مسلم في صحيحه، باب الإحسان إلى البنات (ص١١٠١، ح: ٢٦٣١).

الْجَنَّةُ[١].

وكان النبي ﷺ يدعو صحابته إلى حب الأبناء، وهو لهم القدوة الحسنة فها هو ﷺ يحمل الْحَسَنُ بن عَلِيٍّ على عَاتِقِهِ، ويقول: " اللهم إني أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ "[٢].

وفي رواية الترمذي[٣] " أَبْصَرَ حَسَنًا وَحُسَيْنًا، فقال: " اللهم إني أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا ".

ومن وسائل غرس النبي ﷺ حب الأبناء في نفوس صحابته:

-**شمهم وضمهم لإشباع عاطفتهم**؛ وهذا سبيل صلاحهم في المجتمع، وقد سُئِلَ رسول اللَّهِ ﷺ: أَيُّ أَهْلِ بَيْتِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قال: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وكان يقول لِفَاطِمَةَ: " أدعي أبني فَيَشُمُّهُمَا وَيَضُمُّهُمَا إليه" [٤].

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه، باب في فضل من عال يتيما (٣٣٧/٤، ح: ٥١٤٧)، رجاله ثقات إلا سهيل بن أبي صالح؛ صدوق تغير حفظه بأخرة، وسعيد بن عبدالرحمن؛ مقبول(التقريب: ٢٠٨/١، ٢٣٤). وضعف إسناده الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود(رقم: ٥١٤٦).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما (ص٤٤١، ح: ٣٧٤٩)، ومسلم في صحيحه، باب فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما(ص١٠٢٦، ح: ٢٤٢٢).

(٣) باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما (٦٦١/٥، ح: ٣٧٨٢)، وقال: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(٤) أخرجه الترمذي في الجامع، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما (٦٥٧/٥، ح: ٣٧٧٢)، وقال: هذا حَدِيثٌ غَرِيبٌ من هذا الْوَجْهِ من حديث أَنَسٍ.

وعن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: "كنت مع رسول اللَّهِ ﷺ في سُوقٍ من أَسْوَاقِ الْمَدِينَةِ، فَانْصَرَفَ فَانْصَرَفْتُ"، فقال: " أَيْنَ لُكَعُ ثَلَاثًا ؟ ادْعُ الْحَسَنَ بن عَلِيٍّ"، فَقَامَ الْحَسَنُ بن عَلِيٍّ يَمْشِي وفي عُنُقِهِ السِّخَابُ، فقال النبي ﷺ: بيده هَكَذَا [(١)]، فقال: الْحَسَنُ بيده هَكَذَا، فَالْتَزَمَهُ، فقال: " اللهم إني أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ وَأَحِبَّ من يُحِبُّهُ "[(٢)].

وفي رواية مسلم [(٣)]: " فلم يَلْبَثْ أَنْ جاء يَسْعَى حتى اعْتَنَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ، فقال رسول اللَّهِ ﷺ: " اللهم إني أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ وَأَحْبِبْ من يُحِبُّهُ".

وعن خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ، قالت: " خَرَجَ رسول اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، وهو مُحْتَضِنٌ أَحَدَ ابْنَيْ ابْنَتِهِ، وهو يقول: إِنَّكُمْ لَتُبَخِّلُونَ وَتُجَبِّنُونَ وَتُجَهِّلُونَ، وَإِنَّكُمْ لَمِنْ رَيْحَانِ اللَّهِ " [(٤)].

ولم يقتصر عليه الصلاة والسلام على ضم أحفاده بل ضم صبيان المسلمين، فعن أُسَامَةَ بن زَيْدٍ رضي الله عنه كان رسول اللَّهِ ﷺ يَأْخُذُنِي فَيُقْعِدُنِي على

---

(١) أي مدها. فتح الباري (٣٤٢/٤).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، باب السخاب للصبيان (ص٧٠٠، ح: ٦٨٨٤)، والسخاب، مفرد، والجمع السخب وهو: قلادة تتخذ من قرنفل وسك ومحلب ونحوه، وليس فيها من اللؤلؤ والجوهر شيء، ، وقيل هو: نظم من خرز. الفائق (١٦٥/٢).

(٣) باب فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما (ص١٠٢٦، ح: ٢٤٢١).

(٤) أخرجه الترمذي في الجامع، باب ما جاء في حب الولد (٣١٧/٤، ح: ١٩١٠)، وقال: حَدِيثُ ابن عُيَيْنَةَ، عن إبراهيم بن مَيْسَرَةَ لَا نَعْرِفُهُ إلا من حَدِيثِهِ، ولا نَعْرِفُ لِعُمَرَ بن عبد الْعَزِيزِ سَمَاعًا من خَوْلَةَ.

فَخِذِهِ، وَيُقْعِدُ الْحَسَنَ على فَخِذِهِ الآخر، ثُمَّ يَضُمُّهُمَا، ثُمَّ يقول: " اللهم ارْحَمْهُمَا فَإِنِّي أَرْحَمُهُمَا " (١).

-**تقبيلهم، والإنكار على الأعراب خشونتهم**، وذلك أن أَعْرَابِيا جاء إلي النبي ﷺ، فقال: تُقَبِّلُونَ الصِّبْيَانَ فما نُقَبِّلُهُمْ فقال النبي ﷺ: " أو أملك لك أَنْ نَزَعَ الله من قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ"(٢).

وكان الأقرع بن حابس جَالِسًا عند النبي ﷺ، وقَبَّلَ رسول اللَّهِ ﷺ الْحَسَنَ بن عَلِيٍّ، فقال الْأَقْرَعُ: " إِنَّ لي عَشَرَةً من الْوَلَدِ ما قَبَّلْتُ منهم أَحَدًا "، فَنَظَرَ إليه رسول اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قال: " من لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ " (٣).

– **الرحمة بهم، والدعاء لهم**، وكان رسول الله ﷺ أشد رحمة بالعيال، قال أَنَسِ بن مَالِكٍ: " ما رأيت أَحَدًا كان أَرْحَمَ بِالْعِيَالِ من رسول اللَّهِ ﷺ"، قال:" كان إِبْرَاهِيمُ مُسْتَرْضِعًا له في عَوَالِي الْمَدِينَةِ، فَكَانَ يَنْطَلِقُ وَنَحْنُ معه فَيَدْخُلُ الْبَيْتَ وَإِنَّهُ لَيُدَّخَنُ، وكان ظِئْرُهُ قَيْنًا(٤)،

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب وضع الصبي على الفخذ (ص٧١٠، ح: ٦٠٠٣).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته(ص٧٠٩، ح: ٥٩٩٨)، ومسلم في صحيحه، باب رحمته الصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك (ص٩٨٦، ح: ٢٣١٧).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته(ص٧٠٩، ح: ٥٩٩٧)، ومسلم في صحيحه، باب رحمته الصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك (ص٩٨٦، ح: ٢٣١٨).

(٤) هو زوج مرضعته، والقين هو الحداد، مشارق الأنوار (١٩٧/٢)، والنهاية في غريب الحديث (١٥٤/٣).

فَيَأْخُذُهُ فَيُقَبِّلُهُ، ثُمَّ يَرْجِعُ"(١).

وحمل أُمَامَةُ بِنْتُ أبي الْعَاصِ على عَاتِقِهِ، فَصَلَّى، فإذا رَكَعَ وضعها، وإذا رَفَعَ رَفَعَهَا (٢).

وكان رسول اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ إِذْ جاء الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهما السلام عَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ، يَمْشِيَانِ وَيَعْثُرَانِ، فَنَزَلَ رسول اللَّهِ ﷺ من الْمِنْبَرِ، فَحَمَلَهُمَا وَوَضَعَهُمَا بين يَدَيْهِ ثُمَّ قال: "صَدَقَ الله ﴿إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞۚ ﴿١٥﴾﴾ [التغابن]، فَنَظَرْتُ إلى هَذَيْنِ الصَّبِيَّيْنِ يَمْشِيَانِ وَيَعْثُرَانِ، فلم أَصْبِرْ حتى قَطَعْتُ حَدِيثِي وَرَفَعْتُهُمَا " (٣).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته(ص٧٠٩، ح: ٥٩٩٧)، ومسلم في صحيحه، باب رحمته الصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك (ص٩٨٦، ح: ٢٣١٦).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته(ص٧٠٩، ح: ٥٩٩٦)، ومسلم في صحيحه، باب جواز حمل الصبيان في الصلاة (ص٢١٤، ح: ٥٤٣).

(٣) أخرجه الترمذي في الجامع، باب ما جاء في حب الولد (٥/٥١٤، ح: ٣٧٧٤)، والنسائي في السنن الصغرى (المجتبى)، بَاب نُزُولِ الْإِمَامِ عن الْمِنْبَرِ قبل فَرَاغِهِ من الْخُطْبَةِ وقطعة كَلَامَهُ وَرُجُوعِهِ إليه يوم الْجُمُعَةِ (٣/١٠٨، ح: ١٤١٣)، وأبو داود في سننه، باب الْإِمَامِ يَقْطَعُ الْخُطْبَةَ لِلْأَمْرِ يَحْدُثُ (١/٢٩٠، ح: ١١٠٩)، وابن ماجه في سنه، باب لبس الأحمر للرجال (٢/١١٩٠، ح: ٣٦٠٠)، وقال الترمذي: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ إنما نَعْرِفُهُ من حديث الْحُسَيْنِ بن وَاقِدٍ. وفي الحديث جواز لبس الأحمر وهو مجمع عليه مع أن الحسنين كانا إذ ذاك صغيرين لم يبلغا سن التكليف فيجوز إلباسهما الحرير فكيف =

وفيه بيان رحمته عليه الصلاة والسلام للعيال وشفقته عليهم ورفقه بهم والظاهر أن مبادرته عليه الصلاة والسلام إلى أخذهما لإعيائهما بالمشي وحصول المشقة لهما بالعثار فرفع تلك المشقة عنهما بحملهما(١).

وأرسلت ابْنَته ﷺ تَدْعُوهُ وَتُخْبِرُهُ أَنَّ صَبِيًّا لها أو ابْنًا لها في الْمَوْتِ، فقال لِلرَّسُولِ: ارْجِعْ إِلَيْهَا، فَأَخْبِرْهَا أَنَّ لِلَّهِ ما أَخَذَ وَلَهُ ما أَعْطَى، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى، فَمُرْهَا فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ، فَعَادَ الرَّسُولُ، فقال: إِنَّهَا قد أَقْسَمَتْ لَتَأْتِيَنَّهَا، قال: فَقَامَ النبي ﷺ، وَقَامَ معه سَعْدُ بن عُبَادَةَ، وَمُعَاذُ بن جَبَلٍ، وَانْطَلَقْتُ مَعَهُمْ، فَرُفِعَ إليه الصَّبِيُّ، وَنَفْسُهُ تَقَعْقَعُ(٢)، كَأَنَّهَا في شَنَّةٍ(٣)، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، فقال له سَعْدٌ: ما هذا يا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قال: هذه رَحْمَةٌ جَعَلَهَا الله في قُلُوبِ عِبَادِهِ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ الله من عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ (٤).

=

بالأحمر الذي ليس بحرير وقال بعض أصحابنا: إنما يجوز إلباس الصبي الحرير إذا لم يبلغ سبع سنين وصححه الرافعي في شرحه، لكنه صحح في المحرر الجواز مطلقا، وتبعه النووي، وهو أرجح، والله أعلم. طرح التثريب في شرح التقريب (١٨٥/٣، ١٨٦).

(١) طرح التثريب في شرح التقريب (١٨٦/٣).

(٢) تقعقع: أي تضطرب وتتحرك، أراد كلما صار إلى حال لم يلبث أن ينتقل إلى أخرى تقربه من الموت. النهاية في غريب الحديث (٤/ص٨٨).

(٣) الشنَّة: القربة البالية، وجمعها شِنان – بالكسر – وكل سقاء خلق شن. مشارق الأنوار (٢٥٤/٢).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، باب قول النبيﷺ: " يعذب الميت ببكاء بعض أهله عليه "(ص١٤٧، ح: ١٢٨٤)، ومسلم في صحيحه، باب البكاء على الميت (ص٣٥٨، ح: ٩٢٣).

ودعا للحسن والحسين، فقال: : " اللهم إني أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا " [١].
ودعى للحسن، وأسامة بن زيد، فقال " اللهم ارْحَمْهُمَا فَإِنِّي أَرْحَمُهُمَا "[٢].

– **مداعبتهم واللعب معهم**، فهذا نبي الرحمة ارتحله ابن ابنته في صلاته، فكره عليه الصلاة والسلام أن يعجله حتى يقضي حاجته، روى عبدالله بن شَدَّادٍ عن أبيه، قال: خَرَجَ عَلَيْنَا رسول اللَّهِ ﷺ في إِحْدَى صَلَاتَيْ الْعِشَاءِ، وهو حَامِلٌ حَسَنًا أو حُسَيْنًا، فَتَقَدَّمَ رسول اللَّهِ ﷺ فَوَضَعَهُ ثُمَّ كَبَّرَ لِلصَّلَاةِ، فَصَلَّى، فَسَجَدَ بين ظَهْرَانَيْ صَلَاتِهِ سَجْدَةً أَطَالَهَا، قال أبي: فَرَفَعْتُ رَأْسِي، وإذا الصَّبِيُّ على ظَهْرِ رسول اللَّهِ ﷺ، وهو سَاجِدٌ، فَرَجَعْتُ إلى سُجُودِي، فلما قَضَى رسول اللَّهِ ﷺ الصَّلَاةَ، قال الناس: يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ سَجَدْتَ بين ظَهْرَانَيْ صَلَاتِكَ سَجْدَةً أَطَلْتَهَا حتى ظَنَنَّا أَنَّهُ قد حَدَثَ أَمْرٌ، أو أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْكَ، قال: كُلُّ ذلك لم يَكُنْ، وَلَكِنَّ ابْنِي ارْتَحَلَنِي[٣]، فَكَرِهْتُ أَنْ أُعَجِّلَهُ حتى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ [٤].

ومن ملاطفته لصبيان الصحابة مسح خدهم، وفي مسحه ﷺ الصبيان بيان حسن خلقه ورحمته للأطفال وملاطفتهم [٥]، فعن جَابِرِ بن سَمُرَةَ، قال

---

(١) سبق تخريجه (ص٤٧).

(٢) سبق تخريجه (ص٤٧).

(٣) أي جعلني كالراحلة فركب على ظهري. النهاية في غريب الحديث (٢٠٩/٢).

(٤) أخرجه النسائي في السنن الصغرى (المجتبى)، باب هل يجوز سجدة أن تكون أطول من سجدة (٢٢٩/٢، ح: ١١٤١)، رجال إسناده ثقات إلا عبدالرحمن بن محمد بن سلاّم؛ لابأس به (التقريب: ٣٤٩/١)، وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن النسائي (رقم: ١١٤١).

(٥) المنهاج شرح صحيح مسلم (٨٥/١٥).

صَلَّيْتُ مع رسول اللَّهِ ﷺ صَلاَةَ الْأُولَى، ثُمَّ خَرَجَ إلى أَهْلِهِ و وَخَرَجْتُ معه و فَاسْتَقْبَلَهُ وِلْدَانٌ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ خَدَّيْ أَحَدِهِمْ وَاحِدًا وَاحِدًا، قال: وَأَمَّا أنا فَمَسَحَ خَدِّي، قال: فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْدًا، أو رِيحًا كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا من جُؤْنَةِ [(١)] عَطَّارٍ[(٢)].

ومن جملة مداعباته ﷺ ولطيف أخلاقه أنه كان يمازح أنس ﷺ، ويقول له: " يا ذَا الْأُذُنَيْنِ"[(٣)].

-**العدل بين الأولاد**، قال النبي ﷺ: " اعْدِلُوا بين أَوْلَادِكُمْ في الْعَطِيَّةِ"[(٤)].

وعن النُّعْمَانِ بن بَشِيرٍرضي الله عنه، قال: أَعْطَانِي أبي عَطِيَّةً فقالت عَمْرَةُ بِنْتُ رَوَاحَةَ لَا أَرْضَى حتى تُشْهِدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فقال: إني أَعْطَيْتُ ابْنِي من عَمْرَةَ بِنْتِ رَوَاحَةَ عَطِيَّةً، فَأَمَرَتْنِي أَنْ أُشْهِدَكَ يا رَسُولَ اللَّهِ، قال: أَعْطَيْتَ سَائِرَ وَلَدِكَ مِثْلَ هذا ؟ قال: لَا، قال: فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا بين أَوْلَادِكُمْ، قال: فَرَجَعَ فَرَدَّ عَطِيَّتَهُ [(٥)].

---

(١) الجونة – بالضم – التى يعد فيها الطيب ويحرز. النهاية في غريب الحديث (٣١٨/١).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، باب طيب رائحة النبي ﷺ ولين مسه والتبرك بمسحه (ص٩٨٩، ح: ٢٣٢٩).

(٣) أخرجه الترمذي في الجامع، باب ما جاء في المزاح (٣٥٨/٤، ح: ١٩٩٢)، وأبو داود في سننه، باب ما جاء في المزاح (٣٠١/٤، ح: ٥٠٠٢)، وقال الترمذي: وَهَذَا الْحَدِيثُ حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ. ينظر تحفة الأحوذي (١٠٨/٦).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، باب الهبة للولد(ص٢٩٨).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، باب الإشهاد في الهبة(ص٢٩٨، ح: ٢٥٨٧)، ومسلم في صحيحه، باب كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة(ص٦٨٥، ح: =

وفي رواية[١]: قال: أَلَكَ وَلَدٌ سِوَاهُ ؟ قال: نعم، قال: فَأُرَاهُ قال: لَا تُشْهِدْنِي على جَوْرٍ، وقال أبو حَرِيزٍ عن الشَّعْبِيِّ: " لَا أَشْهَدُ على جَوْرٍ".

وفي رواية[٢]: " أَكُلَّ بَنِيكَ قد نَحَلْتَ مِثْلَ ما نَحَلْتَ النُّعْمَانَ ؟ قال: لَا، قال: فَأَشْهِدْ على هذا غَيْرِي، ثُمَّ قال: أَيَسُرُّكَ أَنْ يَكُونُوا إِلَيْكَ في الْبِرِّ سَوَاءً ؟ قال بَلَى، قال: فلا إِذًا.

وَذَكَرَ مُجَالِدٌ في حَدِيثِهِ[٣]: " إِنَّ لهم عَلَيْكَ من الْحَقِّ أَنْ تَعْدِلَ بَيْنَهُمْ، كما أَنَّ لك عليهم من الْحَقِّ أَنْ يَبَرُّوكَ ".

- **السلام عليهم**، وهذا له الأثر الكبير في شعورهم بالتقدير والاحترام، وكان رسول الله ﷺ يسلم على الصبيان، مَرَّ أَنَسِ بن مَالِكٍ ﷺ على صِبْيَانٍ فَسَلَّمَ عليهم، وقال: كان النبي ﷺ يَفْعَلُهُ[٤].

=

١٦٢٣).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب لا يشهد على شهادة جور إذا شهد(ص٣٠٦، ح: ٢٦٥٠).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، باب كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة(ص٦٨٦، ح: ١٦٢٣).

(٣) أخرجه أبو داود في سننه، باب في الرَّجُلِ يُفَضِّلُ بعد وَلَدِهِ في النُّحْلِ (٢٩٢/٣، ح: ٣٥٤٢). رجاله ثقات إلا مجالد بن سعيد؛ ليس بالقوي(التقريب: ٥٦٩/٢)، وقال الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود (رقم: ٣٥٤٢) صحيح، إلا زيادة مجالد.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، باب التسليم على الصبيان(ص٧٣٤، ح: ٦٢٤٦)، ومسلم في صحيحه، باب استحباب السلام على الصبيان(ص٩٣٠، ح: ٢١٦٨).

وقال ﷺ: " انْتَهَى إِلَيْنَا رسول اللَّهِ ﷺ وأنا غُلَامٌ في الْغِلْمَانِ، فَسَلَّمَ عَلَيْنَا، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَأَرْسَلَنِي بِرِسَالَةٍ، وَقَعَدَ في ظِلِّ جِدَارٍ – أو قال إلى جِدَارٍ – حتى رَجَعْتُ إليه " (١).

وفي رواية: " أَتَانَا رسول اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ صِبْيَانٌ فَسَلَّمَ عَلَيْنَا " (٢).

❖ حب الناس:

محبة الإنسان للناس ومساعدتهم ومد يد العون إليهم من العوامل الهامة التي تجعل الإنسان يشعر بانتمائه إلى المجتمع، وبأنه عضو نافع ومفيد فيه، وإن من شأن ذلك أن يجعله يشعر بالرضا عن نفسه وبالغبطة والسعادة (٣).

ولذلك دعى النبي ﷺ صحابته إلى التحاب، وجعله شرط لحصول كمال الإيمان، فقال: " لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حتى تُؤْمِنُوا ولا تُؤْمِنُوا حتى تَحَابُّوا،

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه، باب السلام على الصبيان (٣٥٢/٤، ح: ٥٢٠٣). رجاله ثقات لكن فيه حميد وهو يدلس عن أنس، ولم يصرح، وصحح إسناده الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داو (رقم: ٥٢٠٣). ولعله صححه لوجوده في الصحيحين عن ثابت عن أنس.

(٢) أخرجه ابن ماجة في سننه، باب السلام على الصبيان والنساء (١٢٢٠/٢ح: ٣٧٠٠). رجاله ثقات إلا أبو خالد الأحمر؛ صدوق يخطئ (التقريب: ٢٢٤/١)، وفيه تدليس حميد، وصحح إسناده الألباني في صحيح وضعيف سنن ابن ماجة (رقم: ٣٧٠٠).

(٣) الحديث النبوي وعلم النفس (ص٨٥).

أَوَلَا أَدُلُّكُمْ على شَيْءٍ إذا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؛ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ " [١].

قال ﷺ: " لَا يُؤْمِنُ أحدكم حتى يُحِبَّ لِأَخِيهِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ " [٢]. وفي رواية: " وَالَّذِي نَفْسِي بيده لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حتى يُحِبَّ لِجَارِهِ – أو قال لِأَخِيهِ – ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ"[٣].

وقال سمرة ﷺ:" أَمَرَنَا النبي ﷺ أَنْ نَرُدَّ على الْإِمَامِ وَأَنْ نَتَحَابَّ وَأَنْ يُسَلِّمَ بَعْضُنَا على بَعْضٍ"[٤].

وقيد الرسول ﷺ الحب أن يكون خالصا لله، فقال ﷺ: " من أَحَبَّ لِلَّهِ وَأَبْغَضَ لِلَّهِ وَأَعْطَى لِلَّهِ وَمَنَعَ لِلَّهِ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ " [٥].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، باب بَيَانِ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إلا الْمُؤْمِنُونَ وَأَنَّ مَحَبَّةَ الْمُؤْمِنِينَ من الْإِيمَانِ..(ص٤٣، ح: ٥٤).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه(ص١٢، ح: ١٣)، ومسلم في صحيحه، باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير(ص٣٩، ح: ٤٥).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير(ص٣٩، ح: ٤٥).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه، باب الرد على الإمام(٢٦٣/١، ح: ١٠٠١)، رجاله ثقات إلا سعيد بن بشير؛ ضعيف (التقريب: ٢٠٣/١)، وضعفه الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود (رقم: ١٠٠١).

(٥) أخرجه الترمذي في جامعه، (٦٧٠/٤، ح: ٢٥٢١)، وأبو داود في سننه، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه(٢٢٠/٤، ح: ٤٦٨١) وقال الترمذي: هذا حديث حسن، وزاد في روايته (وأنكح لله).

ومن سائل تنمية النبي ﷺ لحب الناس بعضهم لبعض:

-**الترغيب بما أعده الله للمتحابين فيه،** فقال ﷺ: " إِنَّ من عِبَادِ اللَّهِ لَأُنَاسًا ما هُمْ بِأَنْبِيَاءَ ولا شُهَدَاءَ، يَغْبِطُهُمْ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ يوم الْقِيَامَةِ بِمَكَانِهِمْ من اللَّهِ تَعَالَى، قالوا يا رَسُولَ اللَّهِ: تُخْبِرُنَا من هُمْ ؟ قال: هُمْ قَوْمٌ تَحَابُّوا بِرُوحِ اللَّهِ على غَيْرِ أَرْحَامٍ بَيْنَهُمْ، ولا أَمْوَالٍ يَتَعَاطَوْنَهَا، فَوَاللَّهِ إِنَّ وُجُوهَهُمْ لَنُورٌ، وَإِنَّهُمْ على نُورٍ، لَا يَخَافُونَ إذا خَافَ الناس، ولا يَحْزَنُونَ إذا حَزِنَ الناس، وَقَرَأَ هذه الْآيَةَ: ﴿ إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ١٥ ﴾[يونس] "[(١)].

وقال ﷺ: " إِنَّ اللَّهَ يقول يوم الْقِيَامَةِ: أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي، الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ في ظِلِّي يوم لَا ظِلَّ إلا ظِلِّي " [(٢)].

وهم من من السبعة الذين يظلهم الله يوم القيامة، قال النبي ﷺ: " سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ الله تَعَالَى في ظِلِّهِ يوم لَا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ – وذكر منهم – وَرَجُلَانِ تَحَابَّا في اللَّهِ اجْتَمَعَا عليه وَتَفَرَّقَا عليه"[(٣)].

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٢٨٨/٣، ح: ٣٥٢٧)، رجاله ثقات، وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود(٣٥٢٧).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، باب في فضل الحب في الله (ص١٠٨١، ح: ٢٥٦٦).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة (ص٧٩، ح: ٦٦٠)، ومسلم في صحيحه، باب فضل إخفاء الصدقة(ص٣٩٩، ح: ١٠٣١).

- بيانه للأسباب الجالبة لمحبة الناس، منها:

* **السلام عليهم**، وهذا هو دأب رسول الله ﷺ، فإذا مر على قوم سلمّ عليهم، تقول أسماء بنت يزيد رضي الله عنها: " مَرَّ عَلَيْنَا رسول اللَّهِ ﷺ في نِسْوَةٍ فَسَلَّمَ عَلَيْنَا "[1].

وفي رواية الترمذي[2]، قالت: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ في الْمَسْجِدِ يَوْمًا وَعُصْبَةٌ من النِّسَاءِ قُعُودٌ، فَأَلْوَى بيده بِالتَّسْلِيمِ ".

وأمر به الصحابة كما في قول سمرة ﷺ" أَمَرَنَا النبي ﷺ أَنْ نَرُدَّ على الْإِمَامِ، وَأَنْ نَتَحَابَّ وَأَنْ يُسَلِّمَ بَعْضُنَا على بَعْضٍ"[3].

ولفت انتباه الصحابة لأهمية إفشاء السلام وأنه سبب في محبة الناس، فقال: " أَوَلَا أَدُلُّكُمْ على شَيْءٍ إذا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه، باب في السلام على الصبيان (٣٥٢/٤، ح: ٥٢٠٤)، وابن ماجه في سننه، باب السلام على الصبيان والنساء (١٢٢٠/٢، ح: ٣٧٠١)، رجاله ثقات إلا شهر بن حوشب؛ صدوق كثير الأوهام والإرسال (التقريب: ٢٤٧/١)، وصحح إسناده الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود (رقم: ٥٢٠٤).

(٢) باب ما جاء في التسليم على النساء (٥٨/٥، ح: ٢٦٩٧)، وقال: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ. قال أَحْمَدُ بن حَنْبَلٍ لَا بَأْسَ بِحَدِيثِ عبد الْحَمِيدِ بن بَهْرَامَ عن شَهْرِ بن حَوْشَبٍ، وقال محمد بن إسماعيل: شَهْرٌ حَسَنُ الحديث، وَقَوَّى أَمْرَهُ، وقال إنما تَكَلَّمَ فيه ابن عَوْنٍ، ثُمَّ رَوَى عن هِلَالِ بن أبي زَيْنَبَ، عن شَهْرِ بن حَوْشَبٍ.

(٣) سبق تخريجه في الصفحة السابقة.

بَيْنَكُمْ " [١].

* **التهادي فيما بينهم**؛ لما فيها من دعوى المحبة، كما في قوله ﷺ: " تهادوا تحابوا " [٢].

وبين ﷺ لصحابته أن الهدية وسيلة لجلب محبة الناس وذهاب غيظ قلوبهم، ولو كانت قليلة، كما قوله: " تَهَادَوْا فإن الْهَدِيَّةَ تُذْهِبُ وَحَرَ الصَّدْرِ، ولا تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِهَا وَلَوْ شِقَّ فِرْسِنِ[٣] شَاةٍ"[٤].

وعن عطاء الخراساني قال: قال رسول الله ﷺ: " تَصَافَحُوا يَذْهَبِ الْغِلُّ، وَتَهَادَوْا تَحَابُّوا وَتَذْهَبِ الشَّحْنَاءُ "[٥].

---

(١) سبق تخريجه في الصفحة السابقة.

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٩/١١، ح: ٦١٤٨)، في إسناده سويد بن سعيد؛ صدوق إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه فأفحش فيه ابن معين القول، (التقريب: ٢٣٥/١)، وحسن إسناده الألباني في صحيح الجامع الصغير(٥٧٧/١).

(٣) فرسن: عظم قليل اللحم، وهو خف البعير كالحافر للدابة، وقد يستعار للشاة، فيقال: فرسن شاة، الذي للشاة هو الظلف. النهاية في غريب الحديث (٤٢٩/٣).ومعناه لا تمتنع جارة من الصدقة والهدية لجارتها؛ لاستقلالها واحتقارها الموجود عندها، بل تجود بما تيسر وإن كان قليلا كفرسن شاة، وهو خير من العدم، المنهاج شرح صحيح مسلم (١٢٠/٧).

(٤) أخرجه الترمذي في جامعه، باب في حث النبي على التهادي (٤٤١/٤، ح: ٢١٣٠)، وقال: هذا حَدِيثٌ غَرِيبٌ من هذا الْوَجْهِ، وأبو مَعْشَرٍ اسْمُهُ نَجِيحٌ مولى بَنِي هَاشِمٍ، وقد تَكَلَّمَ فيه بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ من قِبَلِ حِفْظِهِ.

(٥) أخرجه مالك في الموطأ (ص٥٥٨، ح: ٧٠٢)، إسناده مرسل، عطاء لم يدرك زمن النبي ﷺ.

-**الإعلام بمحبته لأخيه المسلم**، عن المقدام بن معدكرب، قال: قال النبي ﷺ: " إذا أَحَبَّ الرَّجُلُ أَخَاهُ فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ"(١).

وفي رواية: " إذا آخَى الرَّجُلُ الرَّجُلَ فَلْيَسْأَلْهُ عن اسْمِهِ وَاسْمِ أبيه وَمِمَّنْ هو، فإنه أَوْصَلُ لِلْمَوَدَّةِ"(٢).

وعن أَنَسِ بن مَالِكٍ أَنَّ رَجُلًا كان عِنْدَ النبي ﷺ فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ، فقال يا رَسُولَ اللَّهِ: " إني لَأُحِبُّ هذا، فقال له النبي ﷺ: أَعْلَمْتَهُ ؟ قال: لَا، قال: أَعْلِمْهُ، قال: فَلَحِقَهُ، فقال: إني أُحِبُّكَ في اللَّهِ، فقال: أَحَبَّكَ الذي أَحْبَبْتَنِي له"(٣).

-**حثهم على التراحم والتعاطف**، بأن شبه توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كالجسد الواحد، فقال: " مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ في تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه، باب إخبار الرجل الرجل بمحبته إليه (٣٣٢/٤، ح: ٥١٢٤)، والنسائي في سننه الكبرى، باب إذا أحب الرجل أخاه هل يعلمه ذلك(٥٩/٦، ح: ١٠٠٣٤)، رجاله ثقات، وصحح إسناده الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود(رقم: ٥١٢٤).

(٢) أخرجه الترمذي، باب ما جاء في الحب في الله(٥٩٩/٤، ح: ٢٣٩٢)، وقال: هذا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إلا من هذا الْوَجْهِ، ولا نَعْرِفُ لِيَزِيدَ بن نَعَامَةَ سَمَاعًا من النبي ﷺ، وَيُرْوَى عن ابن عُمَرَ عن النبي ﷺ نحو هذا، ولا يَصِحُّ إسْنَادُهُ.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه، باب إخبار الرجل الرجل بمحبته إليه (٣٣٣/٤، ح: ٥١٢٥)، رجال إسناده ثقات، إلا مبارك بن فضالة؛ صدوق يسوي ويدلس، (التقريب: ٥٦٨/٢)، وحسن إسناده الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود(رقم: ٥١٢٥).

الْجَسَدِ إذا اشْتَكَى منه عُضْوٌ تَدَاعَى له سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى "[١].

وفي رواية: " الْمُؤْمِنُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ إن اشْتَكَى رَأْسُهُ تَدَاعَى له سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحُمَّى وَالسَّهَرِ "[٢].

جعل المؤمنين كجسد واحد؛ لأن الإيمان يجمعهم كما يجمع الجسد الأعضاء، فلموضع اجتماع الأعضاء يتأذى الكل بتأذى البعض، وكذلك أهل الإيمان يتأذى بعضهم بتأذي البعض[٣].

-**الدعوة إلى التسامح**، وخاصة في الدم، وقد أمر عليه الصلاة والسلام صحابته بالعفو، فعن أَنَسِ بن مَالِكٍ، قال: " ما رأيت النبي ﷺ رُفِعَ إليه شَيْءٌ فيه قِصَاصٌ إلا أَمَرَ فيه بِالْعَفْوِ "[٤].

-**تفقد أحوالهم والسؤال عنهم، وزيارتهم**، ولهم في رسول الله الأسوة الحسنة، فكان يتفقد أحوالهم ويسأل عنهم، ويزورهم، وذات مرة فقد رسول الله

---

(١) سبق تخريجه في التمهيد ص١٠

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم(ص١٠٨٧، ح: ٢٥٨٦).

(٣) كشف المشكل (٢/٢١٢).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه، باب الإمام يأمر بالعفو في الدم (٤/١٦٩، ح: ٤٤٩٧) والنسائي في سننه الصغرى (المجتبى)، باب العفو عن القصاص (٨/٣٧، ح: ٤٧٨٤) وابن ماجه في سننه، باب العفو في القصاص (٢/٨٩٨، ح: ٢٦٩٢). رجاله ثقات إلا عبدالله بن بكر المزني؛ صدوق (التقريب: ١/٢٨١)، وصحح إسناده الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود(رقم: ٤٤٩٧).

ﷺ امْرَأَةً سَوْدَاءَ كانت تَقُمُّ الْمَسْجِدَ– أو شَابًّا – فَسَأَلَ النبي ﷺ عنه ؟ فَقَالُوا: مَاتَ، قال: أَفَلَا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي بِهِ، دُلُّونِي على قَبْرِهِ، أو قال قَبْرِهَا، فَأَتَى قَبْرَهَا فَصَلَّى عليها [١].

وكان النبي ﷺ في مَغْزًى له، فَأَفَاءَ الله عليه، فقال لِأَصْحَابِهِ: هل تَفْقِدُونَ من أَحَدٍ ؟ قالوا: نعم، فُلَانًا، وَفُلَانًا، وَفُلَانًا، ثُمَّ قال: هل تَفْقِدُونَ من أَحَدٍ ؟ قالوا: نعم، فُلَانًا، وَفُلَانًا، وَفُلَانًا، ثُمَّ قال: هل تَفْقِدُونَ من أَحَدٍ ؟ قالوا: لَا، قال: لَكِنِّي افقد جُلَيْبِيبًا، فَاطْلُبُوهُ، فَطُلِبَ في الْقَتْلَى، فَوَجَدُوهُ إلى جَنْبِ سَبْعَةٍ قد قَتَلَهُمْ ثُمَّ قَتَلُوهُ، فَأَتَى النبي ﷺ، فَوَقَفَ عليه، فقال: قَتَلَ سَبْعَةً، ثُمَّ قَتَلُوهُ، هذا مِنِّي وأنا منه، هذا مِنِّي وأنا منه، قال: فَوَضَعَهُ على سَاعِدَيْهِ ليس له الا سَاعِدَا النبي ﷺ، قال:، فَحُفِرَ له وَوُضِعَ في قَبْرِهِ، ولم يذكر غَسْلًا [٢].

وكان يَزُورُ أُمَّ سُلَيْمٍ، فَتُدْرِكُهُ الصَّلَاةُ أَحْيَانًا، فَيُصَلِّي على بِسَاطٍ، وهو حَصِيرٌ، تَنْضَحُهُ بِالْمَاءِ[٣].

وكان رسول الله ﷺ يأتي ضعفاء المسلمين، ويزورهم، ويعود مرضاهم، ويشهد جنائزهم[٤].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب كنس المسجد والتقاط الخرق والقذى والعيدان، (ص٦٠، ح: ٤٥٨)، ومسلم في صحيحه، باب الصلاة على القبر(ص٣٧٠، ح: ٩٥٦).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، باب من فضائل جليبيب ﷺ(ص١٠٤٣، ح: ٢٤٧٢).

(٣) أخرجه أبو داود في سننه، باب الصلاة على الخميرة(١/١٧٧، ح: ٦٥٨)، رجاله ثقات، وصحح إسناده الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود (رقم: ٦٥٨).

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٥٠٦، ح: ٣٧٣٥)، وقال: هذا حديث صحيح =

كذا كان عليه النبي ﷺ من التواضع والرفق بأمته وتفقد أحوالهم والقيام بحقوقهم والاهتمام بمصالحهم في آخرتهم ودنياهم [١].

- **مصافحتهم والتبسم في وجههم**، وهو ما حث عليه ﷺ، فقال: " تَصَافَحُوا يَذْهَبِ الْغِلُّ"[٢].

-**ورغَّب في المصافحة**؛ بذكر الأجر المترتب عليها في قوله عليه الصلاة والسلام: " ما من مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافَحَانِ إلا غُفِرَ لَهُمَا قبل أَنْ يَتَفَرَّقَا"[٣].

وفي رواية: " إذا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ فَتَصَافَحَا وَحَمِدَا اللَّهَ ﷻ وَاسْتَغْفَرَاهُ غُفِرَ لَهُمَا"[٤].

=

الإسناد ولم يخرجاه.

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم (٢٥/٧).

(٢) سبق تخريجه (ص٥٥).

(٣) أخرجه الترمذي في الجامع، باب ما جاء في المصافحة (٧٤/٥، ح: ٢٧٢٧)، وأبو داود في سننه، باب ما جاء في رَدِّ الْوَاحِدِ عن الْجَمَاعَةِ (٣٥٤/٤، ح: ٥٢١٢)، وابن ماجه في سننه، باب المصافحة(١٢٢٠/٢، ح: ٣٧٠٣). قال الترمذي: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ من حديث أبي إسحاق عن الْبَرَاءِ وقد رُوِيَ هذا الْحَدِيثُ عن الْبَرَاءِ من غَيْرِ وَجْهٍ وَالْأَجْلَحُ هو ابن عبد اللَّهِ بن حُجَيَّةَ بن عَدِيٍّ الْكِنْدِيُّ.

(٤) أخرجه أبو داود في سننه، باب ما جاء في رَدِّ الْوَاحِدِ عن الْجَمَاعَةِ (٣٥٤/٤، ح: ٥٢١١)، وفي إسناده هشيم، كثير التدليس والإرسال، ولم يصرح هنا بالسماع، وضعف إسناده الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود(رقم: ٥٢١١).

وفي رواية أخرى: " إذا تَصَافَحَ الْمُسْلِمَانِ لم تَفْرُقْ أَكُفُّهُمَا حتى يُغْفَرَ لَهُمْا " [١].

وحث رسول الله ﷺ صحابته على الابتسامة، فهي مفتاح القلوب، وكان ﷺ دائم الابتسامة، فهذا جَرِيرٍ ﷺ، يقول: "ما حَجَبَنِي رسول اللَّهِ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، ولا رَآنِي إلا تَبَسَّمَ في وَجْهِي"[٢].

وقال ﷺ: " لَا تَحْقِرَنَّ من الْمَعْرُوفِ شيئا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ" [٣].

- **الدعوة إلى تقديرهم واحترامهم**، وكان يوجه أصحابه إلى ذلك ﷺ، جاء شيخ يريد النبيَّ ﷺ، فأبطأ القوم أن يُوسِّعُوا له، فقال النبيُّ ﷺ: " لَيْسَ مِنا مَن لم يَرحَمْ صغيرَنا، ويُوَقِّرْ كَبيرنا » [٤].

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٨٠/٨، ح: ٨٠٧٦). وفي إسناده مهلب بن العلاء، لم أجد له ترجمة، وكذا قال الهيثمي في مجمع الزوائد(١٤٥/٤)، وقال(٣٧/٨): رواه الطبراني، وفيه مهلب بن العلاء، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته(رقم: ٤٣٣).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، باب التبسم والضحك (ص ٣٥٥، ح: ٦٠٨٩)، ومسلم في صحيحه، باب من فضائل جرير ﷺ (ص١٠٤٦، ح: ٢٤٧٥).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء (ص١١٠٠، ح: ٢٦٢٦).

(٤) أخرجه الترمذي في الجامع، باب ما جاء في رحمة الصبيان (٣٢١/٤، ح: ١٩١٩)، وقال: هذا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَزَرْبِيٌّ له أَحَادِيثُ مَنَاكِيرُ عن أَنَسِ بن مَالِكٍ وَغَيْرِهِ.

– **وأمر صحابته بأداء حقوق إخوانهم**، فقال: " أَمَرَنَا رسول اللَّهِ ﷺ بِسَبْعٍ وَنَهَانَا عن سَبْعٍ؛ أَمَرَنَا بِعِيَادَةِ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعِ الْجِنَازَةِ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ، وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ، وَإِبْرَارِ الْمُقْسِمِ...»[(١)].

وقال: "حَقُّ الْمُسْلِمِ على الْمُسْلِمِ خَمْسٌ؛ رَدُّ السَّلَامِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ " [(٢)].

وفي رواية: " حَقُّ الْمُسْلِمِ على الْمُسْلِمِ سِتٌّ؛ قِيلَ ما هُنَّ يا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قال: إذا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عليه، وإذا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وإذا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ له، وإذا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَسَمِّتْهُ، وإذا مَرِضَ فَعُدْهُ، وإذا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ " [(٣)].

ومن حرصه على تآلف المجتمع؛ ترغيبه في زيارة المريض، وبيان ماله من الثواب العظيم عند الله جل في علاه، فقال ﷺ: " من عَادَ مَرِيضًا لم يَزَلْ في خُرْفَةِ الْجَنَّةِ حتى يَرْجِعَ " [(٤)].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب آنية الفضة(ص ٦٧٥، ح: ٥٦٣٥)، ومسلم في صحيحه، باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء... (ص٨٩١، ح: ٢٠٦٦).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، باب الأمر بإتباع الجنائز (ص ١٤٣، ح: ١٢٤٠)، ومسلم في صحيحه، باب من حق المسلم للمسلم رد السلام (ص٩٢٨، ح: ٢١٦٢).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، باب من حق المسلم للمسلم رد السلام (ص٩٢٩، ح: ٢١٦٢).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، باب فضل عيادة المريض (ص١٠٨١، ح: ٢٥٦٨).

وفي رواية: " من عَادَ مَرِيضًا لم يَزَلْ في خُرْفَةِ الْجَنَّةِ، قِيلَ: يا رَسُولَ اللَّهِ وما خُرْفَةُ الْجَنَّةِ ؟ قال: جَنَاهَا " (١).

- **التحذير من هجره**، كما في قوله: " لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هذا وَيُعْرِضُ هذا، وَخَيْرُهُمَا الذي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ " (٢).

❖ حب الخير للناس بنفعهم، وكف الأذى عنهم:

رغب رسول الله ﷺ صحابته في نفع الناس، وجعل جزائه من جنس عمله فقال: " من نَفَّسَ عن مُؤْمِنٍ كُرْبَةً من كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ الله عنه كُرْبَةً من كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ على مُعْسِرٍ يَسَّرَ الله عليه في الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ الله في الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ في عَوْنِ الْعَبْدِ ما كان الْعَبْدُ في عَوْنِ أَخِيهِ.....الحديث " (٣).

وقال: " الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ ولا يُسْلِمُهُ وَمَنْ كان في حَاجَةِ أَخِيهِ كان الله في حَاجَتِهِ وَمَنْ فَرَّجَ عن مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ الله عنه كُرْبَةً من كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ الله يوم الْقِيَامَةِ"(٤).

---

(١) المصدر السابق.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، باب الهجرة (ص ٧١٧، ح: ٦٠٧٧)، ومسلم في صحيحه، باب تحريم الهجر فوق ثلاث بلا عذر شرعي(ص١٠٧٨، ح: ٢٥٦٠).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر (ص١١٢٧، ح: ٢٦٩٩).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه (ص ٢٧٩، =

وسئل رسول الله ﷺ: من أحب الناس إلى الله ؟ قال: أنفعهمُ للناس، وإن أحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على مؤمن، تكشف عنه كربا، أو تقضى عنه دينا، أو تطرد عنه جوعا، ولأن أمشى مع أخي المسلم في حاجة أحب إلى من أن أعتكف شهرين في مسجد، ومن كف غضبه ستر الله عورته ومن كظم غيظه ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه رضا، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجة حتى يثبتها له ثبت الله قدمه يوم تزل فيه الأقدام، وإن سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل " [1].

– **وبيّن نبي الهدى ﷺ لصحابته أنواع المعروف** في قوله: " كُلُّ سلامى [2] من الناس عليه صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فيه الشَّمْسُ؛ يَعْدِلُ بين الاثنين صَدَقَةٌ، وَيُعِينُ الرَّجُلَ على دَابَّتِهِ، فَيَحْمِلُ عليها، أو يَرْفَعُ عليها مَتَاعَهُ، صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خطوه يَخْطُوهَا إلى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَيُمِيطُ الْأَذَى عن الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ " [3].

– **ومن نفع الناس إنظار المعسر، وما يناله من الأجر والثواب في الدنيا والآخرة، ففي الدنيا ينال محبة الناس، وفي الآخرة يتجاوز الله عنه،** قال ﷺ: " كان تَاجِرٌ يُدَايِنُ الناس، فإذا رَأَى مُعْسِرًا قال لِفِتْيَانِهِ: تَجَاوَزُوا عنه

=

ح: ٢٤٤٢)، ومسلم في صحيحه، باب تحريم الظلم (ص١٠٨٥، ح: ٢٥٧٩).

(١) سبق تخريجه (ص١٤).

(٢) أي في كل عظم ومفصل، وأصله عظام الكف. مشارق الأنوار (٢١٨/٢).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، باب من أخذ بالركاب ونحوه (ص ٣٥١، ح: ٢٩٨٩)، ومسلم في صحيحه، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف (ص٣٩٢، ح: ١٠٠٩).

لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا، فَتَجَاوَزَ الله عنه " [١].

-ورغَّب صحابته في إنظار المعسر بذكر الأجر والثواب المترتب عليه، فقال ﷺ: " من سَرَّهُ أَنْ يُنْجِيَهُ الله من كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَلْيُنَفِّسْ عن مُعْسِرٍ، أو يَضَعْ عنه " [٢]. وفي رواية الترمذي[٣]: "من انظر مُعْسِرًا، أو وَضَعَ له، أَظَلَّهُ الله يوم الْقِيَامَةِ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ يوم لَا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ ".

- ومن نفع الناس وحبه لهم شفاعته في الخير بالفعل، وبالتسبب إليه بكل وجه، والشفاعة إلى الكبير في كشف كربة، ومعونة ضعيف، إذ ليس كل أحد يقدر على الوصول إلى الرئيس، ولا التمكن منه ليلج عليه، أو يوضح له مراده؛ ليعرف حاله على وجهه[٤].

ومن حضه لصحابته على الشفاعة، قوله: " اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا وَيَقْضِي الله على لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ ما شَاءَ " [٥].

وفي رواية: كان رسول اللَّهِ ﷺ إذا أَتَاهُ طَالِبُ حَاجَةٍ، أَقْبَلَ على

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب من أنظر معسرا (ص ٢٣٥، ح: ٢٠٧٨)، ومسلم في صحيحه، باب فضل إنظار المعسر (ص٦٥٨، ح: ١٥٦٢).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، باب فضل إنظار المعسر (ص٦٥٨، ح: ١٥٦٣).

(٣) باب ما جاء في انظار الْمُعْسِرِ وَالرِّفْقِ بِه (٥٩٩/٣، ح: ١٣٠٦)، قال الترمذي: حَدِيثُ أبي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ من هذا الْوَجْهِ.

(٤) فتح الباري (٤٥١/١٠).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، باب التحريض على الصدقة والشفاعة فيها(ص ١٦٤، ح: ١٤٣٢).

جُلَسَائِهِ، فقال: " اشْفَعُوا فَلْتُؤْجَرُوا، وَلْيَقْضِ الله على لِسَانِ نَبِيِّهِ ما أَحَبَّ "(١).

– **ومن نفعه أيضا كف الأذى عنهم،** قال ﷺ: "المُسْلِمُ من سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ من لِسَانِهِ وَيَدِهِ"(٢).

ونهاهم عن كل ما يسبب الفرقة بينهم، فقال: " لَا تَحَاسَدُوا، ولا تَنَاجَشُوا، ولا تَبَاغَضُوا، ولا تَدَابَرُوا، ولا يَبِعْ بَعْضُكُمْ على بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، ولا يَخْذُلُهُ، ولا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى ها هنا، وَيُشِيرُ إلى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، بِحَسْبِ امْرِئٍ من الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ على الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ"(٣).

– **ومن نفع الناس؛ السعي على الأرملة والمسكين، وكفالة اليتيم، وقد رغب النبي ﷺ في ذلك،** فقال: " السَّاعِي على الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ في سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَحْسِبُهُ قال – يَشُكُّ الْقَعْنَبِيُّ – كَالْقَائِمِ لَا يَفْتُرُ وَكَالصَّائِمِ لَا يُفْطِرُ "(٤).

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، باب استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام (ص١١٠١، ح: ٢٦٢٧).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده (ص ١٢، ح: ١٠)، ومسلم في صحيحه، باب تفاضل الإسلام وأي أموره أفضل(ص٣٨، ح: ٤١).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله(ص١٠٧٩، ح:٢٥٦٤).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، باب الساعي على الأرملة (ص ٧١٠، ح: ٦٠٠٦)، ومسلم في صحيحه، باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم (ص١٢٣٩، ح: =

وقال في حق اليتيم: " أنا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ في الْجَنَّةِ هَكَذَا، وقال: بِإِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى"(١).

حق على من سمع هذا الحديث أن يعمل به؛ ليكون رفيق النبي ﷺ في الجنة، ولا منزلة في الآخرة أفضل من ذلك (٢).

❖ حب الخير للأعداء:

وأرقى أنواع حب الخير لهم؛ دعوتهم الإسلام، كان غُلَامٌ يَهُودِيٌّ، يَخْدُمُ النبي ﷺ، فَمَرِضَ فَأَتَاهُ النبي ﷺ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فقال له: أَسْلِمْ، فَنَظَرَ إلى أبيه، وهو عِنْدَهُ، فقال له: أَطِعْ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ، فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النبي ﷺ، وهو يقول: الْحَمْدُ لِلَّهِ الذي أَنْقَذَهُ من النَّارِ (٣).

وعرض النبي ﷺ الإسلام على عمه أبا طالب، فقال: يا عَمِّ قُلْ: لَا إِلَهَ إلا الله كَلِمَةً أَشْهَدُ لك بها عِنْدَ اللَّهِ، فقال أبو جَهْلٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بن أبي أُمَيَّةَ: يا أَبَا طَالِبٍ: أَتَرْغَبُ عن مِلَّةِ عبدالْمُطَّلِبِ؟ فلم يَزَلْ رسول اللَّهِ ﷺ يَعْرِضُهَا عليه، وَيَعُودَانِ بِتِلْكَ الْمَقَالَةِ، حتى قال أبو طَالِبٍ آخِرَ ما كَلَّمَهُمْ: هو على مِلَّةِ عبد الْمُطَّلِبِ، وَأَبَى أَنْ يَقُولَ: لَا إِلَهَ إلا الله، فقال رسول اللَّهِ ﷺ: أَمَا والله

=

٢٩٨٢).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب فضل من يعول يتيما (ص ٧١٠، ح: ٦٠٠٥)، ومسلم في صحيحه، باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم (ص١٢٣٩، ح: ٢٩٨٣).

(٢) فتح الباري (٤٣٦/١٠).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه، وهل يعرض على الصبي الإسلام (ص ١٥٤، ح: ١٣٥٦).

لَأَسْتَغْفِرَنَّ لك ما لم أُنْهَ عَنْكَ، فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى فيه : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ ﴾ [التوبة] الْآيَةَ [(١)].

ومن حب الخير لهم الدعاء لهم بالهداية؛ ليتألفهم، قَدِمَ طُفَيْلُ بن عَمْرٍو الدَّوْسِيُّ وَأَصْحَابُهُ على النبي ﷺ، فَقَالُوا يا رَسُولَ اللَّهِ إِ: نَّ دَوْسًا عَصَتْ وَأَبَتْ فَادْعُ اللَّهَ عليها، فَقِيلَ هَلَكَتْ دَوْسٌ، قال: " اللهم اهْدِ دَوْسًا وَأْتِ بِهِمْ " [(٢)].

وقال الصحابة: يا رَسُولَ اللَّهِ أَخْرَقَتْنَا نِبَالُ ثَقِيفٍ، فَادْعُ اللَّهَ عليهم، قال: " اللهم أهد ثَقِيفًا"[(٣)].

وطلب أبو هريرة من النبي ﷺ أن يدعو لأمه، وهي مشركة، فقال ﷺ: " اللهم اهْدِ أُمَّ أبي هُرَيْرَةَ، قال أبو هريرة: فَخَرَجْتُ مُسْتَبْشِرًا بِدَعْوَةِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، فلما جِئْتُ فَصِرْتُ إلى الْبَابِ، فإذا هو مُجَافٌ [(٤)]، فَسَمِعَتْ أُمِّي خَشْفَ[(٥)]

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب إذا قال المشرك عند الموت لا إله إلا الله (ص ١٥٥، ح: ١٣٦٠)، ومسلم في صحيحه، باب الدليل على صحة إسلام من حضره الموت مالم يشرع في النزع..(ص٣٢، ح: ٢٤).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، باب الدعاء للمشركين بالهدى ليتألفهم (ص ٣٤٥، ح: ٢٩٣٧)، ومسلم في صحيحه، باب من فضائل غفار وأسلم وجهينة وأشجع ومزينة وتميم ودوس وطيئ (١٠٦٢، ح: ٢٥٢٤).

(٣) أخرجه الترمذي في الجامع، باب مناقب في ثقيف وبني حنيفة (٧٢٩/٥، ح: ٣٩٤٢)، قال الترمذي: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

(٤) مجاف: أي مغلق. مشارق الأنوار (١٦٥/١).

(٥) خشف: هو الصوت، ليس بالشديد. مشارق الأنوار (٢٤٧/١).

قَدَمَيَّ، فقالت: مَكَانَكَ يا أَبَا هُرَيْرَةَ، وَسَمِعْتُ خَضْخَضَةَ الْمَاءِ[1]، قال: فَاغْتَسَلَتْ وَلَبِسَتْ دِرْعَهَا وَعَجِلَتْ عن خِمَارِهَا، فَفَتَحَتْ الْبَابَ ثُمَّ قالت: يا أَبَا هُرَيْرَةَ اشهد أن لَا إِلَهَ إلا الله واشهد أن مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، قال: فَرَجَعْتُ إلى رسول اللَّهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ، وأنا أَبْكِي من الْفَرَحِ، قال: قلت يا رَسُولَ اللَّهِ أَبْشِرْ، قد اسْتَجَابَ الله دَعْوَتَكَ، وَهَدَى أُمَّ أبي هُرَيْرَةَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عليه، وقال خَيْرًا... الحديث "[2].

العفو عنه عند المقدرة، مما يكون سبب في دخوله الإسلام، بَعَثَ النبي ﷺ خَيْلًا قِبَلَ نَجْدٍ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ من بَنِي حَنِيفَةَ، يُقَالُ له ثُمَامَةُ بن أُثَالٍ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ من سَوَارِي الْمَسْجِدِ، فَخَرَجَ إليه النبي ﷺ، فقال: ما عِنْدَكَ يا ثُمَامَةُ؟ فقال: عِنْدِي خَيْرٌ يا محمد، إن تَقْتُلْنِي تَقْتُلْ ذَا دَمٍ، وَإِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ على شَاكِرٍ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ منه ما شِئْتَ، فَتُرِكَ حتى كان الْغَدُ، ثُمَّ قال له: ما عِنْدَكَ يا ثُمَامَةُ؟ قال: ما قلت لك: إن تُنْعِمْ تُنْعِمْ على شَاكِرٍ، فَتَرَكَهُ حتى كان بَعْدَ الْغَدِ، فقال: ما عِنْدَكَ يا ثُمَامَةُ؟ فقال عِنْدِي ما قلت لك، فقال: أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ، فَانْطَلَقَ إلى نخل قَرِيبٍ من الْمَسْجِدِ، فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ دخل الْمَسْجِدَ، فقال: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إلا الله، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رسول اللَّهِ، يا محمد والله ما كان على الأرض وَجْهٌ أَبْغَضَ إلي من وَجْهِكَ، فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهُكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ إلي، والله ما كان من دِينٍ أَبْغَضَ إلي من دِينِكَ، فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الدِّينِ إلي، والله ما كان من بَلَدٍ أَبْغَضُ إلي من بَلَدِكَ، فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ الْبِلَادِ إلي، وَإِنَّ خَيْلَكَ أَخَذَتْنِي، وأنا أُرِيدُ الْعُمْرَةَ، فَمَاذَا تَرَى ؟

---

(١) خضخضة الماء هو: صوت تحريكه. مشارق الأنوار (١/٢٤٣).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، باب من فضائل أبي هريرة الدوسي (ص١٠٥٣، ح: ٢٤٩١).

فَبَشَّرَهُ رسول اللَّهِ ﷺ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتَمِرَ، فلما قَدِمَ مَكَّةَ، قال له قَائِلٌ: صَبَوْتَ ؟ قال: لَا، وَلَكِنْ أَسْلَمْتُ مع مُحَمَّدٍ رسول اللَّهِ ﷺ، ولا والله لَا يَأْتِيكُمْ من الْيَمَامَةِ حَبَّةُ حِنْطَةٍ حتى يَأْذَنَ فيها النبي ﷺ(١).

وعن جَابِرِ بن عبد اللَّهِ قال: غَزَوْنَا مع رسول اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ نَجْدٍ، فلما أَدْرَكَتْهُ الْقَائِلَةُ، وهو في وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ (٢) فَنَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ، وَاسْتَظَلَّ بها، وَعَلَّقَ سَيْفَهُ، فَتَفَرَّقَ الناس في الشَّجَرِ يَسْتَظِلُّونَ، وَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ دَعَانَا رسول اللَّهِ ﷺ، فَجِئْنَا فإذا أَعْرَابِيٌّ قَاعِدٌ بين يَدَيْهِ، فقال: إِنَّ هذا أَتَانِي وأنا نَائِمٌ فَاخْتَرَطَ سَيْفِي(٣)، فَاسْتَيْقَظْتُ، وهو قَائِمٌ على رَأْسِي مُخْتَرِطٌ صَلْتًا(٤)، قال: من يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟ قلت: الله، فَشَامَهُ (٥)، ثُمَّ قَعَدَ، فَهُوَ هذا، قال: ولم يُعَاقِبْهُ رسول اللَّهِ ﷺ (٦).

الصدقة عليه، وخاصة الأرحام منهم، وهي مما يؤلف بها رسول الله ﷺ قلوب الأعداء، وقد سَأَلَ رَجُلاً رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الصَّدَقَاتِ، أَيُّهَا أَفْضَلُ ؟

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب وفد بني حنيفة وحديث ثمامة بن أثال (ص ٥١٢، ح: ٤٣٧٢)، ومسلم في صحيحه، باب ربط الأسير وحبسه وجواز المن عليه(ص٧٥٩، ٧٦٠، ح: ١٧٦٤).

(٢) العِضَاة هو: كل شجر ذي شوك، واحده عِضَة. مشارق الأنوار (٩٦/٢).

(٣) قوله (اخترط سيفي، والسيف مخترط) معناه: سله. مشارق الأنوار (٢٣٢/١).

(٤) صَلْتًا: معناه؛ مسلول.مشارق الأنوار (٤٤/٢).

(٥) شامه: معناه أغمده.مشارق الأنوار (٢٦١/٢).

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه، باب غزوة ذات الرقاع (ص ٤٨٦، ح: ٤١٣٥)، ومسلم في صحيحه، باب صلاة الخوف(٣٢٥، ح: ٨٤٣).

قال: " على ذي الرَّحِمِ الكَاشِحِ[١] "

وجاءت أسماء بنت أبي بكر تستفتي رسول الله ﷺ، فقالت: " قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ في عَهْدِ رسول اللَّهِ ﷺ فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قلت: إن أمي قدمت وَهِيَ رَاغِبَةٌ، أَفَأَصِلُ أُمِّي؟ " قال:" نعم صِلِي أُمَّكِ " [٢].

❖ الإشفاق والرقة:

وهي من صفات رسولنا الكريم، ولنا فيه الأسوة الحسنة، وقد رق لابنته عندما بعثت بقلادة فداء لزوجها، فعن عَائِشَةَ قالت: لَمَّا بَعَثَ أَهْلُ مَكَّةَ في فِدَاءِ أَسْرَاهُمْ، بَعَثَتْ زَيْنَبُ في فِدَاءِ أبي الْعَاصِ بِمَالٍ، وَبَعَثَتْ فيه بِقِلَادَةٍ لها كانت عِنْدَ خَدِيجَةَ، أَدْخَلَتْهَا بها على أبي الْعَاصِ، قالت: فلما رَآهَا رسول اللَّهِ ﷺ رَقَّ لها رِقَّةً شَدِيدَةً، وقال: إن رَأَيْتُمْ أَنْ تُطْلِقُوا لها أَسِيرَهَا وَتَرُدُّوا عليها الذي لها ؟ فَقَالُوا: نعم، وكان رسول اللَّهِ ﷺ أَخَذَ عليه أو وَعَدَهُ أَنْ يُخَلِّيَ سَبِيلَ زَيْنَبَ إليه، وَبَعَثَ رسول اللَّهِ ﷺ زَيْدَ بن حَارِثَةَ، وَرَجُلًا من الْأَنْصَارِ، فقال: كُونَا بِبَطْنِ يأجج[٣] حتى تَمُرَّ بِكُمَا زَيْنَبُ فَتَصْحَبَاهَا حتى تَأْتِيَا بها[٤].

---

(١) سبق تخريجه (ص٣١).

(٢) سبق تخريجه (ص٣١).

(٣) اسم مكان من مكة على ثمانية أميال وكان من منازل عبد الله بن الزبير، وهو قريب من مسجد التنعيم. معجم البلدان (٤٢٤/٥).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه، باب في فداء الأسير بالمال (٦٢/٣، ح: ٢٦٩٢)، رجاله ثقات إلا محمد بن إسحاق صدوق مدلس (التقريب: ٥٠٢/٢)، لكن صرح في طريق آخر. وحسن إسناده الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود(رقم: ٢٦٩٢).

ودعا لمن رفق بأمته، فقال: " اللهم من وَلِيَ من أَمْرِ أُمَّتِي شيئا فَشَقَّ عليهم فَاشْقُقْ عليه، وَمَنْ وَلِيَ من أَمْرِ أُمَّتِي شيئا فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ " [(١)].

❖ الرحمة:

حث رسولنا الكريم على الرحمة عامة بطريق:

– **المشاكلة والمقابلة،** فقال: " الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمْ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا من في الأرض يَرْحَمْكُمْ من في السَّمَاءِ، الرَّحِمُ شُجْنَةٌ من الرحمن، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ الله وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ الله"[(٢)].

وقال أيضا: " لَا يَرْحَمُ الله من لَا يَرْحَمُ الناس " [(٣)]. وفي رواية: " من لاَ يَرْحَمْ لاَ يُرْحَمْ، وَمَنْ لاَ يَغْفِرْ لاَ يُغْفَرْ له " [(٤)].

– **وخص الخدم بالرحمة،** فما ضَرَبَ رسول اللَّهِ ﷺ شيئا قَطُّ بيده، ولا

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية...(ص٧٩٤، ح: ١٨٢٨).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، باب ما جاء في رحمة المسلمين (٣٢٣/٤، ح: ١٩٢٤)، أبو داود في سننه، باب في الرحمة (٢٨٥/٤، ح: ٤٩٤١)، وقال الترمذي: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، باب رحمة الناس والبهائم (ص٧١١، ح: ٦٠١٣)، ومسلم في صحيحه، باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال وتواضعه (ص٩٨٦، ح: ٢٣١٩).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٦٥/٤، ح: ١٩٢٦٤)، رجاله ثقات إلا سليمان بن قَرْم؛ سيء الحفظ (التقريب٢٢٨/١)، وصحح إسناده الألباني في صحيح الجامع الصغير (رقم: ١١٥٤٥).

امْرَأَةً ولا خَادِمًا إلا أَنْ يُجَاهِدَ في سَبِيلِ اللَّهِ، وما نِيلَ منه شَيْءٌ قَطُّ فَيَنْتَقِمَ من صَاحِبِهِ إلا أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ من مَحَارِمِ اللَّهِ، فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ ﷻ [(١)].

– **التحذير من التعسف، وأمره الرفق بالمملوك، والعفو عنه؛** ظهر ذلك في نصحه لابن مسعود لما ضرب غُلَامًا له فَسَمِع من خَلْفه صَوْتًا: اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ؛ لَلَّهُ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عليه، قال: أبو مسعود: فَالْتَفَتُّ فإذا هو رسول اللَّهِ ﷺ، فقلت: يا رَسُولَ اللَّهِ هو حُرٌّ لِوَجْهِ اللَّهِ، فقال: أَمَا لو لم تَفْعَلْ لَلَفَحَتْكَ النَّارُ، أو لَمَسَّتْكَ النَّارُ " [(٢)].

– **وجعل** عليه الصلاة والسلام **كفارة من لطم عبده أن يعتقه؛** قال ﷺ: " من لَطَمَ مَمْلُوكَهُ، أو ضَرَبَهُ، فَكَفَّارَتُهُ أَنْ يُعْتِقَهُ"[(٣)].

– **ومن رحمته بالخدم أمره ﷺ بإطعامهم، وكسوتهم، وإعانتهم،** كما في قوله: " إِخْوَانَكُمْ خَوَلُكُمْ جَعَلَهُمْ الله تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كان أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، ولا تُكَلِّفُوهُمْ ما يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ ما يَغْلِبُهُمْ فَأَعِينُوهُمْ " [(٤)].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، باب مباعدته ﷺ للآثام واختياره من المباح أسهله.... (ص٩٨٩، ح: ٢٣٢٨).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، باب صحبة المماليك وكفارة من لطم عبده (ص٧٠٧، ح: ١٦٥٩).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، باب صحبة المماليك وكفارة من لطم عبده (ص٧٠٦، ح: ١٦٥٧).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، باب قول النبيﷺ (العبيد أخوالكم فأطعموهم ما تأكلون) (ص٢٩٢، ح: ٢٥٤٥)، ومسلم في صحيحه إطعام المملوك ما يأكل =

وفي رواية: " لِلْمَمْلُوكِ طَعَامُهُ وَكِسْوَتُهُ، وَلا يُكَلَّفُ إِلا مَا يُطِيقُ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ، وَلا تُعَذِّبُوا عِبَادَ اللَّهِ خَلْقًا أَمْثَالَكُمْ " (١).

ولم ينسى نبي الرحمة ﷺ البهائم، ونمى عاطفة الرحمة بهم في قلوب صحابته عن طريق:

- **الوصية بها؛ لضعفها**، فقال: " اتَّقُوا اللَّهَ في هذه الْبَهَائِمِ الْمُعْجَمَةِ فَارْكَبُوهَا صَالِحَةً، وَكُلُوهَا صَالِحَةً " (٢).

- **الإحسان إليه ترغيبا بثواب الله**، فقال: " بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشِي فَاشْتَدَّ عليه الْعَطَشُ، فَنَزَلَ بِئْرًا فَشَرِبَ منها، ثُمَّ خَرَجَ، فإذا هو بِكَلْبٍ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى من الْعَطَشِ، فقال: لقد بَلَغَ هذا مِثْلُ الذي بَلَغَ بِي، فَمَلَأَ خُفَّهُ، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ، ثُمَّ رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ، فَشَكَرَ الله له، فَغَفَرَ له، قالوا يا رَسُولَ اللَّهِ: وَإِنَّ لنا في الْبَهَائِمِ أَجْرًا ؟ قال: في كل كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ " (٣).

=

وإلباسه مما يلبس ولا يكلفه ما يغلبه (ص٧٠٨، ح: ١٦٦١).

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٥٢/١٠، ح: ٤٣١٣). في إسناده عجلان مولى فاطمة بنت عتبة؛ لا بأس به (التقريب: ٣٩٧/١)، وحسن إسناده الألباني في صحيح الجامع الصغير (رقم: ٩٣٢٣).

(٢) أخرجه أبو داود في سنه، باب ما يُؤْمَرُ بِهِ من الْقِيَامِ على الدَّوَابِّ وَالْبَهَائِمِ(٢٣/٣، ح: ٢٥٤٨)، رجاله ثقات إلا مسكين بن بكير؛ صدوق يخطئ (التقريب: ٥٨٠/٢)، وصحح إسناده الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود (رقم: ٢٥٤٨).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، باب فضل سقي الماء (ص٢٦٩، ح: ٢٣٦٣)، ومسلم في صحيحه، باب تحريم قتل الهرة (٩٥٩، ح: ٢٢٤٤). قال النووي: في =

وفي رواية: " أَنَّ امْرَأَةً بَغِيًّا رَأَتْ كَلْبًا في يَوْمٍ حَارٍّ يُطِيفُ بِبِئْرٍ، قد أَدْلَعَ لِسَانَهُ من الْعَطَشِ، فَنَزَعَتْ له بِمُوقِهَا [(١)]، فَغُفِرَ لها " [(٢)].

– دفاعه عن الحيوانات، وأمر بإطعامها والرفق بها، وأداء حقوقها؛

قال عبدالله بن جعفر: دخل رسول اللَّهِ ﷺ حَائِطًا لِرَجُلٍ من الْأَنْصَارِ، فإذا جَمَلٌ، فلما رأي النبي ﷺ حَنَّ وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ، فَأَتَاهُ النبي ﷺ فَمَسَحَ ذِفْرَاهُ [(٣)]، فَسَكَتَ، فقال: من رَبُّ هذا الْجَمَلِ ؟ لِمَنْ هذا الْجَمَلُ ؟ فَجَاءَ فَتًى من الْأَنْصَارِ، فقال: لي يا رَسُولَ اللَّهِ، فقال: " أَفَلَا تَتَّقِي اللَّهَ في هذه الْبَهِيمَةِ التي مَلَّكَكَ الله إِيَّاهَا، فإنه شكى إلي أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتُدْئِبُهُ [(٤)] ".

وعن ابن مسعود، قال: كنا مع رسول اللَّهِ ﷺ في سَفَرٍ، فَانْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ

هذا الحديث الحث على الإحسان إلى الحيوان المحترم، وهو ما لا يؤمر بقتله، فأما المأمور بقتله فيمتثل أمر الشرع فى قتله، والمأمور بقتله كالكافر الحربي، والمرتد، والكلب العقور والفواسق الخمس المذكورات في الحديث وما في معناهن، وأما المحترم فيحصل الثواب بسقيه والإحسان إليه أيضا باطعامه وغيره، سواء كان مملوكا، أو مباحا، وسواء كان مملوكا له أو لغيره. والله أعلم. المنهاج على صحيح مسلم (٢٤١/١٤).

(١) الموق هو: الخف. مشارق الأنوار (٣٩٠/١).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، باب تحريم قتل الهرة (٩٥٩، ح: ٢٢٤٥).

(٣) ذِفْرى البعير: أصل أذنه. النهاية في غريب الحديث (١٦١/٢).

(٤) تدئبه، أي: تكُدُّه وتُتْعِبه.النهاية في غريب الحديث (٩٥/٢). والحديث أخرجه أبو داود في سننه، باب ما يُؤْمَرُ بِهِ من الْقِيَامِ على الدَّوَابِّ وَالْبَهَائِمِ (٢٣/٣، ح: ٢٥٤٩)، رجاله ثقات، وصحح إسناده الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود (رقم: ٢٥٤٩).

فَرَأَيْنَا حُمَرَةً [١] مَعَهَا فَرْخَانِ فَأَخَذْنَا فَرْخَيْهَا، فَجَاءَتْ الْحُمَرَةُ، فَجَعَلَتْ تَفْرِشُ[٢] فَجَاءَ النبي ﷺ فقال: من فَجَعَ هذه بِوَلَدِهَا ؟ رُدُّوا وَلَدَهَا إِلَيْهَا، وَرَأَى قَرْيَةَ نَمْلٍ قد حَرَّقْنَاهَا، فقال: من حَرَّقَ هذه ؟ قُلْنَا: نَحْنُ، قال: إنه لَا يَنْبَغِي أَنْ يُعَذِّبَ بِالنَّارِ إلا رَبُّ النَّارِ " [٣].

– **الإحسان إليها عند الذبح**، قال ﷺ: " إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ على كل شَيْءٍ، فإذا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وإذا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ، وَلْيُحِدَّ أحدكم شَفْرَتَهُ فَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ " [٤].

– **التحذير من تعذيبها بدخول النار**، فقال: " عُذِّبَتْ امْرَأَةٌ في هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا حتى مَاتَتْ جُوعًا فَدَخَلَتْ فيها النَّارَ، قال: فقال: وَاللَّهُ أَعْلَمُ لَا أَنْتِ أَطْعَمْتِهَا ولا سَقَيْتِهَا حين حبستها ولا أَنْتِ أَرْسَلْتِهَا فَأَكَلَتْ من خَشَاشِ[٥] الأرض "[٦].

---

(١) الحُمَّرة: طائر صغير كالعصفور. النهاية في غريب الحديث (٤٣٩/١).

(٢) تفرش جناحيها: تقرب من الأرض، وترفرف. النهاية في غريب الحديث (٤٣٠/٣).

(٣) أخرجه أبو داود في سننه، باب في كراهية حرق العدو بالنار(٣٦٧/٤، ح: ٥٢٦٨)، رجاله ثقات إلا محبوب بن موسى؛ صدوق(التقريب: ٥٧١/٢)، وصحح إسناده الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود (رقم: ٢٥٦٨).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، باب الأمر بإحسان الذبح والقتل وتحديد الشفرة (ص٨٤٣، ح: ١٩٥٥).

(٥) خشاش الأرض أي: هوامها وحشراتها، الواحدة خشاشة. النهاية في غريب الحديث (٣٣/٢).

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه، باب فضل سقي الماء(ص٢٦٩، ح: ٢٣٦٥)، =

وفي رواية: " أَنَّ النبي ﷺ صلى صَلَاةَ الْكُسُوفِ، فقال: دَنَتْ مِنِّي النَّارُ حتى قلت: أَيْ رَبِّ، وأنا مَعَهُمْ، فإذا امْرَأَةٌ حَسِبْتُ أَنَّهُ قال: تَخْدِشُهَا هِرَّةٌ، قال: ما شَأْنُ هذه ؟ قالوا: حَبَسَتْهَا حتى مَاتَتْ جُوعًا " [(١)].

– **الوعيد لمن حبس البهائم وهى حية** ؛ مَرَّ ابن عُمَرَ بِنَفَرٍ قد نَصَبُوا دَجَاجَةً يَتَرَامَوْنَهَا، فلما رَأَوْا ابن عُمَرَ تَفَرَّقُوا عنها فقال: ابن عُمَرَ من فَعَلَ ؟ هذا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ من فَعَلَ هذا[(٢)].

وفي رواية: " مَرَّ ابن عُمَرَ بِفِتْيَانٍ من قُرَيْشٍ قد نَصَبُوا طَيْرًا، وَهُمْ يَرْمُونَهُ، وقد جَعَلُوا لِصَاحِبِ الطَّيْرِ كُلَّ خَاطِئَةٍ من نَبْلِهِمْ، فلما رَأَوْا ابن عُمَرَ تَفَرَّقُوا، فقال ابن عُمَرَ: من فَعَلَ هذا ؟ لَعَنْ الله من فَعَلَ هذا، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ من اتَّخَذَ شيئا فيه الرُّوحُ غَرَضًا "[(٣)] .

ورأى زيد بن أنس قَوْمٌ قد نَصَبُوا دَجَاجَةً يَرْمُونَهَا، قال: فقال أَنَسٌ:

=

ومسلم في صحيحه، باب تحريم قتل الهرة (٩٥٩، ح: ٢٢٤٢).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب فضل سقي الماء(ص٢٦٩، ح: ٢٣٦٤).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، باب ما يكره من المُثْلة والمَصْبُورة والمُجَثَّمة (ص٦٦٤، ح: ٥٥١٥)، ومسلم في صحيحه، باب النهي عن صَبْر البهائم (ص٨٤٤، ح: ١٩٥٨).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، باب النهي عن صَبْر البهائم (ص٨٤٣، ح: ١٩٥٨). ومعنى ذلك: لا تتخذوا الحيوان الحي غرضا ترمون إليه كالغرض من الجلود وغيرها، وهذا النهى للتحريم، ولأنه تعذيب للحيوان وإتلاف لنفسه، وتضييع لماليته، وتفويت لذكاته إن كان مذكى ولمنفعته إن لم يكن مذكى. المنهاج على صحيح مسلم (١٠٨/١٣).

"نهى رسول اللَّهِ ﷺ أَنْ تُصْبَرَ الْبَهَائِمُ " (١).

هكذا غرس نبينا عاطفة الحب والحنان والرحمة والشفقة في قلوب صحابته، فكانوا خير القرون، فصلى الله عليه، وعلى آله وصحابته الطيبين الطاهرين.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب ما يكره من المُثْلة والمَصْبُورة والمُجَثَّمة (ص٦٦٤، ح: ٥٥١٣)، ومسلم في صحيحه، باب النهي عن صَبْر البهائم (ص٨٤٣، ح: ١٩٥٦).

الخاتمـــــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أما بعد:

فلله كل المحامد والمحاسن، مقرونة بالحمد والثناء على إتمام البحث والانتهاء من جمعه وترتيبه، وأسأل الله أن أكون قد رُمتُ به إلى رضا رب العالمين، والتأسي بنهج سيد المرسلين وصحابته ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وقد ظهر لي من خلال البحث تنوع أساليب ووسائل نبينا؛ نبي الهدى والرحمة ﷺ في تنمية العواطف الخيرة في نفوس صحابته، فمرة ترغيبا فيما عند الله والدار الآخرة، ومرة ترهيبا من عقاب الله، وأخرى بتأكيد الحقوق بالتكرار ولفت الانتباه، ومرة عن طريق السؤال، والتوجيه، وأعظم وسيلة ربى بها صحابته هي القدوة الحسنة، فكان نعم المربي، رباهم على الحب والرحمة؛ فتآلفت القلوب، وأصبح المجتمع كالجسد الواحد، فكانوا بحق خير القرون، وخير أمة أخرجت للناس، فلنقتدي بنبينا ﷺ، وصحابته الكرام.

وفي خاتمتي بحثي يطيب لي أن أذكر بعض التوصيات التي جالت في فكري وهي:

١- العمل على استنباط الأساليب التربوية من السنة النبوية في شتى المجالات الأسرية أو الإجتماعية أو السياسية وخاصة بما يتعلق بمعاملة أعداء الإسلام، واستنباط المنهج القويم من تعامل النبي ﷺ مع أعدائه؛ للرد على شبهات الخوارج ؛ كقضية الولاء والبراء .

٢- غرس حب الوطن في النفوس، والعمل على ترجمته عملا ؛ باستنباط الأدلة من الكتاب والسنة، لاسيما ونحن نعيش حربا إعلامية على وطننا الغالي .

والله أسأل أن يجعل ما بذلته خالصا لوجهه الكريم، وأسأله السداد في القول والعمل، والجهد البشري لا يخلو من خلل ، فإن كان ذلك؛ فمن نفسي والشيطان، وما أصبت فيه فبتوفيق من الله جلا في علاه .

* وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين *

المصادر والمراجع

(١) **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان** (**٣٥٤هـ**)، بترتيب الأمير علاء الدين، علي بن بِلبان الفارسي (٧٣٩هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط، ط١، ١٤٠٨هـ، مؤسسة الرسالة.

(٢) **إحياء علوم الدين**، لأبي حامد، محمد بن محمد الغزالي(٥٠٥هـ)، دار االمعرفة – بيروت.

(٣) **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ط٢، ١٤٠٥هـ، المكتب الإسلامي – بيروت.

(٤) **أصول علم النفس العام**، للدكتور عبدالحميد محمد الهاشمي، ط٣، ١٤١٣هـ، دار الشروق، جدة.

(٥) **أصول علم النفس**، تأليف أحمد عزت راجح، ط٧، ١٩٦٨م، دار الكتاب العربي، القاهرة.

(٦) **أصول علم النفس**، تأليف.د. أكرم طاشكندي، د. رشاد دمنهوري، أ. هاشم بلخي، ط١، ١٤١٣هـ، دار زهران، جدة.

(٧) **الانفعالات النفسية في القرآن الكريم**، سناء بنت تيسير السعداوي، ط١، ١٤٢٤هـ، مؤسسة الرسالة.

(٨) **بداية المجتهد ونهاية المقتصد**، لمحمد بن أحمد بن محمد بن رشد القرطبي، دار الفكر، بيروت.

(٩) **تاج العروس من جواهر القاموس**، للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (١٢٠٥هـ)، تحقيق إبراهيم الترزي، ومصطفى حجازي،

ومجموعة من المحققين، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ١٤٠٨ هـ.

(١٠) **التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور**، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور (١٣٩٣هـ)، ط١، ١٤٢٠هـ، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان.

(١١) **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، لمحمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، دار الكتب العلمية – بيروت

(١٢) **تقريب التهذيب**، للحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، ضبط ومراجعة صدقي جميل العطار، ط١، ١٤١٥هـ، دار الفكر.

(١٣) **تهذيب اللغة**، لابن منصور، محمد بن أحمد الأزهري (٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، ٢٠٠١م، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(١٤) **جامع التحصيل في أحكام المراسيل**، لأبي سعيد بن خليل بن كيكلدي العلائي (٧٦١هـ)، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، ط٢، ١٤٠٧هـ، عالم الكتب، بيروت – لبنان.

(١٥) **الجامع الصحيح**، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (٢٧٩هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، وأكمله محمد فؤاد عبدالباقي، وكمال يوسف الحوت، دار إحياء الثراث العربي، بيروت – لبنان.

(١٦) **الجامع لأحكام القرآن**، لأبي عبدالله، محمد بن أحمد الانصاري القرطبي(٦٧١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ١٤٠٥هـ.

(١٧) **جلاء الأفهام في فضل الصلاة على خير الأنام**، لأبي عبدالله، محمد بن أبي بكر أيوب بن القيم الجوزية (٧٥١هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، عبدالقادر الأرناؤوط، ط٢، ١٤٠٧هـ، دار العروبة، الكويت.

(١٨) **الحديث النبوي وعلم النفس**، للدكتور محمد نجاتي، ط٥، ١٤٢٥هـ، دار الشروق، القاهرة.

(١٩) **الروض الأنف**، للسهيلي.

(٢٠) **روضة المحبين ونزهة المشتاقين**، لأبي عبدالله، محمد بن أبي بكر أيوب بن القيم الجوزية (٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ.

(٢١) **السلسلة الصحيحة**، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف – الرياض.

(٢٢) **السلسلة الضعيفة**، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف – الرياض

(٢٣) **سنن ابن ماجة**، للحافظ أبي عبدالله، محمد بن يزيد القزويني (٢٧٥هـ)، حقق نصوصه وعلق عليه محمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر، بيروت.

(٢٤) **سنن أبي داود**؛ سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (٣٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.

(٢٥) **السنن الكبرى**، للإمام أبي عبدالرحمن، أحمد بن شعيب النسائي (٣٠٣هـ)، حققه دكتور عبدالغفار سليمان البنداري، والسيد كسروي، ط١، ١٤١١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

(٢٦) **سنن النسائي الصغرى (المجتبى)**، للإمام الحافظ أحمد بن شعيب، أبو عبد الرحمن النسائي(٣٠٣هـ)، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، ط٢، ١٤٠٦هـ، مكتب المطبوعات الإسلامية.

(٢٧) **شرح صحيح البخاري**، لأبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط٢، ١٤٢٣هـ، مكتبة الرشد – السعودية / الرياض.

(٢٨) **صحيح البخاري**، للإمام أبي عبدالله، محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ)، تقديم الدكتور أحمد شاكر، ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، ط١، ١٤٢٥هـ، دار ابن الهيثم، القاهرة وطبعة دار طوق النجاة بتحقيق محمد زهير الناصر.

(٢٩) **صحيح الجامع الصغير وزيادته**، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، أشرف على طبعه زهير الشاويش، ط٣، ١٤٠٨هـ، المكتب الإسلامي.

(٣٠) **صحيح مسلم**، للإمام أبي الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري (٢٦١هـ)، ط١، ١٤٢٦، مؤسسة المختار، القاهرة – مصر .وطبعة دار إحياء التراث بتحقيق محمد فؤاد عبدالباقي.

(٣١) **صحيح وضعيف سنن ابن ماجة**، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض.

(٣٢) **صحيح وضعيف سنن أبي داود**، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض.

(٣٣) **صحيح وضعيف سنن الترمذي**، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض.

(٣٤) **صحيح وضعيف سنن النسائي**، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض.

(٣٥) **الطب النبوي**، لأبي عبدالله، محمد بن أبي بكر أيوب بن القيم الجوزية (٧٥١هـ)، تحقيق عبدالغني عبد الخالق، دار الفكر، بيروت.

(٣٦) **طبيعة النفس البشرية في مرحلة التكليف في ضوء القرآن الكريم**، إعداد د.سهاد عبدالله، د.عاطف حسن شواشرة، المكتبة الشاملة.

(٣٧) **طرح التثريب في شرح التقريب**، للحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (٨٠٦هـ)، تحقيق عبدالقادر محمد علي، ط١، ٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية.

(٣٨) **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، لمحمد شمس الحق العظيم آبادي، دار الكتب العلمية – بيروت ط٢ – ١٩٩٥م.

(٣٩) **الفائق في غريب الحديث**، لمحمود بن عمر الزمخشري(٥٣٨هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم.

(٤٠) **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، للحافظ أبو الفضل، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر (٨٥٢هـ)، تحقيق محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت.

(٤١) **القرآن وعلم النفس للدكتور محمد نجاتي**، ط٨، ١٤٢٥هـ، دار الشروق، القاهرة.

(٤٢) **قضاء الحوائج**، لأبي بكر؛ عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي(٢٨١هـ)، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة.

(٤٣) **كشف المشكل من حديث الصحيحين لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي(٥٩٧هـ)**، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن – الرياض – ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

(٤٤) **لسان العرب**، للعلامة أبي الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (٧١١هـ)، ط٣، ١٤١٤هـ، دار صادر، بيروت.

(٤٥) **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (٨٠٧هـ)، بتحرير الحافظين الجليلين العراقي و ابن حجر، ١٤٠٧هـ، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان.

(٤٦) **مجموع الفتاوى**، لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية (٧٢٨هـ)، جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد العاصمي النجدي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢.

(٤٧) **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، لأبي عبدالله، محمد بن أبي بكر أيوب بن القيم الجوزية (٧٥١هـ)،، تحقيق محمد حامد الفقي، ط٢، ١٣٩٣هـ، دار الكتاب العربي.

(٤٨) **المستدرك على الصحيحين**، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية –بيروت – ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

(٤٩) **مسند أبي يعلى الموصلي**، للإمام الحافظ أحمد بن علي التميمي (٣٠٧هـ)، دراسة وتحقيق حسين سليم أسد، ط١، ١٤٠٤هـ، دار المأمون، دمشق.

(٥٠) **المسند**، للإمام أحمد بن محمد بن حنبل(٢٤١هـ)، المسند للإمام أحمد بن حنبل الشيباني (٢٤١هـ)، مؤسسة قرطبة (مصر).

(٥١) **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، للقاضي أبو الفضل؛ عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي (٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة، ودار التراث.

(٥٢) **المصنف**، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي، ط٢، ١٤٠٣هـ ، المكتب الإسلامي – بيروت.

(٥٣) **المعالم الأثيرة في السنة والسيرة**، إعداد وتصنيف محمد محمد شرَّاب، ط١، ١٤١١هـ، دار القلم – دمشق، الدار الشامية – بيروت.

(٥٤) **المعجم الأوسط**، للحافظ أبي القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، ط ١٤١٥هـ، دار الحرمين – القاهرة.

(٥٥) **معجم البلدان**، لأبي عبدالله، ياقوت بن عبدالله الحموي (٦٢٦هـ)، دار الفكر – بيروت.

(٥٦) **المعجم الكبير**، للحافظ أبي القاسم، سليمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠هـ)، حققه حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢، دار إحياء التراث العربي.

(٥٧) **المعجم الوسيط**، قام بإخراج هذه الطبعة د/ إبراهيم أنس، و د/ عبد الحليم منتصر، وعطية الصوالحي، ومحمد خلف الله أحمد، أشرف على الطبع حسن علي عطية، ومحمد شوقي أمين، (ط٢).

(٥٨) **معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥هـ)**، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، ط٢، (١٤٢٠هـ) دار الجيل، بيروت – لبنان.

(٥٩) **معرفة النفس الإنسانية في القرآن والسنة**،، تأليف سمح عاطف الزين، ط١، ١٩٩١م، دار الكتاب اللبناني، دار الكتاب المصري.

(٦٠) **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، لأبي الزكريا، يحيى بن شرف بن مري النووي (٥٦٧هـ)، ط٢، ١٣٩٢هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت،

(٦١) **النهاية في غريب الحديث والأثر**، للإمام مجدالدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري (٦٠٦هـ)، تحقيق طاهر الزاوي – محمود الطناحي، ط١، ١٣٩٩هـ، المكتبة العلمية، بيروت.

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــــــــــــوع
الملخص
التمهيد
المبحث الأول: العواطف التي تتعلق بالفرد ووسائل تنميتها
حب الله
حب الرسول ﷺ
حب النفس
حب الوالدين
الحب الجنسي
حب الجمال
حب الخيل
حب الوطن
المبحث الثاني: العواطف التي تتعلق بالمجتمع ووسائل تنميتها

الموضـــــــــــــــــــــــوع
حب الأبناء
حب الناس
حب الخير للناس بنفعهم، وكف الأذى عنهم
حب الخير للأعداء
الإشفاق والرقة
الرحمة
الخاتمـــــة
المصادر والمراجع
فهرس الموضوعات